

الْخِصَالُ **الموجبة لظلِّ العرشِ**

جمع وإعدادُ
الباحث في القرآن والسنة
علي بن نايف الشحود

الطبعة الثالثة

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

((حقوق الطبع لكل مسلم))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن يوم الحشر يوم عصيب، وصفه الله تعالى بقوله: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (١٠٨) يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا (١٠٩) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١١٠) وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (١١٢) } [طه/١٠٥-١١٢]

وقال تعالى: { فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) } [المدثر/٨-١٠]

ومن شدة هوله ينسى المرء كل ما حوله، قال تعالى عنه: { فَإِذَا
جَاءَتِ الصَّاحَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ
(٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ
(٣٧) } [عبس/٣٣-٣٧]

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: "تَذْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَيْدٍ مِيلٍ، وَيُزَادُ فِي حَرِّهَا
كَذَا وَكَذَا، يَغْلِي مِنَ الْهَوَامِّ كَمَا تَغْلِي الْقُدُورُ عَلَى الْأَثَافِيِّ، يَعْرِقُونَ
مِنْهَا عَلَى خَطَايَاهُمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى
سَاقِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى وَسْطِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ"^١.
وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَذْنُو الشَّمْسُ مِنَ
الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَعْرِقُ النَّاسُ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ
كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى
رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْعَجْزَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَبْلُغُ مَنكَبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَلْقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ" وَأَشَارَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ، فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ بَيْنَ شَفَتَيْهِ قَالَ: "وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمُرُهُ"^٢.

^١ - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٧ / ص ٢٠٧) (٧٦٨١) صحيح

^٢ - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٢ / ص ٢٦٩) (١٤٢٥٠) صحيح لغيره

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّ الْكَافِرَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: أَرْحِنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ.^٣

وقد ورد استثناءان لما ورد، الأول جماعة من المسلمين لهم صفات معينة، فمن توفرت فيه وفي حر ذلك اليوم .

والثاني العطش يذهب لمن شرب من حوض النبي ﷺ، فعَنْ نُعَيْمِ الْمُجَمِرِ قَالَ رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ، فَتَوَضَّأَ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ - يَقُولُ "إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ" .^٤

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بَغِيرِ حِسَابٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ مَا أُولَئِكَ فِي أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ الذُّبَابِ الْأَصْهَبِ فِي الذُّبَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَزَادَنِي ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ قَالَ: فَمَا سَعَةُ حَوْضِكَ؟ قَالَ: أَشَدُّ بَيَاضًا

^٣ - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٣٠) (٧٣٣٥) صحيح

^٤ - صحيح البخاري (١٣٦) ومسلم (٦٠٣)

مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ، وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَدًا"^٥

وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا، لَيَرُدُّ عَلَى أَقْوَامٍ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ"^٦. الفرط: المتقدم والمراد الشفيع

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - ﷺ -: "أَنَا عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ، قَالَ: فَيُؤْخَذُ مِنْ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَتِّي أُمَتِّي، فَيُقَالُ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَمِلُوا بِعَدَاكَ مَا بَرَحُوا بِعَدَاكَ يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ. قَالَ جَابِرٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : وَالْحَوْضُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، يَعْنِي عَرْضُهُ، مِثْلُ طُولِهِ، وَكِبْرَانُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا"^٧.

ولكن من يضمن واحدة من الاثنتين ؟ !

قال الشاعر:

^٥ - الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢/ ٤٤٥) (١٢٤٧) صحيح

^٦ - صحيح البخاري (٩/ ٤٦) (٧٠٥٠) وصحيح مسلم (٤/ ١٧٩٣) ٢٦ -

(٢٢٩٠)

^٧ - مسند أحمد ط الرسالة (٢٣/ ٣٣٢) (١٥١٢١) صحيح

مثل وقوفك يوم العرض عريانا مستوحشاً قلق الأحشاء حيراناً
النار تلهب من غيظٍ ومن حنقٍ على العصاة ورب العرش غضباناً
اقرأ كتابك يا عبدُ على مهل فهل ترى فيه حرفاً غير ما كانا
فلما قرأت ولم تنكر قراءته إقرار من عرف الأشياء عرفانا
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي وامضوا بعيداً عصا للنار عطشانا
المشركون غداً في النار يلتهبوا والمؤمنون بدار الخلد سكانا

وفي هذه الرسالة، جمعت فيها الأحاديث التي ذكر فيها الذين يستظلون بظل الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله، وقمت بتخريج الأحاديث بشكل مختصر، وغالبها يدور بين الصحة والحسن، وفيها بعض الضعيف الذي يستحب في فضائل الأعمال، واستبعدت الأحاديث الموضوعة والمنكرة التي تكثر في كتب الفضائل .

وقسمتها إلى تمهيد وفصلين:

أما التمهيد فذكرت فيه صفة أرض المحشر وحال الناس فيها، ولم أتعرض للحوض وما ذكر فيه .

وأما الفصل الأول فقد ذكرت فيه الأحاديث التي ذكر فيها الظل لفظاً أو معنى .

وأما الفصل الثاني، فقد قمت بشرح حديث السبعة، الذي هو عمدة الباب .

وقد شرحت غريب الحديث، وذكرت أهم المصادر في آخر هذه الرسالة

سائلا المولى جلَّ وعلا أن يجعلنا وإياكم منهم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير .

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (١٧٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا (١٧٥) } [النساء/١٧٤، ١٧٥]

جمع وإعداد

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشجود

في ٣٠ رجب ١٤٢٩ هـ الموافق ل ٢٠٠٨/٨/٢ م
وعدل تعديلاً طفيفاً بتاريخ ١٤ جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ —
الموافق ل ٢٠٠٩/٦/٨ م

وقد عدل تعديلاً جديداً مع زيادات في المتن والشرح
في ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٣ هـ الموافق ل ٢٠١٢/٤/٣٠ م



تمهيد

أرض المحشر وحال الناس فيها

إن الناس يحشرون حفاة عراة غرلاً ليس هناك ظل إلا ظل الله أي ظل يخلقه الله عز وجل يظل فيه من يظلمهم الله تعالى في ذلك اليوم لأنه ليس هناك ظل بناء ولا ظل شجر ولا ظل ثياب ولا ظل مصنوعات أبداً ليس هناك إلا الظل الذي ييسره الله تعالى للإنسان يخلقه جل وعلا ظلاً من عنده الله أعلم بكيفيته ويظلل الإنسان^٨

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ "إِنَّكُمْ مُحْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا - ثُمَّ قَرَأَ - {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ تُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} (١٠٤) سورة الأنبياء، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي. فَيَقُولُ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتُهُمْ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (١١٧) إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ

^٨ - شرح رياض الصالحين لابن عثيمين - (ج ٣ / ص ٢٧٢)

أَتَتْ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) [المائدة/١١٧، ١١٨] فَيَقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ^٩.
وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً غُرُلًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ النَّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ»^{١٠}.

الغرل: جمع أغرل وهو الذي لم يختتن
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً غُرُلًا^{١١}.

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقْيٍ". قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ^{١٢}.

^٩ - صحيح البخاري (٥٥ / ٦) (٤٦٢٥) وصحيح البخاري (٩٧ / ٦) (٤٧٤٠)

^{١٠} - صحيح مسلم (٤ / ٢١٩٤) ٥٦ - (٢٨٥٩)

[ش (غرلا) معناه غير محتونين جمع أغرل وهو الذي لم يختن وبقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الجلد التي تقطع في الختان والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم]

^{١١} - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣١٠) (٧٣١٨) صحيح

^{١٢} - صحيح البخاري (٨ / ١٠٩) (٦٥٢١) وصحيح مسلم (٤ / ٢٨٥٠) ٢٨ -

(٢٧٩٠)

العفراء: البيضاء بياضا غير ناصع - النقي: الخبز الجيد المرقق المتخذ

من أجود القمح

وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ، فَيَعْرِقُ النَّاسُ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عِرْقُهُ كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْعِجْزِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْخَاصِرَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسَطَ فِيهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَالْجَمَ فَأَهُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ هَكَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطِيهِ عِرْقُهُ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِشَارَةً. ١٣

وَعَنْ أَبِي عُشَانَةَ، حَيٍّ بْنِ يُؤْمِنَ الْمَعَاوِرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ، فَيَعْرِقُ النَّاسُ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عِرْقُهُ عَقْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْعِجْزَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ مَنكَبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسَطَ فِيهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَالْجَمَ فَأَهُ، رَأَيْتُ

[ش(عفراء) بيضاء مشوبة بحمرة. (كقرصة نقي) كرجيف مصنوع من دقيق خالص من

الغش والنخاله. (معلم) علامة يستدل بها أي مستوية لا حذب فيها ولا بناء عليها ولا

شيء سواه]

١٣ - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٢٤) (٧٣٢٩) صحيح

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ هَكَذَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطِيهِ عَرَقُهُ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ
إِشَارَةً.^{١٤}

وَقَالَ الْمُقَدَّادُ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُذْنِيَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى
تَكُونَ قِيدَ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ، قَالَ سُلَيْمٌ: لَا أَدْرِي أَيُّ الْمِيلَيْنِ، يَعْنِي
أَمْسَافَةَ الْأَرْضِ أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: فَتَصْهَرُهُمُ
الشَّمْسُ، فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ كَقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى
عَقَبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى
حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ إِلْجَامًا، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ، يَقُولُ: يُلْجِمُهُمْ إِلْجَامًا.^{١٥}

وَعَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
"تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمَقْدَارِ
مِيلٍ". قَالَ سُلَيْمٌ بْنُ عَامِرٍ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمْسَافَةَ
الْأَرْضِ أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ. قَالَ "فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى
قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ

^{١٤} - مسند أحمد ط الرسالة (٦٤٧ / ٢٨) (١٧٤٣٩) صحيح لغيره

^{١٥} - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٢٥) (٧٣٣٠) صحيح

الْعَرَقُ إِلْجَامًا". قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - بِيَدِهِ إِلَى
فِيهِ^{١٦}. حَقْوِيهِ: خَاصَرْتِيهِ

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ} [المطففين]، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى
إِنَّ الرَّجُلَ يَتَغَيَّبُ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ.^{١٧}
وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
مِقْدَارَ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يُهَوِّنُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
كَتَدَلِّي الشَّمْسُ لِلْعُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ.^{١٨}

وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: {يَوْمَ كَانَ
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} [المعارج]، فَقِيلَ: مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى
يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا.^{١٩}
وَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّ الْكَافِرَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: أَرَحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ.^{٢٠}

^{١٦} - صحيح مسلم (٢١٩٦/٤) - ٦٢ - (٢٨٦٤)

^{١٧} - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٢٦) (٧٣٣١) صحيح

^{١٨} - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٢٨) (٧٣٣٣) صحيح

^{١٩} - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٢٩) (٧٣٣٤) حسن

^{٢٠} - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٣٠) (٧٣٣٥) صحيح

وَعَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُبْعَثُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَبَلَغَ شُحُومَ الْأَذَانِ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ: النَّاسُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَمْرٌ يُعْنِيهِ^{٢١}

وَعَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ "أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّيهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةَ رَبَّنَا^{٢٢}.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ "يُعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْفُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانُهُمْ"^{٢٣}.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [المطففين: ٦] «حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»^{٢٤}.

^{٢١} - الآحاد والثاني لابن أبي عاصم (٥/ ٤١٦) (٣٠٦٦) والمعجم الكبير للطبراني

(٢٤/ ٣٤) (٩١) حسن

^{٢٢} - صحيح البخاري (٦/ ١٠٩) (٤٧٦٠)

^{٢٣} - صحيح البخاري (٨/ ١١١) (٦٥٣٢)

^{٢٤} - صحيح البخاري (٦/ ١٦٧) (٤٩٣٨)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ - قَالَ: "لَمْ يَلْقَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ الْمَوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدَهُ، وَإِنَّهُمْ لَيَلْقَوْنَ مِنْ هَوْلٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ شِدَّةً حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ، حَتَّى إِنْ السُّفُنَ لَوْ أُجْرِيَتْ فِيهِ لَحَرَتْ" ٢٥.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "الْأَرْضُ كُلُّهَا نَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا يَرَوْنَ كَوَاعِبَهَا، وَأَكْوَابَهَا، وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بِيَدِهِ، إِنْ الرَّجُلَ لَيَفِيضُ عَرَقًا حَتَّى يَسِيحَ فِي الْأَرْضِ قَامَتَهُ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ، وَمَا مَسَّهُ الْحِسَابُ، قَالُوا: مِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: "مِمَّا يَرَى النَّاسُ يَلْقَوْنَ" ٢٦.



[ش(يوم يقوم الناس) من قبورهم وهو يوم القيامة. (لرب العالمين) خاضعين للمعبود الحق الذي خلقهم. / المطففين ٦ / . (يغيب) يغرق. (رشحه) عرقه]

٢٥ - المعجم الأوسط (٢/ ٢٧٧) (١٩٧٦) حسن

٢٦ - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٨ / ص ٦٤) (٨٦٨٣) صحيح

وانظر التفاصيل في كتابنا ((الإيمان بيوم القيامة وأهواله)) في مكتبة صيد الفوائد وغيرها .

الفصل الأول

الذين يظلمهم الله في ظله

سبعة يظلمهم الله في ظله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ" ٢٧.

٢٧ - صحيح البخاري (١/١٣٣) (٦٦٠) وصحيح مسلم (٢/٧١٥) ٩١ - (١٠٣١)
[ش (سبعة) أشخاص وكل من يتصف بصفاتهم. (ظله) ظل عرشه وكنف رحمته. (معلق في المساجد) أي شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها. (اجتمعوا عليه) اجتمعت قلوبهما وأجسادهما على الحب في الله. (تفرقا) استمرا على تلك المحبة حتى فرق بينهما الموت. (طلبتة) دعتة للزنا. (ذات منصب) امرأة لها مكانة ووجاهة ومال ونسب. (أخفى) الصدقة وأسرها عند إخراجها. (لا تعلم شماله) كناية عن المبالغة في السر والإخفاء. (خاليا) من الخلاء وهو موضع ليس فيه أحد من الناس. (ففاضت عيناه) ذرفت بالدموع إجلالا لله وشوقا إلى لقائه]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ" ٢٨.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالَ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ" ٢٩.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابُّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا

٢٨ - صحيح البخاري (١٦٣/٨) (٦٨٠٦)

٢٩ - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٣٣٣) (٧٣٣٨) صحيح

خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يُثَوِّبَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ ذَاتُ حَسَبٍ وَحَمَالٌ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ٣٠

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِمَامٌ يُقْسِطُ، وَرَجُلٌ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ بَدَّلَتْ لَهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَمِيسَمٍ نَفْسَهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ لَقِيَ رَجُلًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: وَأَنَا أُحِبُّكَ لِلَّهِ ٣١

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَحَمَالٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ

٣٠ - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ٧٦) (٢٢٦)

صحيح

٣١ - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٩ / ص ٢٨٤) (٦٩٣) صحيح

اللَّهُ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ
شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ" ٣٢

٣٢ - صحيح مسلم (٧١٥/٢) - ٩١ (١٠٣١)

[ش (يظلمهم الله في ظله) قال القاضي إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة ملك وكل ظل فهو لله وملكه وخلقه وسلطانه والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث آخر مبيناً والمراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين ودنت منهم الشمس واشتد عليهم حرها وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشيء إلا للعرش (الإمام العادل) قال القاضي هو كل من إليه نظر في شيء من مصالح المسلمين من الولاية والحكام وبدأ به لكثرة مصالحه وعموم نفعه (وشاب نشأ بعبادة الله) هكذا هو في جميع النسخ نشأ بعبادة الله ومعناه نشأ متلبساً للعبادة أو مصاحباً لها أو ملتصقاً بها (ورجل معلق قلبه في المساجد) هكذا هو في النسخ كلها في المساجد ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود في المسجد (ورجلان تحابا في الله) معناه اجتماعاً على حب الله وافترقا على حب الله أي كان سبب اجتماعهما حب الله واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما (ورجل دعتة امرأة) قال القاضي أخاف الله باللسان ويحتمل قوله في قلبه ليزجر نفسه وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها وهي جامعة للمنصب والجمال لاسيما وهي داعية إلى نفسها طالبة لذلك قد أغنت عن مشاق التوصل إلى مرادة ونحوها فالصبر عنها لخوف الله تعالى وقد دعت إلى نفسها مع جمعها المنصب والجمال من أكمل المراتب وأعظم الطاعات فرتب الله تعالى عليه أن يظله في ظله وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف ومعنى دعتة أي دعتة إلى الزنا بما هذا هو الصواب في معناه (ورجل تصدقة بصدقة) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم لا تعلم يمينه ما تنفق شماله والصحيح المعروف نقله القاضي عن جميع روايات نسخ مسلم لا تعلم يمينه ما تنفق شماله والصحيح المعروف

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ" ٣٣

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِمَامٌ مُقْسِطٌ، وَرَجُلٌ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ" ٣٤

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَصَلَّاحُ الرَّاعِي صَلَاحُ الرَّعِيَّةِ، وَفِي إِغْفَالِهِمْ وَتَقْوِيمِهِمُ الدَّمَارُ وَالْبَلِيَّةُ" ٣٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ مُقْسِطٌ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ" ٣٦. الْمُقْسِطُ: الْعَادِلُ وَعَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: "التَّاجِرُ الصَّدُوقُ مَعَ السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّبْعَةُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ

حتى لا تعلم شماله ما تنفق بيمينه هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وغيرهما من الأئمة وهو وجه الكلام لأن المعروف في النفقة فعلها باليمين]

٣٣ - فضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٤٤) (٣٣) صحيح

٣٤ - فضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٤٧) (٣٤) صحيح

٣٥ - فضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٤٨)

٣٦ - فضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٤٨) (٣٥) صحيح

وَمَيَّسَمَ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ
 اللَّهُ عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهِ
 إِيَّاهَا، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَكَادَتْ يَمِينُهُ تُخْفِي مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ
 لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ
 حَتَّى تَصَادَرَا عَلَى ذَلِكَ، وَرَجُلٌ نَشَأَ فِي الْخَيْرِ مِنْ هُوَ غُلَامٌ " ٣٧
 وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُوسَى بْنُ يَسَارٍ، أَنَّ
 سَلْمَانَ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، إِنَّ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ إِمَامًا مُقْسِطًا
 ، وَذَا مَالٍ تَصَدَّقَ أَخْفَى يَمِينُهُ، عَنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلًا دَعَتْهُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ
 ذَاتُ حَسَبٍ وَمَنْصَبٍ إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ: أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ
 ، وَرَجُلًا نَشَأَ فَكَانَتْ صُحْبَتُهُ وَشَبَابُهُ وَقُوَّتُهُ فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ
 مِنَ الْعَمَلِ، وَرَجُلًا كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهَا، وَرَجُلًا
 ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الدَّمْعِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَرَجُلَيْنِ التَّقِيَا
 ، فَقَالَ: أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ، إِنِّي لأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّمَا
 الْعِلْمُ كَالْيَنَابِيعِ فَيَنْفَعُ بِهِ اللَّهُ مَنْ شَاءَ، وَمَثَلُ حِكْمَةٍ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا
 كَحَسَدٍ لَا رُوحَ لَهُ، وَمَثَلُ عِلْمٍ لَا يُعْمَلُ بِهِ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ

٣٧ - شعب الإيمان - (١١ / ٣٣٣) (٨٦١٣) واتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد
 العشرة - (ج ٨ / ص ٦٧) [٧٧٤٣] وجامع معمر بن راشد (١١ / ٢٠١) (٢٠٣٢٢)
 صحيح لغيره

ورواه سعيد بن منصور في سننه موقوفًا وفي سننه إبراهيم الهجري، قلت: وحدثه حسن

وَمَثَلُ الْعَالَمِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَضَاءَ لَهُ مِصْبَاحٌ فِي طَرِيقٍ فَجَعَلَ النَّاسُ
يَسْتَضِيئُونَ بِهِ، وَكُلُّ يَدْعُو إِلَيْهِ. " ٣٨

قال البيهقي: "وَمَعْنَاهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ إِدْخَالُهُ إِيَّاهُمْ فِي رَحْمَتِهِ
وَرِعَايَتِهِ، كَمَا يُقَالُ أَسْبَلَ الْأَمِيرُ، أَوْ الْوَزِيرُ ظِلَّهُ عَلَى فُلَانٍ؛ بِمَعْنَى
الرَّعَايَةِ. وَقَدْ قِيلَ: الْمُرَادُ بِالْخَبَرِ ظِلُّ الْعَرْشِ، وَإِنَّمَا الْإِضَافَةُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى وَقَعَتْ عَلَى مَعْنَى الْمَلِكِ" ٣٩

وَعَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ
إِلَّا ظِلُّهُ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَرَجُلٌ لَقِيَ رَجُلًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي
اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ
حُبِّهَا، وَرَجُلٌ جَعَلَ شَبَابَهُ وَنَشَاطَهُ فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، وَرَجُلٌ
دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا، فَتَرَكَهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ
إِذَا أُعْطِيَ صَدَقَتُهُ بِيَمِينِهِ كَادَ أَنْ يُخْفِيَهَا مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ إِذَا ذَكَرَ
اللَّهَ فَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى" ٤٠

وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ: "إِنْ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ عَبْدًا إِذَا ذَكَرَ
اللَّهَ فَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلًا كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ

٣٨ - مصنف ابن أبي شيبة (١٢١/٧) (٣٤٦٦٦) ومصنف ابن أبي شيبة - دار القبلية

(٢٠٣/١٩) (٣٥٨١١) حسن لغيره

٣٩ - الأسماء والصفات للبيهقي (٢/٢٢٦)

٤٠ - العرش وما روي فيه - مخرجا (ص: ٤٢٩) (٥٦) حسن لغيره

حُبَّهَا، وَرَجُلًا لَقِيَ رَجُلًا، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنِّي
لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ فَتَصَادَقَا عَلَى ذَلِكَ، وَرَجُلًا إِذَا تَصَدَّقَ يَمِينُهُ يُخْفِيهَا
عَنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلًا دَعَتْهُ امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ ذَاتُ حَسَبٍ
وَمَنْصِبٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلًا نَبَتَ بِحِلْمٍ
وَعِلْمٍ فَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِهِ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَيْهِ، وَرَجُلًا رَاعَى
الشَّمْسَ لَوْ قَتِ الصَّلَاةَ ٤١

وعن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَطَاعَتِهِ حَتَّى تُؤْفَى عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِيًا
فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ لَقِيَ آخَرَ فَقَالَ
لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ الْآخَرُ: وَاللَّهِ إِنِّي
لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِحُبِّ الْمَسَاجِدِ حَتَّى
يَرْجِعَ إِلَيْهَا، وَرَجُلٌ إِذَا تَصَدَّقَ أَخْفَى صَدَقَةَ يَمِينِهِ عَنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ
دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حِمَالٍ وَمَنْصِبٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ٤٢

٤١ - الزُّهْدُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (٨٢٦) والزهد لهناد بن السري (٢٧٣/١) (٤٧٦) فيه

انقطاع

٤٢ - إثارة الفوائد (١/ ٤٤٥) والأربعون حديثًا للآجري (ص: ١٩٢) (٤٣) حسن

وعن سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رجل ذكر الله - عز وجل - ففاضت عيناه، ورجل أفنى شبابه ونشاطه في عبادة الله، ورجل قلبه متعلق في المساجد من حبها، ورجل تصدق بصدقة يمينه وكان يخفيها من شماليه، ورجلان التقيّا فقال كل واحد منهما: إني أحبك في الله - عز وجل - تصادرا على ذلك، ورجل أرسلت إليه امرأة ذات منصب وجمال تدعوه إلى نفسها فقال: إني أخاف الله - عز وجل - وإمام مقتصد".^{٤٣}

القصد والاقتصاد: من الأمور في القول والفعل، وهو الوسط بين الطرفين - فاضت عيناه: سال دمعها

ذكر شواهد هذه الخصال السبعة:

شواهد الإمام العادل:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَقَدْ رَسَمْتُ جُزْءًا وَاحِدًا فِي صِفَةِ وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَنَعَيْتُهُمْ عَلَى الْإِنْفِرَادِ، يَفْهَمُهُ مَنْ أَرَادَهُ وَجَدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِنَّهُ حَدِيثٌ شَرِيفٌ، يَتَأَدَّبُ بِهِ جَمِيعٌ مَنْ يُعْبِدُ اللَّهَ تَعَالَى، لَا يَتَعَبُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا عَاقِلٌ، وَلَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ إِلَّا جَاهِلٌ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي خَتَمْتُ بِهِ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا وَهُوَ حَدِيثٌ كَبِيرٌ جَامِعٌ لِكُلِّ خَيْرٍ، يَدْخُلُ فِي أَبْوَابِ كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَاقِلٍ أَرِيبٍ

^{٤٣} - إتخاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨ / ١٨٢) (٧٧٤٣) حسن لغيره

فقد ورد في الإطلال: من حديث أبي هريرة أيضا، وسيأتي. ووردت

الإشارة إليه دون التصريح، في أحاديث منها:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»^{٤٤}.

(إِنَّ الْمُقْسِطِينَ) ؛ أَيِ الْعَادِلِينَ، ضِدُّ الْقَاسِطِينَ ؛ أَيِ الْجَائِرِينَ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [المائدة: ٤٢] وَقَالَ تَعَالَى: {وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} [الجن: ١٥] قَالَ الثَّوْرِبَشْتِيُّ: الْقُسْطُ بِالْكَسْرِ الْعَدْلُ وَالْأَصْلُ فِيهِ النَّصِيبُ، تَقُولُ: مِنْهُ قَسْطُ الرَّجُلِ إِذَا جَارَ وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ، وَالْمَصْدَرُ الْقُسُوطُ، وَأَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ، وَهُوَ أَنْ يُعْطَى نَصِيبُ غَيْرِهِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ أَلْفَ أُدْخِلَ فِيهِ لِسَلْبِ الْمَعْنَى ؛ كَمَا أُدْخِلَ فِي كَثِيرٍ مِنَ

^{٤٤} - صحيح مسلم (٣/١٤٥٨) - ١٨ (١٨٢٧)

المقسطون: هم العادلون، وقد فسر في آخر الحديث، والإقسط بكسر القاف: العدل، يقال، أقسط إقسطاً فهو مقسط: إذا عدل، قال الله تعالى: {وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} ، ويقال: قسط يقسط بفتح الياء وكسر السين قسوطاً وقسطاً بفتح القاف فهو قاسط وهم قاسطون: إذا جاروا، قال الله تعالى: {وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} . قال النووي في " شرح مسلم ": معناه أن هذا الفضل إنما هو عن عدل فيما تقلده من خلافة أو إمارة أو قضاء أو حسبة أو نظر على يتيماً أو صدقة أو وقف، وفيما يلزمه من حقوق أهله وعياله ونحو ذلك، والله أعلم.

الْأَفْعَالِ، فَيَكُونُ الْإِقْسَاطُ إِزَالَةَ الْقُسُوطِ (عِنْدَ اللَّهِ) ؛ أَيُّ مُقَرَّبُونَ
إِلَيْهِ وَمُكْرَمُونَ لَدَيْهِ، وَفِي رِوَايَةِ الْجَامِعِ زِيَادَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (عَلَى
مَنَابِرٍ) ؛ أَيُّ مُرْتَفِعُونَ عَلَى أَمَاكِنَ عَالِيَةٍ غَالِيَةٍ، (مِنْ نُورٍ) ؛ أَيُّ
مُنُورَةٍ، كَأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ، أَوْ هِيَ نُورٌ مُبَالِغَةٌ، قَالَ النَّوَوِيُّ: الْمَنَابِرُ
جَمْعُ مَنَبَرٍ سُمِّيَ بِهِ لِارْتِفَاعِهِ، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونُوا
عَلَى مَنَابِرٍ حَقِيقَةٍ عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ، وَأَنْ يَكُونُ كِنَايَةً عَنِ
الْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ، قَالَ الشَّيْخُ: وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَ
عَلَى مَنَابِرٍ فَهُوَ عَلَى أَعْلَى مَرْتَبَةٍ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ (عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ)
قَالَ التَّوْرِبِشِيُّ: الْمُرَادُ مِنْهُ كَرَامَتُهُمْ عَلَى اللَّهِ، وَقُرْبُ مَحَلِّهِمْ وَعُلُوُّ
مَنْزِلَتِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ شَأْنُ مَنْ عَظُمَ قَدْرُهُ فِي النَّاسِ ؛ أَنْ يُبَوِّأَ عَنْ
يَمِينِ الْمَلِكِ، ثُمَّ إِنَّهُ نَزَّهَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ عَمَّا سَبَقَ إِلَى فَهْمٍ مَنْ لَمْ يُقَدِّرِ
اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ، مِنْ مُقَابَلَةِ الْيَمِينِ بِالْيَسَارِ، وَكَشَفَ عَنْ حَقِيقَةِ الْمُرَادِ
بِقَوْلِهِ (وَكَلَّنَا يَدَيْهِ يَمِينٌ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَيْسَ فِيمَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى مِنْ صِفَةِ الْيَدَيْنِ شِمَالٌ ؛ لِأَنَّ الشِّمَالَ عَلَى النِّقْصِ
وَالضَّعْفِ، وَقَوْلُهُ: وَكَلَّنَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ؛ هِيَ صِفَةٌ جَاءَ بِهَا
التَّوْقِيفُ، فَنَحْنُ نُطْلِقُهَا عَلَى مَا جَاءَتْ وَلَا نُكَيِّفُهَا، وَنَنْتَهِي إِلَى
حَيْثُ انْتَهَى بِنَا الْكِتَابُ وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ ؛ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ: الْعَرَبُ تَنْسُبُ الْفِعْلَ الَّذِي يَحْصُلُ

بِالْجُهْدِ وَالْقُوَّةِ إِلَى الْيَمِينِ، وَكَذَا الْإِحْسَانَ وَالْإِفْضَالَ إِلَيْهَا، وَضِدُّهَا إِلَى الْيَسَارِ، وَقَالُوا: الْيَمِينُ مَأْخُذٌ مِنَ الْيَمْنِ، وَقَالَ الْقَاضِي: وَكَلَّمَا يَدِيهِ ؛ دَفَعَ لَتَوَهُم مَن يَتَوَهُم أَنَّ لَهُ يَمِينًا مِّنْ جِنْسِ أَيْمَانِنَا الَّتِي يُقَابِلُهَا يَسَارٌ، وَأَنَّ مَن سَبَقَ إِلَى التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ حَتَّى فَازَ بِالْوُصُولِ إِلَى مَرْتَبَةٍ مِّنْ مَّرَاتِبِ الزُّلْفَى مِنَ اللَّهِ ؛ عَاقَ غَيْرُهُ عَنْ أَنْ يَفُوزَ بِمِثْلِهِ كَالسَّابِقِ إِلَى مَحَلٍّ مِّنْ مَّجْلِسِ السُّلْطَانِ، بَلْ جِهَاتِهِ وَجَوَانِبِهِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ إِلَيْهَا الْعِبَادُ سَوَاءٌ (الَّذِينَ يَعْدِلُونَ) صِفَةُ الْمُقْسِطِينَ، أَوْ بَدَلٌ، أَوْ مَنْصُوبٌ بِأَعْنِي ؛ مَرْفُوعٌ بِتَقْدِيرِهِمْ، أَوْ اسْتِثْنَاءٌ كَأَنَّهُ قِيلَ: هَؤُلَاءِ السَّادَةُ الْمُقَرَّبُونَ فَقِيلَ: هُمْ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ (فِي حُكْمِهِمْ) ؛ أَيْ فِيمَا يُقْلَدُونَ مِنْ خِلَافَةٍ، أَوْ قَضَاءٍ، أَوْ إِمَارَةٍ، (وَأَهْلِيهِمْ) ؛ أَيْ مَا يَجِبُ لِأَهْلِيهِمْ مِنَ الْحُقُوقِ عَلَيْهِمْ، (وَمَا وَلُّوا) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَضَمٌّ اللَّامِ الْمُخَفَّفَةِ، وَالْأَصْلُ وَلَّيُوا، عَلَى وَزْنِ عَلِمُوا ثُقِلَتْ ضَمَّةُ الْيَاءِ إِلَى اللَّامِ بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهَا وَحُذِفَتْ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ أَيْ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَلِأَيَّةٍ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْيَتِيمِ، أَوْ وَقْفٍ، أَوْ حِسْبَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَرُوِيَ بِضَمِّ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ ؛ أَيْ مَا جُعِلُوا وَالِينَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَسْتَوْعَبُ مَن يَتَوَلَّى أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ فَيُدْخِلُ فِيهِ نَفْسَهُ أَيْضًا، قَالَ الْأَشْرَفُ: فَالرَّجُلُ يَعْدِلُ مَعَ نَفْسِهِ بِأَنْ لَا يُضِيعَ وَقْتَهُ فِي غَيْرِ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، بَلْ يَمْتَثِلُ أَوْامِرَ اللَّهِ وَيَنْزَجِرُ عَنْ نَوَاهِيهِ

عَلَى الدَّوَامِ، كَمَا هُوَ دَابُّ الْأَوْلِيَاءِ الْكَرَامِ الْمُقَرَّبِينَ، أَوْ غَالِبًا كَمَا هُوَ دَيْدَنُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ، قَالَ الطَّبِيبِيُّ: قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُصْطَفِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ؛ ظَالِمٍ وَمُقْتَصِدٍ وَسَابِقٍ ؛ وَالْمُقْتَصِدُ مَنْ عَدَلَ وَلَمْ يَتَجَاوَزْ إِلَى حَدِّ الظُّلْمِ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَمْ يَتَرَقَّ إِلَى مَرْتَبَةِ السَّابِقِ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ^{٤٥}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ، وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ وَأَبْعَدُهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ»^{٤٦}.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَصَلَاحُ الرَّاعِي صَلَاحُ الرَّعِيَّةِ، وَفِي إِغْفَالِهِمْ وَتَقْوِيمِهِمُ الدَّمَارُ وَالْبَلَاءُ

وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ السُّلْطَانَ ظَلُّهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ، يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِذَا عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ، وَإِذَا جَارَ كَانَ عَلَيْهِ الْإِصْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ»^{٤٧}

^{٤٥} - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤٠٤)

^{٤٦} - سنن الترمذي ت شاكر (٣/ ٦٠٩) (١٣٢٩) وهو حسن لغيره

^{٤٧} - الأموال لابن زنجويه (١/ ٧٧) (٣٢) وفضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص:

١٤٢) (٣٢) حسن لغيره

وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَ اللَّهُ، وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللَّهُ»^{٤٨}
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا مَرَرْتَ بِبِلَدَةٍ لَيْسَ فِيهَا سُلْطَانٌ فَلَا تَدْخُلْهَا، إِنَّمَا السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَرُمُحُهُ فِي الْأَرْضِ" ^{٤٩}

«إِنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللَّهِ» (وَفِي رِوَايَةِ ظِلُّ الرَّحْمَنِ (فِي الْأَرْضِ) ؛
لَأَنَّهُ يَدْفَعُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ كَمَا يَدْفَعُ الظِّلُّ أَذَى حَرِّ الشَّمْسِ، وَقَدْ
يُكَنَّى بِالظِّلِّ عَنِ الْكَتْفِ وَالْحِمَايَةِ ؛ كَذَا فِي النَّهَائَةِ، وَقَالَ
الطَّبِيُّ: ظِلُّ اللَّهِ تَشْبِيهُ وَقَوْلُهُ («يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ»)
جُمْلَةٌ مُبَيِّنَةٌ، كَمَا شَبَّهَ بِهِ السُّلْطَانُ بِالظِّلِّ ؛ أَيِّ لِمَا أَنَّ النَّاسَ
يَسْتَرْوِحُونَ إِلَى بَرْدِ الظِّلِّ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ؛ كَذَلِكَ يَسْتَرْوِحُونَ
إِلَى بَرْدِ عَدْلِهِ مِنْ حَرِّ الظُّلْمِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ تَشْرِيفًا لَهُ كَبِيتَ
اللَّهُ، وَنَاقَةَ اللَّهِ، وَإِذَا نَا بَأَنَّهُ ظِلٌّ لَيْسَ كَسَائِرِ الظُّلَالِ ؛ بَلْ لَهُ شَأْنُ
وَمَزِيدُ اخْتِصَاصٍ بِاللَّهِ، لَمَّا جُعِلَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ يَنْشُرُ عَدْلَهُ
وإِحْسَانَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلَمَّا كَانَ فِي الدُّنْيَا ظِلُّ اللَّهِ، يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ
مَلْهُوفٍ يَأْوِي هُوَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى ظِلِّ عَرْشِهِ ؛ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ)

^{٤٨} - السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٤٩٢) (١٠٢٤) حسن

^{٤٩} - السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٢٨١) (١٦٦٥٠) حسن

«فَإِذَا عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ وَإِذَا جَارَ» «وَفِي رِوَايَةٍ أَوْ حَافٍ، أَوْ ظَلَمَ (كَانَ عَلَيْهِ الْإِصْرُ) بِكَسْرٍ أَوَّلِهِ ؛ أَيْ الْوِزْرُ كَمَا فِي رِوَايَةٍ (وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ) ؛ فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ نِعْمَةٌ وَمِنْحَةٌ، وَالسُّلْطَانُ الظَّالِمُ نِقْمَةٌ وَمِحْنَةٌ {وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} [البقرة: ٤٩] وَ {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} [لقمان: ٣١] ؛ أَيْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ، إِذْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ «الْإِيمَانُ نِصْفَانِ: نِصْفُ صَبْرٍ، وَنِصْفُ شُكْرٍ» «وَفَقَّنَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمَا، قَالَ الطَّبِيُّ: فَإِنْ قُلْتَ دَلَّتِ الْإِضَافَةُ وَقَوْلُهُ: يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ ؛ أَنَّ السُّلْطَانَ عَادِلٌ ؛ فَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَقُولَ: وَإِذَا جَارَ كَانَ عَلَيْهِ الْإِصْرُ؟ قُلْتَ: قَوْلُهُ: السُّلْطَانُ ظَلَمَ اللَّهُ، بَيَانٌ لَشَأْنِهِ، وَأَنَّهُ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ، فَإِذَا جَارَ كَأَنَّهُ خَرَجَ عَمَّا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ ظَلَمَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْهِ {يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى} [ص: ٢٦] فَرْتَّبَ عَلَيْهِ الْحُكْمَ بِالْوَصْفِ الْمُنَاسِبِ، وَنَهَى عَمَّا لَا يُنَاسِبُ، أَقُولُ: الظَّاهِرُ أَنَّ السُّلْطَانَ ظَلَمَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّهُ يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الْجُمْلَةِ، وَالتَّقْسِيمُ إِنَّمَا هُوَ بِاعْتِبَارِ الْوَصْفِ الْأَغْلَبِ عَلَيْهِ ؛ مِنْ الْعَدْلِ، أَوْ الْجَوْرِ، أَوْ بِخُصُوصِ قَضِيَّةٍ جُزْئِيَّةٍ مِنَ الْأَحْكَامِ الْكُلِّيَّةِ ؛ فَيَجِبُ الصَّبْرُ وَالشُّكْرُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِمُقْتَضَى هَذِهِ الْحِكْمَةِ

الْعَلِيَّةِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا سَبَقَ مِنْ حَدِيثٍ: «سَيَلِكُمْ أَمْرًا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِمْ أَكْثَرُ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَلَهُمْ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمْ الشُّكْرُ وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَعَلَيْهِمُ الْوِزْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ» ، ثُمَّ لَا شَكَّ أَنَّ السُّلْطَانَ حِينَ ظَلَمَهُ إِنَّمَا يَكُونُ ظِلُّ الشَّيْطَانِ ؛ لَكِنَّهُ بِإِرَادَةِ الرَّحْمَنِ، فَالرَّضَا بِالْقَضَاءِ بَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ. وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: السُّلْطَانُ الْعَادِلُ الْمُتَوَاضِعُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُوحُهُ فِي الْأَرْضِ، يَرْفَعُ لَهُ عَمَلُ سَبْعِينَ صَدِّيقًا، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ: السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ غَشَّهَ ضَلٌّ وَمَنْ نَصَحَهُ اهْتَدَى، وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَنَسٍ: "السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ بَلَدًا لَيْسَ فِيهِ سُلْطَانٌ فَلَا يُقِيمَنَّ بِهَا" ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ الضَّعِيفُ وَبِهِ يَنْتَصِرُ الْمَظْلُومُ وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانٌ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ٥٠

ما ورد في التحاب في الله أحاديث مستقلة

ورد من حديث أبي هريرة ومعاذ بن جبل والعرباض بن سارية وأبي الدرداء

٥٠ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤١٩)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أَظْلُهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»^{٥١}.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أَظْلُهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي.^{٥٢}

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (أَي: عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ تَعْظِيمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ («أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟») (أَي: بِسَبَبِ عَظَمَتِي وَلِأَجْلِ تَعْظِيمِي، أَوِ الَّذِينَ يَكُونُ التَّحَابُّ بَيْنَهُمْ؛ لِأَجْلِ رِضَا جَنَابِي وَحَزَاءِ ثَوَابِي. قَالَ الطَّبِيُّ: الْبَاءُ فِيهِ. بِمَعْنَى "فِي" وَفِيهِ مَا فِيهِ. قَالَ: وَخُصَّ الْجَلَالُ بِالذِّكْرِ؛ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْهَيْبَةِ وَالسَّطْوَةِ أَي: الْمُتَزَهُونَ عَنْ شَائِبَةِ الْهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ فِي الْمَحَبَّةِ، فَلَا يَتَحَابُّونَ إِلَّا لِأَجْلِي وَلِوَجْهِي. قُلْتُ: وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْاِكْتِفَاءِ وَالتَّقْدِيرِ بِجَلَالِي وَجَمَالِي أَي: الْمُتَحَابُّونَ لِي أَي: فِي حَالَتِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ، وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَالْمَحَنَةِ وَالْمُنْحَةِ، فَيُفِيدُ دَوَامَ تَحَابِّهِمْ (الْيَوْمَ): قَالَ شَارِحٌ: ظَرَفٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَيْنَ. قُلْتُ: الْأَظْهَرُ

^{٥١} - صحيح مسلم (٤/١٩٨٨) ٣٧ - (٢٥٦٦) [ش (بجلاي) أي بعظمي وطاعني لا للدنيا]

^{٥٢} - صحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٣٣٤) (٥٧٤) صحيح

أَنَّهُ ظَرَفٌ لِقَوْلِهِ: (أُظْلِمُوا فِي ظِلِّي) أَي: أُدْخِلُهُمْ فِي ظِلِّ حِمَايَتِي، أَوْ أُرِيحُهُمْ مِنْ حَرَارَةِ الْمَوْقِفِ رَاحَةً مَنْ اسْتَظَلَ أَوْ أُظْلِمُوا فِي ظِلِّ عَرْشِي وَهُوَ الْأَظْهَرُ فَتَدَبَّرْ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: "«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى كِرَاسِيٍّ مِنْ يَاقُوتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ»" وَقَوْلُهُ: (يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي) :بَدَلٌ مِنَ الْيَوْمِ الْمُتَقَدِّمِ كَمَا قَالَ الطَّبْرَانِيُّ، أَوْ مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ أَعْنِي، وَهُوَ الْأَظْهَرُ. وَفِي شَرْحِ مُسْلِمٍ لِلنَّوَوِيِّ قَالَ الْقَاضِي: الظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي ظِلِّ اللَّهِ عَنِ الْحَرِّ وَوَهَجِ الْمَوْقِفِ، وَقَالَ عَيْسَى بْنُ دِينَارٍ: هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهِ فِي كَنَفِهِ وَسِتْرِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عِبَارَةً عَنِ الرَّاحَةِ وَالتَّنْعِيمِ يُقَالُ: هُوَ فِي عَيْشٍ ظَلِيلٍ أَي: طَيِّبٍ. ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَأَوْسَطُ الْأَقْوَالِ هُوَ الْأَوْسَطُ، إِذْ لَا يَصِحُّ إِسْنَادُ الظِّلِّ حَقِيقَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَيَتَعَيَّنُ تَأْوِيلُهُ بِارْتِكَابِ الْمَجَازِ أَوْ بِحَذْفِ الْمُضَافِ وَمَا أَبْعَدَ الْاِحْتِمَالَ الْآخِرَ، إِذْ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ أَنْعَمُهُمْ فِي نِعْمَتِي، وَلَكِنَّ التَّقْلِيدَ مُتَغَلِّبٌ عَلَى الْأُمِّيِّ وَحُبُّ الشَّيْءِ يُصِمُّ وَيُعْمِي.^{٥٣}

وَعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ مَسْجِدَ أَهْلِ دِمَشْقَ، فَإِذَا حَلَقَةٌ فِيهَا كُهُولٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِذَا شَابٌّ فِيهِمْ أَكْحَلُ الْعَيْنِ

^{٥٣} - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣١٣٣)

بَرَّاقُ الثَّنَائَا كُلَّمَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ رَدُّوهُ إِلَى الْفَتَى، فَقَالَ شَابٌّ، قَالَ: قُلْتُ لِحَلِيسٍ لِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ: فَجِئْتُ مِنَ الْعَشِيِّ فَلَمْ يَحْضُرُوا. قَالَ: فَعَدَوْتُ مِنَ الْعَدِ. قَالَ: فَلَمْ يَجِئُوا فَرَحْتُ فَإِذَا أَنَا بِالشَّابِّ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ، فَارْكَعْتُ، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَسَلِّمْ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ. قَالَ: فَمَدَّنِي إِلَيْهِ. قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قُلْتُ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ". قَالَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى لَقِيتُ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ يَقُولُ: "حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُبَادِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ".^{٥٤}

وَعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا حَلَقَةٌ فِيهَا كُهُولٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِذَا شَابٌّ فِيهِمْ أَكْحَلُ الْعَيْنِ، بَرَّاقُ الثَّنَائَا، كُلَّمَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ يَرُدُّوهُ إِلَى الْفَتَى، فَقُلْتُ لِحَلِيسِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

^{٥٤} - مسند أحمد ط الرسالة (٣٦ / ٣٨٣) (٢٢٠٦٤) صحيح

يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ عَرْشِ
الرَّحْمَنِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^{٥٥}

وَعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدًا فَإِذَا حَلَقَةٌ فِيهَا بَضْعُ
وَتَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِذَا فِيهِمْ شَابُّ آدَمَ أَكْحَلُ
بَرَّاقُ الثَّنَائَا مُحْتَبٌ، فَإِذَا تَذَكَّرُوا أَمْرًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِمْ
سَأَلُوهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، قَالَ: فَقُمْنَا فَصَلَّيْنَا
الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا لَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ
هَجَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذٍ قَائِمٍ يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ، فَصَلَّيْتُ إِلَى
جَانِبِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَعَدْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
السَّارِيَةِ مُحْتَبِيًّا، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَأُحِبُّكَ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ وَلَا صِلَةٍ
أَرْجُوهَا مِنْكَ، قَالَ: فِيمَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: فِي اللَّهِ، قَالَ: فَاجْتَرَّ حُبَّوَتِي ثُمَّ
قَالَ: أَبَشِّرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا
ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» قَالَ: فَأَتَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْبِرُ عَنْ غَيْرِهِ، يَعْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «حَقَّتْ

^{٥٥} - المعجم الكبير للطبراني (٢٠ / ٨٧) (١٦٧) صحيح

مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ
مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ»^{٥٦}
وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ
فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، يُعْبِطُهُمْ
بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ»^{٥٧}.

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِذَ اللَّهِ أَبَا إِدْرِيسَ
الْخَوْلَانِيَّ، يَقُولُ: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَأَخَذَ
بِحَقْوِيَّ، وَاجْتَذَبَنِي إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكَ تُحِبُّنِي؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّنِي
لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، قَالَ: أَبْشِرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^{٥٨}.

وَعَنْ عَائِذِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ
يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي
ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^{٥٩}.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ
فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَـ

^{٥٦} - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٢١ / ٥) صحيح

^{٥٧} - المعجم الكبير للطبراني (١٦٨) (٨٨ / ٢٠) صحيح

^{٥٨} - المعجم الكبير للطبراني (١٤٩) (٧٩ / ٢٠) صحيح

^{٥٩} - المعجم الكبير للطبراني (١٥١) (٨٠ / ٢٠) صحيح لغيره

يَفْزَعُونَ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ» قَالَ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتُ
عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَقَالَ عِبَادَةُ: وَخَيْرٌ مِنْهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَائِنِ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَجَالِسِينَ
فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ».^{٦٠}

وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ الْمُتَحَابُّونَ بِحَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي.^{٦١}
وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "الْمُتَحَابُّونَ
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ
نُورٍ، يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ، إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَذَابًا
ذَكَرَهُمْ، فَصَرَفَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ بِذِكْرِهِ إِيَّاهُمْ"^{٦٢}

الشواهد التي فيها الإشارة إلى الظل:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا
لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، يُعْطِيهِمُ الشُّهَدَاءُ وَالنَّبِيُّونَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، لِقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَجْلِسِهِمْ مِنْهُ، فَجَنَّا أَعْرَابِيٌّ عَلَى
رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، وَحَلِّهِمْ لَنَا قَالَ: قَوْمٌ مِنْ أَفْنَاءِ
النَّاسِ، مِنْ نِزَاعِ الْقَبَائِلِ، تَصَادِقُوا فِي اللَّهِ، وَتَحَابُّوا فِيهِ، يَضَعُ اللَّهُ عَزَّ

^{٦٠} - المعجم الكبير للطبراني (٢٠ / ٨١) (١٥٣-١٥٤) حسن

^{٦١} - مسند أحمد (عالم الكتب) (٥ / ٨٤٥) (١٧١٥٨) (١٧٢٩٠) صحيح

^{٦٢} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٢٠ / ص ٢٥٦) (١٧٥٨) وفيه جهالة

وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ، يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ، هُمْ
أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^{٦٣}
وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَزَلْتُ هَذِهِ
الْآيَةَ: {لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ} [المائدة ١٠١]
[، قَالَ: فَتَحَنُّ نَسْأَلُهُ، إِذْ قَالَ: "إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ
يُعْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ".

قَالَ: وَفِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَامَ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَمَى
بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُمْ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: فَرَأَيْتُ وَجْهَ
النَّبِيِّ ﷺ يَنْتَشِرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "عِبَادٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى
وَقَبَائِلٍ مِنْ شُعُوبٍ أَرْحَامِ الْقَبَائِلِ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصَلُونَ
بِهَا لِلَّهِ، لَا دُنْيَا يَتَبَادَلُونَ بِهَا، يَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَجْعَلُ
اللَّهُ وَجُوهَهُمْ نُورًا، يَجْعَلُ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ قُدَّامَ الرَّحْمَنِ
تَعَالَى، يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ^{٦٤}".

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَنْ يَمِينِ
الْعَرْشِ، وَكِلْتَا يَدَيِ اللَّهِ يَمِينٌ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، وَجُوهُهُمْ مِنْ

^{٦٣} - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/ ١٨٨) (٧٣١٨) صحیح لغيره

^{٦٤} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٣ / ص ٤٦٧) (٣٣٥٥) حسن

نُورٍ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، وَلَا صِدِّيقِينَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى.^{٦٥}

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُجْلِسُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، يَعْشَى وَجُوهَهُمُ النُّورُ، وَيُلْقَى عَنْهُمْ السَّيِّئَاتُ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^{٦٦}

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى كَرَاسِيٍّ مِنْ يَاقُوتٍ حَوْلَ الْعَرْشِ^{٦٧}

شواهد الذي قلبه معلق بالمساجد

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُوسَى بْنُ يَسَارٍ: أَنَّ سَلْمَانَ، كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ: «إِنَّ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ رَجُلًا قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ حَبِّهَا»^{٦٨}

شواهد خصلة (ورجل دعت امرأه..).

فقد ورد في الإطلال من حديث: أبي أمامة، وسيأتي.

^{٦٥} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٠ / ص ٢٨١) (١٢٥١٨) حسن

^{٦٦} - مسند الشاميين للطبراني (١٠ / ٢) (٨٢٦) حسن

^{٦٧} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٤ / ص ٢٠٤) (٣٨٧٦) حسن لغيره

^{٦٨} - مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ١١٥) (٣٤٦١٤) ومصنف ابن أبي شيبة - دار القبلية

(١٨٩ / ١٩) (٣٥٧٥٧) والزهد لهناد بن السري (١ / ٢٧٣) (٤٧٦) صحيح لغيره

شواهد خصلة الصدقة

فمن شواهد:

عَنْ عُقْبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الرَّجُلُ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، أَوْ قَالَ: حَتَّى يُقْتَصَّ بَيْنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعَكَّةً وَلَوْ بَصْلَةً^{٦٩} وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا، رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَشَتْهُ مَلَائِكَةٌ، فَجَاءَهُ وَضُوءُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ، فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللَّهِ فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطَشًا مِنَ الْعَطَشِ فَجَاءَهُ صِيَامُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ، وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ، وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ، وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ، فَجَاءَهُ حُجَّةٌ وَعُمُرُهُ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَهُ، فَجَاءَهُ بُرُهُ بِوَالِدِيهِ فَرَدَّ عَنْهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُكَلِّمُهُ، فَجَاءَتْهُ صِلَةُ الرَّحِمِ فَقَالَتْ: إِنَّ هَذَا وَاصِلٌ كَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ، فَكَلَّمَهُمْ وَكَلَّمُوهُ وَصَارَ مَعَهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي النَّاسَ وَهُمْ

^{٦٩} - مسند أبي يعلى الموصلي (٣/ ٣٠٠) (١٧٦٦) صحيح

حَلَقٌ، فَكُلَّمَا أَتَى عَلَى حَلَقَةٍ طُرِدَ، فَجَاءَهُ اغْتَسَالُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَأَخَذَهُ
بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ النَّارِ بِيَدَيْهِ
عَنْ وَجْهِهِ، فَجَاءَتْهُ صَدَفَتُهُ وَصَارَتْ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ وَسِتْرًا عَلَى
وَجْهِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ، فَجَاءَهُ أَمْرُهُ
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ
أُمَّتِي هَوَى فِي النَّارِ، فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَى
شِمَالِهِ، فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي
يَمِينِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَرْعُدُ كَمَا تَرْعُدُ السَّعْفَةُ، فَجَاءَهُ حُسْنُ
ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَكَنَ رِعْدَتَهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى
الصُّرَاطِ مَرَّةً، وَيَجْثُو مَرَّةً، وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً، فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ
بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصُّرَاطِ حَتَّى جَاوَزَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى
إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَعُلِقَتِ الْأَبْوَابُ دُونَهُ، فَجَاءَتْهُ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ فَأَخَذَتْهُ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ ۝ ٧٠

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ
عَجَبًا، رَأَيْتُ مِنْ أُمَّتِي رَجُلًا نَزَلَ بِهِ عَذَابُ الْقَبْرِ فَجَاءَهُ وَضُوءُهُ

٧٠ - الأحاديث الطوال للطبراني (ص: ٢٧٣) ومشيخة ابن الجوزي (ص: ١٨٨) أمالي

ابن بشران - الجزء الأول (ص: ١١٧) (٢٤٩) والترغيب في فضائل الأعمال وثواب

ذلك لابن شاهين (ص: ١٥١) (٥٢٦) حسن لغيره

فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ
فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللَّهِ فَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ
احْتَوَشَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ فَاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ
أَيْدِيهِمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتْلَاهُ عَطَشًا فَكَلَّمَا قَصَدَ حَوْضًا
مُنْعًا، فَجَاءَ صِيَامُهُ شَهْرَ رَمَضَانَ فَاسْتَنْقَذَهُ وَأَرَوَاهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ
أُمَّتِي وَالنَّبِيُّونَ حَلَقًا حَلَقًا كَلَّمَا دَنَا إِلَى حَلَقَةٍ طُرِدَ، فَجَاءَهُ اغْتِسَالُهُ
مِنَ الْجَنَابَةِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي
أَحَاطَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَتَحَيَّرَ فِيهَا فَجَاءَتْهُ حَجَّتُهُ
وَعُمُرَتُهُ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَأَدْخَلَاهُ النُّورَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ
أُمَّتِي يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُكَلِّمُوهُ فَجَاءَتْهُ صَلَةُ الرَّحِمِ، فَقَالَتْ: يَا
مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ كَلِّمُوهُ فَقَدْ كَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ فَكَلَّمَهُ الْمُؤْمِنُونَ
وَصَافَحُوهُ وَكَانَ مَعَهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي حَرَّ النَّارِ
وَشَرَّهَا بِيَدِهِ وَوَجْهِهِ فَجَاءَتْ صِدْقَتُهُ فَصَارَتْ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ
وَسِتْرًا عَلَى وَجْهِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي احْتَوَشَتْهُ الزَّبَانِيَةُ فَجَاءَهُ
أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَرَأَيْتُ
رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَائِعًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حُجْبٌ فَجَاءَ
حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا
مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَى شِمَالِهِ فَجَاءَ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَخَذَ

صَحِيفَتُهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَائِمًا عَلَى شَفِيرِ
جَهَنَّمَ فَجَاءَهُ وَجَلُّهُ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ وَمَضَى، وَرَأَيْتُ
رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي خَفَّ مِيزَانُهُ فَجَاءَهُ أَفْرَاطُهُ فَثَقُلُوا مِيزَانَهُ، وَرَأَيْتُ
رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي هَوَى فِي النَّارِ فَجَاءَهُ دُمُوعُهُ الَّذِي سَالَ مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَائِمًا عَلَى الصِّرَاطِ
يُرْعَدُ كَمَا يُرْعَدُ السَّعْفُ فِي يَوْمٍ رِيحٍ عَاصِفٍ فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ
بِاللَّهِ فَكَفَّ عَنْهُ رُعْبَتَهُ وَمَضَى عَلَى الصِّرَاطِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي
يَزْحَفُ أَحْيَانًا وَيَنْطَلِقُ أَحْيَانًا فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَقَامَتْهُ عَلَى
رِجْلِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَعُلِقَتْ دُونُهُ
فَجَاءَتْ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَفَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ فَوَلَجَ^{٧١}

^{٧١} - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٥١) (٥٢٦) حسن

العادلون

عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: "أَتَدْرُونَ مَنْ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ "الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ وَإِذَا سُئِلُوا بِذُلُوهُ وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ" ٧٢.

(أَتَدْرُونَ) ؛ أَي تَعْلَمُونَ (مَنْ السَّابِقُونَ) مَنْ اسْتَفْهَمَ، عَلَّقَتْ عَمَلَ الدَّرَافَةِ وَسَدَّتْ بِمَا بَعْدَهُ مَسَدَّ مَفْعُولِيهِ، ذَكَرَهُ الطَّبِيبِيُّ ؛ أَي الْمُسَارِعُونَ (إِلَى ظِلِّ اللَّهِ) ؛ أَي ظِلِّ عَرْشِهِ، أَوْ تَحْتَ حِمَايَتِهِ (عَزَّ) ؛ أَي ذَاتُهُ (وَجَلَّ) ؛ أَي صِفَاتُهُ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ظَرْفٌ لِلْسَّبْقِ (قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ) بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ ؛ أَي إِذَا أُعْطِيَ لَهُمْ حَقُّهُمْ، أَوْ قِيلَ لَهُمْ كَلِمَةُ الْحَقِّ (قَبِلُوهُ) ؛ أَي أَخَذُوهُ، أَوْ انْقَادُوهُ (وَإِذَا سُئِلُوا) ، وَفِي نُسْخَةٍ بِحَذْفِ الضَّمِيرِ، (بِذُلُوهُ) وَفِي نُسْخَةٍ بِحَذْفِ الضَّمِيرِ فِيهِمَا ؛ أَي وَإِذَا سُئِلُوا عَنْ كَلِمَةِ الْحَقِّ ؛ أَجَابُوهُ وَلَمْ يَكْتُمُوهُ، وَلَمْ يَخَافُوا فِيهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، أَوْ إِذَا طَالَبَهُمْ أَحَدٌ حَقَّهُ بِذُلُوهُ بِالْإِعْطَاءِ عَلَى وَجْهِ

٧٢ - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٣٢٤) (٢٣٦٧) والفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر

الشافعي (١/ ٦٦٤) (٩٠٨) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٦) ومسنند أحمد

ط الرسالة (٤٠/ ٤٤٠) (٢٤٣٧٩) والأُمالي المطلقة (ص: ١١٣) حسن

إِيْفَاءٍ، (وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ) ؛ أَيِ لِلْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ حَقِيرًا
(كَحُكْمِهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ) ؛ أَيِ لِدَوَاتِهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ
عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ
أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} [النساء: ١٣٥] وَقَدْ سَبَقَ فِي
الْحَدِيثِ: («كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ») قَالَ
الرَّاعِبُ: أَصْلُ الْحَقِّ الْمُطَابَقَةُ وَالْمُوَافَقَةُ لِمُطَابَقَةِ رَجُلٍ الْبَابِ فِي
حَقِّهِ لِدَوْرَانِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ، وَالْحَقُّ يُقَالُ عَلَى أَوْجُهُ: لِمُوجِدِ الشَّيْءِ
بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَلِهَذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى: هُوَ الْحَقُّ
وَلَمَّا يُوجَدُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ، وَلِهَذَا يُقَالُ: فَعَلَ اللَّهُ كُلَّهُ
حَقًّا، وَلِلْإِعْتِقَادِ فِي الشَّيْءِ الْمُطَابِقَ لِمَا عَلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي
نَفْسِهِ، وَلِلْفِعْلِ وَلِلْقَوْلِ الْوَاقِعَ بِحَسَبِ مَا يَجِبُ، وَقَدَرِ مَا يَجِبُ، وَفِي
الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ، كَقَوْلِنَا: فَعَلْتَ حَقًّا، وَقَوْلُكَ حَقًّا، قَالَ
تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ} [غافر: ٦] وَيُقَالُ: أَحَقَّقْتُ
كَذَا ؛ أَيِ أَثْبَتُهُ حَقًّا، أَوْ حَكَمْتُ بِكَوْنِهِ حَقًّا، قَالَ الطَّبْرِيُّ: يُمَكِّنُ أَنْ
يُنْزَلَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَكْثَرِ هَذِهِ الْمَعَانِي ؛ أَحَدُهَا: عَلَى الْفِعْلِ
الْحَقِّ، وَالْقَوْلِ الْحَقِّ، وَالْمُرَادُ بِالسَّابِقُونَ ؛ الْعَادِلُونَ مِنَ الْأَئِمَّةِ، لِقَوْلِهِ

- «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ» "يَعْنِي ؛ إِذَا نَصَحَهُمْ نَاصِحٌ وَأَظْهَرَ كَلِمَةَ الْحَقِّ الْعَادِلُ قَبِلُوهَا، وَفَعَلُوا مُقْتَضَاهَا مِنَ الْبَذْلِ لِلرَّعِيَّةِ، وَمِنَ الْحُكْمِ بِالسُّوِّيَّةِ، وَثَانِيهَا: عَلَى الْوَاجِبِ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْعَطِيَّاتِ ؛ يَعْنِي إِذَا ثَبَتَ لَهُ حَقٌّ ثَابِتٌ، إِذَا أُعْطِيَ قَبْلَ، ثُمَّ بَدَلَ لِلْمُسْتَحِقِّينَ لِيَنَالَ دَرَجَةَ الْأَسْخِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ - ﷺ - لَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «خُذْهُ فْتَمَوَّلْهُ، وَتَصَدَّقْ بِهِ» . الْحَدِيثُ . وَثَالِثُهُمَا: عَلَى مَا يُوجَدُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَلِمَةُ الْحَقِّ ضَالَّةُ الْحَكِيمِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا» ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ بِهَا وَيُعَلِّمُهَا غَيْرَهُ، فَعَلِمَهُ بِهَا هُوَ الْقَبُولُ، وَتَعْلِيمُ الْغَيْرِ هُوَ الْبَذْلُ، وَالْعَمَلُ بِهَا هُوَ الْحُكْمُ، وَلَعُمَرَى إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي هِيَ ضَالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ ؛ فَالْمُرَادُ بِالسَّابِقِينَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ ؛ هُمُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ. ٧٣

٧٣ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦ / ٢٤١٥)

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِيٌّ، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِيٌّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمُّ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ، قَالَ: أَجَلٌ، كَانَ لِي عَلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ، فَسَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: ثُمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَنَا، فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ لَهْ جَفَرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ أَبُوكَ؟ قَالَ: سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَه أُمِّي، فَقُلْتُ: اخْرُجْ إِلَيَّ، فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ، فَخَرَجَ، فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ اخْتَبَأْتَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا، وَاللَّهِ أَحَدْتُكَ، ثُمَّ لَأَا أَكْذُبُكَ، خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أَحَدْتُكَ فَأَكْذِبَكَ، وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ، وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ وَاللَّهِ مُعْسِرًا قَالَ: قُلْتُ: أَللَّهُ قَالَ: اللَّهُ قُلْتُ: أَللَّهُ قَالَ: اللَّهُ قُلْتُ: أَللَّهُ قَالَ: اللَّهُ قَالَ: فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَأَقْضِنِي، وَإِلَّا، أَنْتَ فِي حِلٍّ، فَأَشْهَدُ بِصُرِّ عَيْنِي هَاتَيْنِ - وَوَضَعَ إِصْبَعِيهِ عَلَى عَيْنَيْهِ - وَسَمِعْتُ أُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا - وَأَشَارَ

إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ - رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ
وَضَعَ عَنْهُ، أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ» ٧٤

٧٤ - صحيح مسلم (٢٣٠٢/٤) - ٧٤ (٣٠٠٦)

[ش (أبا اليسر) اسمه كعب بن عمرو شهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين سنة وهو آخر من توفي من أهل بدر رضي الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين (ضمامة من صحف) بكسر الضاد المعجمة أي رزمة يضم بعضها إلى بعض هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ضمامة وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال القاضي وقال بعض شيوخنا صوابه إضمامة بكسر الهجمة قبل الضاد قال القاضي ولا يبعد عندي صحة ما جاءت به الرواية هنا كما قالوا ضبارة وإضبارة لجماعة الكتب ولقافة لما يلف فيه الشيء هذا كلام القاضي وذكر صاحب نهاية الغريب أن الضمامة لغة في الإضمامة والمشهور في اللغة إضمامة بالألف (بردة) البردة شملة مخططة وقيل كساء مربع فيه صغر يلبسه الأعراب وجمعه برد (ومعافري) نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر وقيل هي نسبة إلى قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه زائدة (سفعة من غضب) هي بفتح السين المهملة وضمها لغتان أي علامة وتغير (جفر) الجفر هو الذي قارب البلوغ وقيل هو الذي قوي على الأكل وقيل ابن خمس سنين (أريكة أمني) قال ثعلب هي السرير الذي في الحجلة ولا يكون السرير المفرد وقال الأزهرى كل ما اتكأت عليه فهو أريكة (قلت الله قال الله) الأول بهمزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلا مد والهاء فيهما مكسورة هذا هو المشهور قال القاضي رويناه بكسرها وفتحها معا قال وأكثر أهل العربية لا يميزون غير كسرها (بصر عيني هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء هذه رواية الأكثرين ورواه جماعة بضم الصاد وفتح الراء عيناى هاتان وكلاهما صحيح ولكن الأول أولى (سمع أذني هاتين) بإسكان الميم ورفع العين هذه رواية الأكثرين ورواه جماعة بضم بكسر الميم أذناى هاتان وكلاهما صحيح ولكن الأول أولى (مناط قلبه) هو بفتح الميم وفي بعض النسخ المعتمدة نياط بكسر النون ومعناها واحد وهو عرق معلق بالقلب]

وَعَنْ أَبِي الْيَسْرِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ فَطَلَبَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: لَقَدْ حَبَسْتَنِي وَجَلَسْتَ طَوِيلًا. قَالَ: إِنِّي اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ أَتَيْتَنِي وَأَنَا مُعْسِرٌ فَقَالَ: اللَّهُ إِنَّكَ مُعْسِرٌ؟ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُعْسِرٌ. قَالَ: يَا غُلَامُ أَرِنِي الصَّحِيفَةَ فَمَحَاهَا ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ إِذْ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^{٧٥}

أَيُّ: وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَرِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى سَبِيلِ الْكِنَايَةِ أَوْ أَوْقَفَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، ذَكَرَهُ الطَّبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: "الْمُرَادُ مِنْهُ الْكِرَامَةُ وَالْحِمَايَةُ عَنْ مَكَارِهِ الْمَوْقِفِ كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ فِي ظِلِّ فُلَانٍ أَيْ كَنَفِهِ وَرِعَايَتِهِ."^{٧٦}

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِينَا أَبُو الْيَسْرِ السُّلَمِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَا فِرْيٌ وَضِمَامَةٌ مُصْحَفٌ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: كَأَنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَعْفَةً مِنْ غَضَبٍ، قَالَ: نَعَمْ، كَانَ لِي عَلَى فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَقُلْتُ: أَتُمْ

^{٧٥} - الكنى والأسماء للدولابي (١/ ١٨٥) صحيح

^{٧٦} - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٩٥٤)

هُوَ؟ قَالُوا: لَا، فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ لَهُ جَفَرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيَّنَ أَبُوكَ؟
 قَالَ: سَمِعَ كَلَامَكَ فَدَخَلَ فِي أَرِيكَةِ أُمِّي، فَقُلْتُ: اخْرُجْ إِلَيَّ، فَقَدْ
 عَلِمْتُ أَيَّنَ أَنْتَ، فَخَرَجَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ احْتَبَأْتَ
 مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهِ لَأُحَدِّثَكَ ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ، خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أُحَدِّثَكَ
 فَأَكْذِبَكَ أَوْ أَعِدَّكَ فَأُخْلِفَكَ، وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ
 وَاللَّهِ

مُعْسِرًا، قَالَ: اللَّهُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ، قَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، قَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: ا
 لِلَّهِ، فَتَسَوَّتُ الصَّحِيفَةُ فَمَحَوْتُ الْحَقَّ، وَقُلْتُ: إِنَّ وَجَدْتَ قَضَاءً
 فَاقْضِ وَإِلَّا فَأَنْتَ فِي حَلٍّ، فَأَشْهَدُ بِصُرْتِ عَيْنَيَّ هَاتَانِ وَوَضَعَ
 إِصْبَعِيهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَسَمِعْتُ أَذْنَآيَ هَاتَانِ، وَوَضَعَ إِصْبَعِيهِ فِي
 أُذُنَيْهِ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا
 ظِلُّهُ»^{٧٧}

وَعَنْ رِيعِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّ عَرْشِهِ
 ٧٨ ١١

^{٧٧} - المعجم الكبير للطبراني (١٦٨ / ١٩) (٣٧٩) صحيح

^{٧٨} - الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٤٥٩ / ٣) (١٩١٥ - ١٩١٧) والكنى والأسماء
 للدولابي (١٨٥ / ١) والمسند للشاشي (٤٠٥ / ٣) (١٥٢٨) والمعجم الأوسط (١ / ١)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ^{٧٩}.
وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ، كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ^{٨٠}
وقال أبو يونس، أَنَّ أبا اليسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَسْتَظِلُّ فِي ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَجُلٍ أَنْظَرَ مُعْسِرًا حَتَّى يَجِدَ شَيْئًا، أَوْ يَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ بِمَا يُطَالِبُهُ، يَقُولُ: مَالِي عَلَيْكَ صَدَقَةٌ، ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَرَقَ صَحِيفَتَهُ ^{٨١}.

وفيه فائدة: إن هذا، أول من يستظل.

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: "مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ^{٨٢}.

٢٧٠ (٨٧٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٩ / ١٦٥) (٣٧٢ - ٣٨٠) وسنن الدارمي

(٣ / ١٦٨٦) (٢٦٣٠) وصحيح مسلم (٤ / ٢٣٠٢) - ٧٤ (٣٠٠٦) مطولا

^{٧٩} - مسند أحمد (٨٩٤٥) صحيح

^{٨٠} - مصنف ابن أبي شيبة (ج ٧ / ص ١٢) (٢٢٦١٣) صحيح

^{٨١} - الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٣ / ٤٦٠) (١٩١٨) حسن

^{٨٢} - سنن الدارمي (٣ / ١٦٨٧) (٢٦٣١) صحيح

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ، وَكَانَ يَأْتِيهِ يَتَقَاضَاهُ فَيَخْتَبِي مِنْهُ، فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَخَرَجَ صَبِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ: نَعَمْ. هُوَ فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُ خَزِيرَةً فَنَادَاهُ يَا فُلَانُ، اخْرُجْ فَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ هَاهُنَا فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا يُعْيِيكَ عَنِّي؟ قَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ وَلَيْسَ عِنْدِي. قَالَ: أَلَلَّهِ إِنَّكَ مُعْسِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَبَكَى أَبُو قَتَادَةَ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".^{٨٣}

الخزيرة: طعام يتخذ من لحم يقطع صغارا ثم يطبخ ويجعل فيه دقيق
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ".^{٨٤}
وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".^{٨٥}
وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيمٍ أَوْ مَحَى عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".^{٨٦}

^{٨٣} - المسند الجامع (١٦ / ٣٧١) (١٢٥٤٤) ومسند أحمد ط الرسالة (٣٧)

^{٨٤} (٣٠٧) (٢٢٦٢٣) ومصنف ابن أبي شيبة - دار القبلة (١١ / ٦١٥) (٢٣٤٧٣) صحيح

^{٨٤} - سنن الترمذي (١٣٥٤) وشرح مشكل الآثار (٩ / ٤٢٦) (٣٨٢٠) صحيح

^{٨٥} - المعجم الأوسط (٤ / ٢٥٤) (٤١٢٤) حسن لغيره

^{٨٦} - شعب الإيمان (١٣ / ٥٣٨) (١٠٧٤٦) صحيح

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ، طَلَبَ غَرِيماً لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَحَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: أَلِلَّهِ؟ قَالَ: أَلِلَّهِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَنْفُسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ»^{٨٧}

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنْ يُظِلَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ فَلْيَنْظُرْ مُعْسِراً"^{٨٨}.

وَعَنْ أَبِي حَرِيزٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَظِلَّ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلْيَنْظُرْ مُعْسِراً أَوْ لِيَتْرُكْ لَهُ»^{٨٩}

^{٨٧} - صحيح مسلم (٣/ ١١٩٦) ٣٢ - (١٥٦٣)

[ش (فقال الله قال الله) الأول قسم سؤال أي أبالله؟ وباء القسم تضرع كثيرا مع الله قال الرضى وإذا حذف القسم الأصلي أعني الباء فالمختار النصب بفعل القسم ويختص لفظة الله بجواز الجر مع حذف الجار بلا عوض وقد يعوض عن الجار فيها همزة الاستفهام أو قطع همزة الله في الدرج (كرب) جمع كربة وهي الغم الذي يأخذ بالنفس (فلينفس) أي يمد ويؤخر المطالبة وقيل معناه يفرج عنه]

^{٨٨} - المعجم الأوسط (٥/ ٣١) (٤٥٩٢) صحيح

^{٨٩} - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٣٦) (٤٦٨)

ومجموع فيه عشرة أجزاء حديثية (ص: ٣٤٤) ٤٥٥ - (٥٠) صحيح

الإنظار: التأخير والإمهال - المعسر: المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى رَجُلٍ فَجَاءَ يَتَقَاضَاهُ فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ لَقِيَهُ فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي، فَقَالَ: أَتُحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: بِاللَّهِ مَا عِنْدِي فَدَعَا بِالْكِتَابِ فَخَرَقَهُ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَهَبَ لَهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^{٩٠} وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ"^{٩١} .
وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: "مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ يَسَّرَ عَلَيْهِ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ"^{٩٢} .
وَعَنْ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، فَلْيُسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ أَوْ لِيَضَعْ عَنْهُ"^{٩٣} .

^{٩٠} - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦ / ٢٦٦) صحيح

^{٩١} - المعجم الأوسط (٨ / ١٥٤) (٨٢٤٨) (١٣ / ٥٣٢) (١٠٧٣٦) (حسن لغيره)

^{٩٢} - المعجم الأوسط (٤ / ٢٩٤) (٤٢٤١) والمعجم الصغير للطبراني (١ / ٣٤٩) (٥٨١)

والمعجم الكبير للطبراني (١٩ / ١٠٦) (٢١٤) (حسن لغيره)

^{٩٣} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١ / ص ٣٨٧) (٨٩٤) والترغيب في فضائل الأعمال

وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٣٦) (٤٦٩) (حسن لغيره)

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَانَ الظِّلُّ الْمَذْكُورُ فِي هَذِهِ الْأَثَارِ مُحْتَمِلًا أَنْ
 يَكُونَ أُرِيدَ بِهِ مَا يُظِلُّ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَتَأَذَى بَنُو آدَمَ مِنْ أَمْثَالِهَا
 فِي الدُّنْيَا كَالشَّمْسِ، فَيُظِلُّ مِنْ أَمْثَالِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا يُظِلُّهُ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ بِهِ مِنْ ظِلِّهِ الَّذِي لَا ظِلَّ يَوْمَئِذٍ سِوَاهُ، وَيَحْتَمِلُ قَوْلُهُ: "فِي ظِلِّهِ"
 "؛ أَيٍ: فِي كَنْفِهِ، أَوْ فِي سِتْرِهِ، وَمَنْ كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ، أَوْ فِي سِتْرِهِ
 وَفِي مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَكْرُوهَةِ، وَمِثْلُ مَا يُقَالُ فِي الدُّنْيَا: فَلَانٌ فِي ظِلِّ
 فَلَانٍ؛ أَيٍ: فِي كَنْفِهِ، وَفِي كَفَايَتِهِ إِيَّاهُ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَطْلُبُهَا غَيْرُهُ
 بِالنَّصَبِ، وَالتَّعَبِ، وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا. فَقَالَ قَائِلٌ: وَأَيُّ ثَوَابٍ لِمَنْ أَنْظَرَ
 مُعْسِرًا؟ إِنَّمَا لَوْ طَالَبَهُ بِهِ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الثَّوَابُ لِمَنْ
 تَرَكَ مَا يَقْدِرُ عَلَى أَخْذِهِ، فَأَمَّا مَا عَجَزَ عَنْ أَخْذِهِ، فَمَعْقُولٌ أَنْ لَا
 ثَوَابَ لَهُ فِي تَرْكِهِ. فَكَانَ جَوَابُنَا لَهُ فِي ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَعَوْنِهِ: أَنَّ الْإِعْسَارَ قَدْ يَكُونُ عَلَى الْعَدَمِ الَّذِي لَا يُوصَلُ مَعَهُ إِلَى
 شَيْءٍ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى الْقِلَّةِ الَّتِي يُوصَلُ مَعَهَا، مَا إِذَا أَخَذَ مِمَّنْ عَلَيْهِ
 الدَّيْنُ فَدَحَهُ وَكَشَفَهُ، وَأَضَرَّ بِهِ، وَالْعُسْرَةُ تَجْمَعُهُمَا جَمِيعًا، غَيْرَ أَنََّّهُمَا
 يَخْتَلِفَانِ فِيهَا، فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا بِهَا مُعْدَمًا، وَلَا يَكُونُ الْآخَرُ مِنْهُمَا
 بِهَا مُعْدَمًا، وَكُلُّ مُعْدَمٍ مُعْسِرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مُعْسِرٍ مُعْدَمًا، فَقَدْ يُحْتَمَلُ
 أَنْ يَكُونَ الْمُعْسِرُ الْمَقْصُودُ بِمَا فِي هَذِهِ الْأَثَارِ إِلَيْهِ هُوَ الْمُعْسِرُ
 الَّذِي يَجِدُ مَا إِنْ أَخَذَ مِنْهُ فَدَحَهُ، وَكَشَفَهُ، وَأَضَرَّ بِهِ، فَمَنْ أَنْظَرَ مَنْ

هَذِهِ حَالُهُ بِمَا لَهُ عَلَيْهِ، فَقَدْ آثَرَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَاسْتَحَقَّ مَا لِلْمُؤَثِّرِينَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَعْدِ الَّذِي ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
هَذِهِ الْآثَارِ، فَبَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّ لَا اسْتِحَالَهَ فِي شَيْءٍ مِمَّا
رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْبَابِ، وَاللَّهُ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ. " ٩٤

٩٤ - شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٢٢-٤٢٩) (٣٨١٢-٣٨٢٥)

من أعان مجاهداً أو كاتباً أو غارماً

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ سَهْلًا حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ غَارِمًا فِي عُسْرَتِهِ، أَوْ مُكَاتِبًا فِي رَقَبَتِهِ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.^{٩٥}

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ، أَنَّ سَهْلًا حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعَانَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ غَارِمًا فِي عُسْرَتِهِ، أَوْ مُكَاتِبًا فِي رَقَبَتِهِ، أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^{٩٦}

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَظْلَ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَجِهَادِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.^{٩٧}

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ "مَنْ أَظْلَ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا حَتَّى يَسْتَقِلَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ - قَالَ قَالَ يُؤْنَسُ أَوْ يَرْجَعُ - وَمَنْ

^{٩٥} - مصنف ابن أبي شيبة (ج ٧ / ص ١٣) (٢٢٦١٥) حسن

^{٩٦} - الجهاد لابن أبي عاصم (٣٠٥ / ١) (٩٥٩٤ و ٩٥٥) صحيح

^{٩٧} - صحيح ابن حبان - (ج ١٠ / ص ٤٨٧) (٤٦٢٨) صحيح

بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يُذَكِّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى بَنَى اللَّهُ لَهُ بِهِ يَتَّأَفِي
الْجَنَّةَ ٩٨ .

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَظْلَمَ
رَأْسَ غَازٍ أَظْلَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لِجِهَادِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذَكِّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ
لَهُ يَتًا فِي الْجَنَّةِ» ٩٩

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَظْلَمَ
رَأْسَ غَازٍ أَظْلَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا حَتَّى يَسْتَقِلَّ كَانَ
لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرْجِعَ» ١٠٠

٩٨ - السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٢٩٠) (١٨٥٧١) والمستدرک علی الصحیحین للحاکم

(٢/ ٩٨) (٢٤٤٧) والمسند الجامع (١٤/ ١٥) (١٠٦٠٨) وشعب الإيمان (٦/ ١٣٢)

(٣٩٧١) ومسند أحمد ط الرسالة (١/ ٢٧٧) (١٢٦) صحيح

٩٩ - صحيح ابن حبان - مخرجا (١٠/ ٤٨٦) (٤٦٢٨) صحيح لغيره

١٠٠ - الجهاد لابن أبي عاصم (١/ ٢٩٧) (٩٢) صحيح لغيره

جزاء الشهداء يوم القيامة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "إِنَّ الشُّهَدَاءَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ يَاقُوتٍ، فِي ظِلِّ عَرْشِهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، عَلَى كُتُبٍ مِنْ مِسْكِ، لَا يَذْرُونَ مَا يُصْنَعُ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَا نَنْطَلِقُ إِلَى النَّاسِ فَنَنْظُرُ مَا يُصْنَعُ بِهِمْ؟ فَيَمْسُحُونَ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى النَّاسِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ فَيَجْلِسُونَ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ: أَلَمْ أُؤَفِّ لَكُمْ وَأَصْدُقْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلَى رَبَّنَا لَوْ صَنَعْتَ بِنَا وَاحِدَةً، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالُوا: لَوْ رَدَدْتَنَا إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى نُقْتَلَ فِيكَ الثَّانِيَةَ" ١٠١

١٠١ - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/ ٥٤٢) (٢٠٩) والضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ١٠٢)

من حمى ظهر المجاهدين

عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسَاجِدِ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهِ إِيَّاهَا، وَرَجُلٌ يُعْطِي صَدَقَتَهُ بِيَمِينِهِ يَكَادُ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سِرِّيَةٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَانْكَشَفُوا فَحَمَى أَدْبَارَهُمْ حَتَّى نَجَا وَنَجَا أَصْحَابُهُ أَوْ اسْتَشْهَدَ، وَذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ فِي رَعِيَّتِهِ. وَرَجُلٌ عَرَضَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ نَفْسَهَا، ذَاتُ جَمَالٍ وَمَنْصَبٍ، فَتَرَكَهَا مِنْ جَلَالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

١٠٢

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ طَبَيَّانَ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنْعُوهُ فَتَخَلَّفَهُمْ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِي أَعْطَاهُ، وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا

١٠٢ - الأموال لابن زنجويه (١/ ٦٤) (١٠) وأخرجه ابن عساكر (٢٣٤/ ٦٦) عن أبي

هريرة صحيح مرسل

فاضت عيناه: سال دمعها = السرية: هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تُبعث سرا إلى العدو، وجمعها السرايا، وقد يراد بها الجنود مطلقا

رُءُوسَهُمْ فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقُوا
الْعَدُوَّ فَانْهَزَمُوا فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ ^{١٠٣} .
وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "ثَلَاثَةٌ
يُحِبُّهُمْ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يَبْغُضُهُمُ اللَّهُ، أَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ: فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا
فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ، وَلَمْ يَسْأَلَهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَمَنْعُوهُ فَتَخَلَّفَهُ رَجُلٌ
بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِي أُعْطَاهُ، وَقَوْمٌ
سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدِلُ بِهِ نَزَلُوا
فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ
فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَهَزَمُوا فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ، وَالثَّلَاثَةُ
الَّذِينَ يَبْغُضُهُمُ اللَّهُ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالْغَنِيُّ الظَّالِمُ
" ^{١٠٤} .

^{١٠٣} - سنن النسائي (٢٠٧/٣) (١٦١٥) حسن

^{١٠٤} - السنن الكبرى للنسائي (٦٧/٣) (٢٣٦٢) والمستدرک علی الصحیحین للحاکم
(٥٧٧/١) (١٥٢٠ و ٢٥٣٢) والمسند الجامع (١٥٤/١٦) (١٢٣٢٢) وسنن الترمذی
ت شاکر (٦٩٨/٤) (٢٥٦٨) وصحیح ابن حبان - مخرجا (١٣٦/٨) (٣٣٤٩)
ومسند أحمد ط الرسالة (٢٨٥/٣٥) (٢١٣٥٥) ومسند البزار = البحر الزخار (٩/
(٤٢١) (٤٠٢٧) صحیح

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ فَذَكَرَ: أَحَدُهُمْ رَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَهَزِمُوا فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ، أَوْ يُفْتَحَ لَهُمْ بِصَدْرِهِ.^{١٠٥}

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ، الَّذِي إِذَا انْكَشَفَتْ فِتْنَةٌ قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ، وَإِمَّا أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكْفِيَهُ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي كَيْفَ صَبَرَ لِي نَفْسُهُ، وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ وَفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ، فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَذَرُ شَهْوَتَهُ فَيَذْكُرُنِي وَيُنَاجِيَنِي وَلَوْ شَاءَ لَرَقَدَ، وَالَّذِي يَكُونُ فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ فَسَهَرُوا وَنَصَبُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ فِي السَّحَرِ فِي سَرَّاءٍ أَوْ ضَرَّاءٍ"^{١٠٦}

يناجيه: يحدثه سرا - المراجعة: النوم في وقت من الليل -

السحر: الثلث الأخير من الليل

^{١٠٥} - مصنف ابن أبي شيبة (ج ٥ / ص ٢٨٩) (١٩٦٦٤) حسن

^{١٠٦} - الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٤٠٨) (٩٨٣) والمستدرک علی الصحیحین

للحاكم (١ / ٧٧) (٦٨) حسن

إطعام الجائع

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَطْعَمَ الْجَائِعَ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ" ^{١٠٧}
وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَطْعَمَ الْجَائِعَ حَتَّى يَشْبَعَ أَظْلَهُ اللَّهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ" ^{١٠٨}

^{١٠٧} - مكارم الأخلاق للطبراني (ص: ٣٧٣) (١٦٤) والأُمالي المطلقة (ص: ١١٠)

ضعيف واه

^{١٠٨} - الأُمالي المطلقة (ص: ١١٠) وسنده واه جدا

التاجر الصدوق

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ مَعَ السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّبْعَةُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَمَيْسَمٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهِ إِيَّاهَا، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَكَادَتْ يَمِينُهُ تُخْفِي مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ حَتَّى تَصَادَرَا عَلَى ذَلِكَ، وَرَجُلٌ نَشَأَ فِي الْخَيْرِ مِنْ هُوَ غُلَامٌ»^{١٠٩}

وَعَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ سَلْمَانَ، قَالَ: «التَّاجِرُ الصَّادِقُ مَعَ السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّبْعَةُ: إِمَامٌ مُقْسِطٌ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهِ إِيَّاهَا، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ كَادَتْ يَمِينُهُ تُخْفِي مِنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ لِلَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ: وَأَنَا

^{١٠٩} - شعب الإيمان (١١ / ٣٣٣) (٨٦١٣) فيه انقطاع

أُحِبُّكَ لِلَّهِ حَتَّى تَصَادَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَرَجُلٌ نَشَأَ فِي الْخَيْرِ مِنْذُ هُوَ غُلَامٌ»^{١١٠}

وَعَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ التَّاجِرَ، الصَّدُوقَ الْأَمِينَ مَعَ السَّبْعَةِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^{١١١}

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ^{١١٢}

وَعَنْ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: بَلَغَنِي "أَنَّ التَّاجِرَ الْأَمِينَ مَعَ السَّبْعَةِ الَّذِينَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ"^{١١٣}

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَقَالَ الْفَضْلُ: «مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^{١١٤}.

^{١١٠} - جامع معمر بن راشد (١١ / ٢٠١) (٢٠٣٢٢) فيه انقطاع

^{١١١} - الحث على التجارة والصناعة لأبي بكر بن الخلال (ص: ١٠٧) (٦٥) حسن

مرسل

^{١١٢} - المستدرک على الصحيحين للحاكم (٧ / ٢) (٢١٤٣) حسن

^{١١٣} - تهذيب الآثار مسند علي (٣ / ٥٢) (١٠٢) حسن مرسل

^{١١٤} - الآداب للبيهقي (ص: ٣١٧) (٧٨٥) والسنن الكبرى للبيهقي (٥ /

٤٣٧) (١٠٤١٦) وسنن الدارقطني (٣ / ٣٨٧) (٢٨١٢) حسن لغيره

من أعان أحرق

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى حَبِي ﷺ لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "يَظِلُّ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ أَعَانَ أَخْرَقَ" ١١٥

وعن أبي كثير السُّحَيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ، قُلْتُ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا؟ قَالَ: يَرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ مُعْدَمًا لَا شَيْءَ لَهُ؟ قَالَ: يَقُولُ مَعْرُوفًا بِلِسَانِهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ عَيْيًا لَا يُبْلَغُ عَنْهُ لِسَانُهُ؟ قَالَ: فَيُعِينُ مَعْلُوبًا قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا قُدْرَةَ لَهُ؟ قَالَ: فَلْيَصْنَعْ لِأَخْرَقَ قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ أَخْرَقَ؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: مَا تُرِيدُ أَنْ تَدَعَ فِي صَاحِبِكَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ، فَلْيَدَعْ النَّاسَ مِنْ أَذَاهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةٌ تَيْسِيرُ؟ فَقَالَ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا، يُرِيدُ بِهَا مَا عِنْدَ اللَّهِ، إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ. ١١٦

١١٥ - المعجم الأوسط (٨/ ٤٨) (٧٩٢٠) سنده واه ولكن له شواهد

١١٦ - صحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٩٦) (٣٧٣) والمعجم الكبير للطبراني - (ج ٢

/ ص ٢١٣) (١٦٢٧) صحيح لغيره

وعن أبي كثير الزبيدي، عن أبيه، وكان يجالس أبا ذر، قال: فجمع حديثنا فلقى أبا ذر وهو عند الجمرة الوسطى وحوله الناس، قال: فجلست إليه حتى مسّت ركبتي ركبتيه، فنسيت ذلك الحديث وتفلت مني كل شيء أردت أن أسأله عنه، فرفعت رأسي إلى السماء فجعلت أتذكر، فقلت: يا أبا ذر، دلني على عمل إذا عمل به العبد دخل الجنة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تؤمن بالله» قلت: يا رسول الله، إن مع الإيمان عملاً؟ قال: «يرضخ ممّا رزقه الله» قلت: يا رسول الله، فإن كان معدماً لا شيء له؟ قال: «يقول معروفاً بلسانه» قلت: فإن كان عيباً لا يبلغ عنه لسانه؟ قال: «فليعن مغلوباً» قلت: فإن كان ضعيفاً لا قوة له؟ قال: «فليصنع لأخرق» قلت: فإن كان أخرق؟ فالتفت إليّ فقال: «ما تريد أن تدع في صاحبك خيراً؟» قال: «يدع الناس من أذاه» قلت: يا رسول الله، إن هذا ليسير كله، قال: «والذي نفس محمد بيده ما منهنّ حصلة يعمل بها عبد يتنغي بها وجه الله إلا أخذت بيده يوم القيامة فلم تفارقه حتى تدخله الجنة». ١١٧

١١٧ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١/ ١٣٢) (٢١٢) وشعب الإيمان (٥/ ٣٢)

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا يُنَجِّي الْعَبْدَ مِنَ النَّارِ؟
 قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ، قَالَ: «يُرْضَخُ
 مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا، لَمْ يَجِدْ مَا
 يُرْضَخُ بِهِ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ» قُلْتُ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيَّيًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا
 يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: «يَصْنَعُ لَأَخْرَقَ» قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ
 أَخْرَقَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا؟ قَالَ: «يُعِينُ مَغْلُوبًا» قُلْتُ: أَرَأَيْتَ
 إِنْ كَانَ ضَعِيفًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَظْلُومًا؟ فَقَالَ: «مَا تُرِيدُ أَنْ
 تَتْرُكَ فِي صَاحِبِكَ، مِنْ خَيْرٍ تُمَسِّكُ الْأَذَى، عَنِ النَّاسِ» فَقُلْتُ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْعَلُ
 خَصْلَةً مِنْ هَؤُلَاءِ، إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»^{١١٨}

^{١١٨} - المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١٥٦) (١٦٥٠) صحيح

مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حَفَرَ قَبْرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ يَتِيمًا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ غَسَلَ مَيِّتًا خَرَجَ مِنَ الْخَطَايَا كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ أَثْوَابًا مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ عَزَّى حَزِينًا أَلْبَسَهُ اللَّهُ التَّقْوَى وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، وَمَنْ عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ لَا يَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا، وَمَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةً حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كُتِبَ لَهُ ثَلَاثَةُ قَرَارِيطٍ، الْقَبْرَاطُ مِنْهَا أَكْثَرُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ، وَمَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ" ١١٩

وعن الجَعْدِ قَالَ: "بَلَّغْنَا أَنَّ دَاوُدَ ﷺ قَالَ: إِلَهِي، مَا جَزَاءُ مَنْ عَزَّى حَزِينًا لَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ؟ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ أُلْبِسَهُ لِبَاسَ التَّقْوَى قَالَ: إِلَهِي، مَا جَزَاءُ مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةً لَا يُرِيدُ بِهَا إِلَّا وَجْهَكَ؟ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ تُشَيِّعَهُ مَلَائِكَتِي إِذَا مَاتَ، وَأَنْ أُصَلِّيَ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ قَالَ: إِلَهِي، مَا جَزَاءُ مَنْ أَسْنَدَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً؟ قَالَ جَعْفَرٌ: قُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ وَهُوَ الْجَعْدُ: مَا "أَسْنَدَ"؟ قَالَ: لَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا

١١٩ - المعجم الأوسط (٩/ ١١٧) (٩٢٩٢) والأُمالي المطلقة (ص: ١١١) ومكارم

الأخلاق للطبراني (ص: ٣٤٧) (١٠١) ضعيف

وَجْهَكَ "قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ أُظْلَهُ فِي ظِلِّ عَرْشِي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي
 قَالَ: إِلَهِي، مَا جَزَاءُ مَنْ فَاصَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ ؟ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ
 أُؤَمِّنَهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَأَنْ أَقِيَّ وَجْهَهُ فَيُخَرِّجَ جَهَنَّمَ " ١٢٠
 وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، أَنَّ أُمِّيَّةَ بِنَ صَفْوَانَ، أَخْبَرَهُ أَنََّّهُ وَجَدَ صَحِيفَةً
 مَرْبُوطَةً بِقُرَابِ صَفْوَانَ أَوْ بِسَيْفِهِ فَإِذَا فِيهَا: هَذَا مَا يَسْأَلُ إِبْرَاهِيمَ
 رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ مَا جَزَاءُ مَنْ يَبُلُّ الدَّمَعَ وَجْهَهُ مِنْ
 خَشْيَتِكَ ؟ قَالَ: صَلَوَاتِي وَرِضْوَانِي، قَالَ: فَمَا جَزَاءُ مَنْ يُصَبِّرُ الْحَزِينَ
 ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ؟ قَالَ: أَكْسُوهُ ثِيَابًا مِنَ الْإِيمَانِ يَتَبَوَّأُ بِهَا الْجَنَّةَ وَيَتَقَيَّ
 بِهَا النَّارَ، قَالَ: فَمَا جَزَاءُ مَنْ سَدَّدَ الْأَرْمَلَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، قَالَ: وَمَا
 تُسَدِّدُ الْأَرْمَلَةَ ؟ قَالَ: يُؤْوِيهَا، قَالَ: أَقِيمُهُ فِي ظِلِّي وَأُدْخِلْهُ
 جَنَّتِي، قَالَ: فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَتَّبِعُ الْجَنَازَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ؟ قَالَ: تُصَلِّيَ
 مَلَائِكَتِي عَلَى جَسَدِهِ وَتُشَيِّعَ رُوحَهُ " ١٢١

١٢٠ - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٦٠) (٣٦٣) صحيح مرسل

١٢١ - الدعاء للطبراني (ص: ٣٧٠) (١٢٢٧) ومصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/

٣٩٥) (٦٠٧٣) حسن

حسن الخلق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ: يَا خَلِيلِي، حَسِّنْ خُلُقَكَ، وَلَوْ مَعَ الْكَافِرِ تَدْخُلُ مَدْخَلَ الْأَبْرَارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ أَنْ أَظْلُهُ تَحْتَ عَرْشِي، وَأَنْ أَسْقِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي، وَأَنْ أُذْنِيَهُ مِنْ جَوَارِي".^{١٢٢}

الأبرار: جمع بر وهم الأتقياء والصالحون - الدنو: الاقتراب
ويشهد له حديث أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي الثَّرَنَارُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ.^{١٢٣}
وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ أَسْوَأُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ الثَّرَنَارُونَ.^{١٢٤}

^{١٢٢} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٩ / ص ٤٦٦) (١١١٥) ضعيف

^{١٢٣} - صحيح ابن حبان - (ج ٢ / ص ٢٣١) (٤٨٢) صحيح

^{١٢٤} - صحيح ابن حبان - (ج ١٢ / ص ٣٦٨) (٥٥٥٧) صحيح

الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ وَإِذَا سُئِلُوا بِذَلُّوهُ

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَدْرُونَ مَنْ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ وَإِذَا سُئِلُوا بِذَلُّوهُ وَحَكَّمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ»^{١٢٥}.

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَدْرُونَ مَنْ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ وَإِذَا سُئِلُوا بِذَلُّوهُ، وَحَكَّمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ»^{١٢٦}.

^{١٢٥} - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٣٢٤) (٢٣٦٧) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء

(١٦ / ١) ومسنند أحمد ط الرسالة (٤٠ / ٤٤٠) (٢٤٣٧٩) حسن

^{١٢٦} - شعب الإيمان (١٣ / ٤٦٧) (١٠٦٢٦) حسن

الْحَزِينُ فِي ظِلِّ اللَّهِ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُرِ الْقُبُورَ تَذَكَّرْ بِهَا
الْآخِرَةَ، وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدِهِ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ
عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَتَعَرَّضُ
كُلَّ خَيْرٍ» ١٢٧

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُرِ الْقُبُورَ
تَذَكَّرْ بِهَا الْآخِرَةَ، وَاغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدِهَا مَوْعِظَةٌ
بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ يُحْزِنُكَ فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ١٢٨

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ
فَاحْفَظْهَا، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا: زُرِ الْقُبُورَ وَتَذَكَّرْ بِهَا الْآخِرَةَ".
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِاللَّيْلِ؟ قَالَ: «بِالنَّهَارِ أحيانًا وَلَا تُكْثِرْ، وَاغْسِلِ
الْمَوْتَى؛ فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدِهَا مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ
لَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ، وَيُعَوِّضُ كُلَّ
خَيْرٍ، وَجَالِسِ الْمَسَاكِينَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ إِذَا لَقَيْتَهُمْ، وَكُلْ مَعَ صَاحِبِ

١٢٧ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١/ ٥٣٣) (١٣٩٥) (شعب الإيمان ١١)

(٤٧٠) (٨٨٥١) وصححه ووافقه الذهبي!!، ضعيف

١٢٨ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/ ٣٦٦) (٧٩٤١) ضعيف

الْبَلَاءِ تَوَاضَعًا لِرَبِّكَ وَإِيمَانًا بِهِ، وَالْبَسِ الْحَشِينَ الضَّيِّقَ مِنَ الثِّيَابِ لَعَلَّ
الْعُجْبَ وَالْكَبَرَ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمَا فِيكَ مَسَاحٌ، وَتَزَيِّنْ أَحْيَانًا لِعِبَادَةِ
رَبِّكَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ تَعَفُّفًا وَتَكْرُمًا، وَلَا تُعَذِّبْ شَيْئًا مِمَّا
خَلَقَ اللَّهُ بِالنَّارِ»^{١٢٩}

^{١٢٩} - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٣٦) (٤٧٠) فيه

الناصح للإمام العادل

عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِي الْعَادِلُ الْمُتَوَاضِعُ ظِلُّ اللَّهِ وَرَمْحُهُ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ نَصَحَهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي عِبَادِ اللَّهِ حَشَرَهُ اللَّهُ فِي وَفْدِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، وَمَنْ غَشَّاهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي عِبَادِ اللَّهِ خَذَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: «وَيُرْفَعُ لِلْوَالِي الْعَادِلِ الْمُتَوَاضِعِ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَمَلُ سِتِّينَ صَدِيقًا، كُلُّهُمْ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ»^{١٣٠}.

^{١٣٠} - الإماماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء (١١٧ / ٤) (٣١٩٣) والترغيب والترهيب لقوام السنة (١١٣ / ٣) (٢١٨٨) وأبو القاسم الجرجاني في تاريخ جرجان (٦٩ / ١) وفضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص: ١٢٦) (١٨) فيه جهالة

أهل الله الذين في ظل العرش

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: "أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: يَا رَبُّ أَخْبِرْنِي بِأَهْلِكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ الَّذِينَ تُؤْوِيهِمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ، قَالَ: هُمْ الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، النَّدِيَّةُ أَيْدِيهِمْ، يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذَكَرُونِي، وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِهِمْ، الَّذِينَ يُنْيُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تُنْيِبُ النُّسُورُ إِلَى وَكْرِهَا، وَالَّذِينَ يَعْضُبُونَ لِمَحَارِمِ اللَّهِ إِذَا اسْتَحِلَّتْ كَمَا تَغْضَبُ النَّمِرَةُ إِذَا حُرِّبَ، وَالَّذِينَ يَكْلِفُونَ بِحَبِّي كَمَا يَكْلِفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ" ١٣١

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ الَّذِينَ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ، قَالَ: هُمْ الْبَرِيَّةُ أَيْدِيهِمْ، الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِهِمْ وَإِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي، الَّذِينَ يَسْبِعُونَ الْوُضُوءَ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَالَّذِينَ يَكْلِفُونَ بِحَبِّي كَمَا يَكْلِفُ الصَّبِيُّ بِالنَّاسِ، وَالَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَيَّ ذِكْرِي كَمَا تَأْوِي الطَّيْرُ إِلَى وَكْرِهَا، وَالَّذِينَ يَعْضُبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحِلَّتْ كَمَا يَعْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حَرِمَ، أَوْ قَالَ: حَرَبَ. ١٣٢

١٣١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٢٢٢) صحيح مرسل ومثله لا يقال بالرأي

١٣٢ - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبة (١٩/ ٣٨) (٣٥٤١٦) والزهد لأبي حاتم (ص:

(٣٢) (٤) صحيح مرسل

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: "قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: "يَا رَبُّ، مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ، الَّذِينَ تُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ؟ قَالَ: هُمْ الْبَرِيَّةُ أَيْدِيهِمْ، الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي، وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِذِكْرِهِمْ، الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ الْوُضُوءَ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَالَّذِينَ يُنَبِّئُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تُنَبِّئُ النُّسُورُ إِلَى وَكُورِهَا، وَيَكْلِفُونَ بِحُبِّي كَمَا يَكْلِفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ، وَيَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحِلَّتْ كَمَا يَغْضَبُ النَّمِرُ إِذَا حُرِبَ" ١٣٣

مَنْ عَزَى الشُّكْلَى

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَا جَزَاءُ مَنْ عَزَى الشُّكْلَى؟ قَالَ: أَجْعَلُهُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي" ١٣٤

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، قَالَ: يَا رَبِّ، مَا لِمَنْ عَادَ مَرِيضًا؟ قَالَ: «أَوْكُلُ بِهِ مَلَكَينِ يُعَوِّدَانِهِ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُيَعَّثَ». قَالَ: فَمَا لِمَنْ يَتَّبِعُ جَنَازَةً؟ قَالَ: «تَنْصَرِفُ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ بِرَأْيَاتِهَا إِلَى الْمَوْقِفِ». قَالَ: يَا رَبِّ، فَمَا لِمَنْ عَزَى ثُكْلَى؟ قَالَ: «أُظْلَمَ بِظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي» ١٣٥

وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ عَزَى الشُّكْلَى، كُسِيَ بُرْدًا مِنَ الْجَنَّةِ ١٣٦

١٣٤ - عمل اليوم والليلة لابن السني (ص: ٥٤٠) (٥٨٧) ضعيف

١٣٥ - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٢١) (٤٠٨)

ضعيف

١٣٦ - مسند أبي يعلى الموصلي (١٣ / ٤٣٢) (٧٤٣٩) حسن لغيره

الذين لا يزنون ولا يأكلون الربا ولا يرشون

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: "قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، مَنْ يَسْكُنُ غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ، وَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ؟ قَالَ: يَا مُوسَى، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا تَنْظُرُ أَعْيُنُهُمْ فِي الزَّيْنِ، وَلَا يَبْتَغُونَ فِي أَمْوَالِهِمُ الرِّبَا، وَلَا يَأْخُذُونَ عَلَى أَحْكَامِهِمُ الرِّشَى، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ" ١٣٧

١٣٧ - شعب الإيمان (٧/ ٣٦٠) (٥١٢٥) حسن مرسل - وليس في رواته من اتفق على تركه، وما كان أبو الدرداء ليأخذ عن أهل الكتاب، والظاهر أن لحديثه حكم الرفع.

الرفق بالمؤمنين

عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ وَيُفَرِّجَ كُرْبَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلْيَنْظُرْ مُعْسِراً وَلْيَدْعُ لَهُ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُظِلَّهُ اللَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَجْعَلَهُ فِي ظِلِّهِ فَلَا يَكُونَنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ غَلِيظًا، وَلْيَكُنْ بِهِمْ رَحِيمًا»^{١٣٨}

وعن أبي عبد الله الصنابحي قال: سمعتُ أبا بكر الصديق، يقولُ على المنبر: قال النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ، وَيُفَرِّجَ كُرْبَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلْيَنْظُرْ مُعْسِراً، أَوْ لِيَضَعْ لَهُ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقِيَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَجْعَلَهُ فِي ظِلِّهِ فَلَا يَكُنْ غَلِيظًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلْيَكُنْ لَهُمْ رَحِيمًا»^{١٣٩}

الإِنْظَارُ: التَّأخِيرُ وَالْإِمْهَالُ - المعسر: المحتاج وقليل المال والعاجز عن أداء دينه

^{١٣٨} - شعب الإيمان (١٣ / ٥٣٨) (١٠٧٤٧) ضعيف

^{١٣٩} - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥ / ١٣٠) والمتحايين في الله (ص: ٥٦) (٥٩)

فيه جهالة

ثَلَاثَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ثَلَاثَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ حَيْثُ تَوَجَّهَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ إِلَى نَفْسِهَا فَتَرَكَهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ أَحَبَّ بِجَلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".^{١٤٠}

وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُيَيْدٍ، "أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْبِرَهُ بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: عَشْرًا إِذَا فَعَلْتَهُنَّ يَا دَاوُدُ، لَا تَذْكُرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي إِلَّا بِخَيْرٍ، وَلَا تَعْتَابَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي، وَلَا تَحْسُدَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي، قَالَ دَاوُدُ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَمْسِكْ عَلَيَّ السَّبْعَ، وَلَكِنْ يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّائِكَ مِنْ خَلْقِكَ أَحَبَّهُمْ لَكَ، قَالَ: ذُو سُلْطَانٍ يَرْحَمُ النَّاسَ، وَيَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَفِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ يُفْنِي شَبَابَهُ وَقُوَّتَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّ إِيَّاهَا، وَرَجُلٌ لَقِيَ امْرَأَةً حَسَنَاءَ فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَتَرَكَهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ

^{١٤٠} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ٧ / ص ٢٧٤) (٧٨٦٢) ضعيف جدا، ولكن له

حَيْثُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَهُ، نَقِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ، طَيِّبٌ
كَسْبُهُمْ، يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، أَذْكَرُ بِهِمْ وَيُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي، وَرَجُلٌ
فَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۝۱۴۱

الغيبة: أن تذكر أخاك من ورائه بما فيه من عيوب يسترها ويسوءه
ذكرها

^{١٤١} - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ١٦١) (٤٧١) والضمنت

لابن أبي الدنيا (ص: ٢٨٣) (٦٣٧) صحيح موقوف

المتصدقون

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَقُولُ: "كُلُّ
أَمْرٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ حَتَّى يُحْكَمَ
بَيْنَ النَّاسِ". قَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ لَا يَتَصَدَّقُ
فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعَكَّةٍ وَلَوْ بَصْلَةً. ١٤٢

وعن يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ
عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: كُلُّ أَمْرٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ
حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، أَوْ قَالَ: حَتَّى يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ
يَزِيدُ: فَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ لَا يَتَصَدَّقُ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ
كَعَكَّةٍ وَلَوْ بَصْلَةً. ١٤٣

وعَنْ أَبِي الْخَيْرِ، قَالَ: "بَلَغَنِي أَنَّ النَّاسَ، إِنَّمَا يَسْتَظِلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عِنْدَ الْكَرْبِ وَالْحَنَاجِرِ وَالْعَمِّ الشَّدِيدِ فِي صَدَقَاتِهِمْ" ١٤٤

١٤٢ - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/٢٢٧) (٦٤٥) (المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١/٥٧٦) (١٥١٧) المسند الجامع (١٣/٢٣) (٩٨٣٤) وصحيح ابن خزيمة (٤/٩٤) (٢٤٣١) ومسنده أحمد ط الرسالة (٢٨/٥٦٨) (١٧٣٣٣) صحيح

١٤٣ - صحيح ابن حبان - (٨/١٠٥) (٣٣١٠) صحيح

١٤٤ - البر والصلة للحسين بن حرب (ص: ١٤٦) (٢٨٦) صحيح مقطوع

يعني أن المتصدق يكفى المخاوف ويصير في كنف الله وستره يقال
أنا في ظل فلان أي في داره وحماه أو المراد الحقيقة بأن تجسد
الصدقة فيصير بها في ظل بخلق الله وإيجاده^{١٤٥}

^{١٤٥} - فيض القدير (١٢ / ٥) (٦٢٨٢)

أهل الجوع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أهل الجوع في الدنيا، هم الذين يقبض الله أرواحهم، وهم الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإن شهدوا لم يعرفوا، أخفياء في الدنيا، معروفون في السماء، إذا رآهم الجاهل ظن بهم سقما، وما بهم سقم إلا الخوف من الله، يستظلون يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله. ^{١٤٦}

ويشهد له ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: مرَّ عمرُ بمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنهما وهو يبكي، فقال: مَا يُبْكِيكَ؟ فقال: حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَدْنَى الرِّيَاءِ شُرْكٌ، وَأَحَبُّ الْعَبِيدِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، أُولَئِكَ أَئِمَّةُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ ^{١٤٧}

^{١٤٦} - أخرجه الديلمي (٤٠٩/١)، رقم (١٦٥٤) ضعيف

^{١٤٧} - المستدرک للحاکم (٥١٨٢) وسنن ابن ماجه (٤١٢٤) حسن لغيره

قارئ القرآن منذ الصغر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "سبعة يُظلمهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمامٌ مُقسطٌ، ورجلٌ لقيته امرأة ذات جمالٍ ومنصبٍ فعرضت نفسها عليه فقال: إني أخافُ الله رب العالمين، ورجلٌ قلبه مُتعلقٌ بالمساجد، ورجلٌ تعلم القرآن في صغره فهو يتلوهُ في كبره، ورجلٌ تصدقَ بيمينه فأخفاها عن شماله، ورجلٌ ذكرَ الله في بريةٍ ففاضت عيناه خشيةً من الله، ورجلٌ لقي رجلاً فقال: إني أُحبك في الله، فقال له الرجل: وأنا أُحبك في الله" ١٤٨

١٤٨ - شعب الإيمان (٢/ ٢٣١) (٧٧٣) ومشيخة ابن شاذان الصغرى (ص: ٣١)

(٣٢) صحيح غريب

أهل الورع والزهد في الدنيا

عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: جلساء الله غدا أهل
الورع والزهد في الدنيا.^{١٤٩}
وعَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "حَبِيبَا اللَّهِ غَدًا، أَهْلُ الْوَرَعِ
وَالزُّهْدِ"^{١٥٠}

^{١٤٩} - الترغيب والترهيب لقوام السنة (٣/ ٢٦٧) (٢٤٩٦) إسناده ضعيف

^{١٥٠} - الورع لابن أبي الدنيا (ص: ٤٧) ضعيف

الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "يَصِيحُ صَائِحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ الَّذِينَ أَكْرَمُوا الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ فِي الدُّنْيَا؟ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ. وَيَصِيحُ صَائِحٌ: أَيُّنَ الَّذِينَ عَادُوا الْمَرِيضَ وَالْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ فِي الدُّنْيَا؟ فَيَجْلِسُونَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يُحَدِّثُونَ اللَّهَ، وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ" ١٥١

١٥١ - الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٣٨) (٤٨٠)

وموجبات الجنة لابن الفاجر (ص: ٩٧) (١٢٤) ضعيف

الصائمون في حياتهم في ظل العرش

عن معيث بن سمي قال: "تَرَكُدُ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ عَلَى أَذْرَعٍ، وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ فَتَهْبُ عَلَيْهِمْ رِياحُهَا وَسَمُومُهَا، وَتَخْرُجُ عَلَيْهِمْ نَفَحَاتُهَا حَتَّى تَجْرِيَ الْأَنْهَارُ مِنْ عَرَقِهِمْ، أَنْتَنُ مِنَ الْجَيْفِ، وَالصَّائِمُونَ فِي حَيَاتِهِمْ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ" ١٥٢

الجيف: جمع جيفة وهي جثة الميتة إذا أنتن

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الصَّائِمُونَ تُنْفَخُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحُ الْمِسْكِ، وَتُوضَعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ" ١٥٣

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الصَّوْمُ يُذِيلُ اللَّحْمَ، وَيُبْعِدُ مِنَ حَرِّ السَّعِيرِ، إِنَّ لِلَّهِ مَائِدَةً عَلَيْهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لَا يَقْعُدُ عَلَيْهَا إِلَّا الصَّائِمُونَ" ١٥٤

١٥٢ - الأهوال لابن أبي الدنيا (ص: ١٠٦) (١٤٧) حسن مرسل، ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي.

١٥٣ - الجوع لابن أبي الدنيا (ص: ٩٥) (١٣٩) فيه جهالة

١٥٤ - المعجم الأوسط (٩/ ١٧٠) (٩٤٤٣) ضعيف

الفقراء

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: أَيُّنَ فَقَرَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينِهَا؟ قَالَ: فَيَقُومُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمَلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَآتَيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ: صَدَقْتُمْ، قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَيَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ، قَالُوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: يُوَضَّعُ لَهُمْ كُرَاسِيٌّ مِنْ نُورٍ، وَتُظَلِّلُ عَلَيْهِمُ الْعِمَامُ، يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ.^{١٥٥}

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِجُلَسَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: «هُمْ الْخَائِفُونَ الْخَاضِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُمْ أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «الْفُقَرَاءُ يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ فَيَقُولُونَ: ارْجِعُوا إِلَى الْحِسَابِ، فَيَقُولُونَ: عَلَامَ نُحَاسَبُ؟»

^{١٥٥} - صحيح ابن حبان - (ج ١٦ / ص ٤٣٦) (٧٤١٩) صحيح

وَاللَّهُ مَا أَفِيضَتْ عَلَيْنَا أَمْوَالٌ نَقْبِضُ فِيهَا وَلَا نَبْسُطُ وَمَا كُنَّا أَمْرَاءَ
نَعْدِلُ أَوْ نَجُورُ ، جَاءَنَا أَمْرُ اللَّهِ فَعَبَدْنَاهُ حَتَّى جَاءَنَا الْيَقِينُ^{١٥٦}

^{١٥٦} - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨ / ١٤٤) والزهد والرقائق لابن المبارك والزهد

لنعيم بن حماد (٢ / ٨٠) ضعيف

المتحابون بجلال الله

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ تَظْلُهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ؟ قَالَ: هُمْ الْبَرِيَّةُ أَيْدِيهِمْ، الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي، وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِذِكْرِهِمْ، الَّذِي يُسْبِعُونَ الْوُضُوءَ فِي الْمَكَارِهِ، وَيُنِيُونَ إِلَى ذِكْرِي؛ كَمَا تُنِيبُ الشُّسُورُ إِلَى وَكُورِهَا، وَيَكْلِفُونَ بِحَبِّي؛ كَمَا يَكْلِفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ، وَيَعْضُبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحَلَّتْ؛ كَمَا يَعْضُبُ النَّمِرُ إِذَا حَزِبَ ^{١٥٧} - حَزِبَ الْأَمْرُ: إِذَا اشْتَدَّ - أَغْضَبَ

إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ: إِيْتَامُهُ وَإِكْمَالُهُ وَاسْتِيعَابُ أَعْضَائِهِ بِالْغَسْلِ
وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ، وَالَّذِي يَأْوُونَ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: هُمْ التَّارِبَةُ أَيْدِيهِمْ، الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي، وَإِذَا ذُكِرُوا بِي ذُكِرْتُ بِذِكْرِهِمْ، يُسْبِعُونَ الْوُضُوءَ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَيُنِيُونَ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تُنِيبُ الشُّسُورُ إِلَى

^{١٥٧} - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٦٤) (٣٨٩) صحيح مرسل

أَوْ كَارِهًا، يَكْلِفُونَ بِحَبِّي كَمَا يَكْلِفُ الصَّبِيُّ بِحُبِّ النَّاسِ، يَعْضُبُونَ
لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحَلَّتْ كَمَا يَعْضُبُ النَّمْرُ إِذَا حَرَنَ^{١٥٨}
وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَأَبِي عَامِرٍ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ
نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ
تَسْؤُكُمْ "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "السُّلْمُ صِفَةُ قَوْمٍ لَيْسُوا
بَأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبُطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنَ
اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "، فَسَكَتُوا، فَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ وَجِئْنَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى
رُكْبَتَيْهِ... يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَتَّى نَعْرِفَهُمْ حَدَّثَنَا عَنْهُمْ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
قَالَ: هُمْ عِبَادُ اللَّهِ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى، وَقِبَائِلٍ شَتَّى، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ
يَتَوَاصِلُونَ بِهَا، وَلَا دُنْيَا يَتَبَاذَلُونَهَا، تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ، يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ
مَنَابِرَ مِنْ لَوْلُؤٍ قَدَّامَ الرَّحْمَنِ تَعَالَى، يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا
يَفْزَعُونَ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ^{١٥٩}

الغبطة: أن يتمنى المرء مثل ما للمغبوط من النعمة من غير أن يتمنى
زوالها عنه - الرحم: القرابة وذوو الرحم هم الأقارب، ويقع على
كل من يجمع بينك وبينه نسب، ويطلق في الفرائض على الأقارب
من جهة النساء، وهم من لا يحل نكاحه كالأم والبنت والأخت

^{١٥٨} - الأولياء لابن أبي الدنيا (ص: ٢٠) (٣٧) صحيح مرسل

^{١٥٩} - الجامع في الحديث لابن وهب (١٨٦) فيه جهالة

والعمة والخالة -بَذَلَ الشيء: أعطاه وجاد به وكل من طابت نفسه
بإعطاء شيء فهو باذل له

وَعَنِ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ قَالَ: "قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: "رَبِّ، مَنْ
فِي ظِلِّكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ؟ قَالَ: الَّذِينَ أَذْكُرُهُمْ وَيَذْكُرُونِي
وَيَتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي فَأُولَئِكَ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي قَالَ: يَا
رَبِّ، مَنْ أَصْفِيَاؤُكَ مِنْ عِبَادِكَ؟ قَالَ: كُلُّ تَقِيٍّ الْقَلْبِ تَقِيٍّ الْكُفَيِّ لَا
يَأْتِي ذَا قَرَابَةٍ يَمْشِي هَوْنًا وَيَقُولُ صَوَابًا تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا
يَزُولُ، قَالَ: يَا رَبِّ، مَنْ يَسْكُنُ حَظِيرَةَ الْقُدُسِ عِنْدَكَ؟ قَالَ: الَّذِينَ لَا
تَنْظُرُ أَعْيُنُهُمْ إِلَى الزُّنَا وَلَا يَضَعُونَ فِي أَمْوَالِهِمُ الرِّبَا وَلَا يَأْخُذُونَ فِي
حُكْمِهِمُ الرِّشَا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَقُّ وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمُ الصِّدْقُ أُولَئِكَ
يَسْكُنُونَ حَظِيرَةَ قُدْسِي" ١٦٠

وَعَنِ أَبِي إِدْرِيسَ الْعَائِدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ نَحْوُ مِنْ
عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَغْرُ
الْثَنَاءِ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ قَالَ قَوْلًا انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ
فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ حَذَفَ مِنْ صَلَاتِهِ
فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ قَالَ: «آلَهُ»؟ قُلْتُ: آلَهُ

١٦٠ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠/ ١٢٩) ضعيف

قَالَ: «فَإِنَّ الْمُتَحَابِّينَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ -
قَالَ: أَحْسَبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ يَعْطِيهِمْ بِقُرْبِهِمْ مِنَ
اللَّهِ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ» ١٦١

وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: جَلَسْتُ مَجْلِسًا فِيهِ عَشْرُونَ مِنْ
أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِذَا فِيهِمْ شَابُّ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ السَّنِّ
أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَغْرُ الثَّنَائِيَا، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَوْ قَالُوا قَوْلًا انْتَهَوْا
إِلَى قَوْلِهِ، فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ
جِئْتُ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي عِنْدَ سَارِيَةٍ، فَحَذَفَ صَلَاتَهُ ثُمَّ احْتَبَى
فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ
اللَّهِ، فَقَالَ: «اللَّهُ»، فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَقَالَ: «فَإِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ -
قَالَ: أَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ - فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»، ثُمَّ قَالَ -
لَيْسَ فِي بَقِيَّتِهِ شَيْءٌ - «يُوضَعُ لَهُمْ كِرَاسِيٌّ مِنْ نُورٍ يَعْطِيهِمْ
بِمَجْلِسِهِمْ مِنَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ»
قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، فَقَالَ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ
عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ
فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَصَادِقِينَ

١٦١ - مسند أبي داود الطيالسي (١/ ٤٦٥) (٥٧٢) صحيح لغيره

فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ
فِيَّ»^{١٦٢}

وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا فَتًى
بِرَأْقُ الثَّنَائِيَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ، أَسْنَدُوهُ
إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا
كَانَ الْعَدُوُّ هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ
يُصَلِّي، قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قَبْلِ
وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَلَلَّهُ؟
قُلْتُ: أَلَلَّهُ، فَأَخَذَ بِحَبَوَةِ رِدَائِي فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ وَقَالَ: أَبْشِرْ، فَإِنِّي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ
مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ»^{١٦٣}

وَعَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِدْرِيسَ
الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمَصَ فَجَلَسْتُ فِي حَلْقَةٍ، كُلُّهُمْ
يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِمْ شَابٌّ إِذَا تَكَلَّمَ أَنْصَتَ الْقَوْمُ لَهُ
وَإِذَا حَدَّثَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْصَتَ، فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ أَعْلَمْ مَنْ ذَلِكَ
الْفَتَى، فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَمَا قَرَنْتَنِي نَفْسِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى

^{١٦٢} - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤/ ١٨٧) (٧٣١٦) صحیح

^{١٦٣} - صحیح ابن حبان - مخرجا (٢/ ٣٣٥) (٥٧٥) صحیح

الْمَسْجِدِ فَجَلَسْتُ فِيهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ فَقُمْتُ فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى
عُمُودًا مِنْ عَمَدِ الْمَسْجِدِ فَرَكَعَ رَكَعَاتٍ حَسَنًا، ثُمَّ جَلَسَ
فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَطَالَ سُكُوتُهُ، لَا يَتَكَلَّمُ فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَوَاللَّهِ
إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ، فَقَالَ: اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ فَجَبَذَ ثَوْبِي
حَتَّى لَصِقَتْ رُكْبَتِي بِرُكْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا
ظِلُّهُ». فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَقُمْتُ
مِنْ عِنْدِهِ فَإِذَا أَنَا بِعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ: إِنَّ مُعَاذَ بْنَ
جَبَلٍ حَدَّثَنِي حَدِيثًا قَالَ: وَمَا حَدَّثَكَ؟ قُلْتُ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا
ظِلُّهُ» فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: تَعَالَ أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ
مَحَبَّتِي لِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ
فِيَّ» ١٦٤

وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمَصَ
قَالَ: فَجَلَسْتُ فِي حَلَقَةٍ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَفِيهِمْ فَتَى شَابٌّ إِذَا تَكَلَّمَ أَنْصَتَ الْقَوْمُ، وَإِذَا حَدَّثَ رَجُلًا مِنْهُمْ نَصَّتْ لَهُ، قَالَ: فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ أَعْلَمْ مَنْ ذَلِكَ الْفَتَى، قَالَ: فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَمَا قَرَّنتُ نَفْسِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَجَلَسْتُ فِيهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ فَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى عَمُودًا مِنْ عُمَدِ الْمَسْجِدِ فَرَكَعَ رَكَعَاتِ حَسَانٍ، ثُمَّ جَلَسَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ وَطَالَ سُكُوتُهُ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَلَأُحِبُّ حَدِيثَكَ، فَقَالَ لِي: آلَهِ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَجَبَذَ بِحَبُوتِي ثُمَّ لَصِقْتُ رُكْبَتِي بِرُكْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: فِيمَا أَظُنُّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الْمُتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَإِذَا أَنَا بِعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ إِنَّ مُعَاذًا حَدَّثَنِي حَدِيثًا، قَالَ: وَمَا الَّذِي حَدَّثَكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الْمُتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، فَقَالَ لِي عُبَادَةُ: تَعَالَى أَحَدُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ، جَلَّ وَعَزَّ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ رَبُّكَ: "حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى

الْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ: وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ
مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ١٦٥

وعن عائذ الله بن عبد الله أنه دخل المسجد يوماً مع أصحاب
رسول الله ﷺ... كانوا أول إمارة عمر بن الخطاب، قال: فجلستُ
مجلساً فيه بضعة وعشرون كلهم يذكرون حديث رسول الله ﷺ
وفي الحلقة فتى شاب شديد الأدمة حلو المنطق وضيء، وهو
أشب القوم شباباً فإذا اشتبه عليهم من الحديث شيء ردوه إليه
فحدثهم حديثهم فبينما عائذ الله جالس معهم في حلقتهم أقيمت
الصلاة ففرقت بينهم فأقسم لي ما مرت عليه ليلة من الدهر لا
مرض شديد سقمه، ولا حاجة مهمة أطول عليه من تلك الليلة
رجاء أن يصبح فتلقاهم قال: قال فعدا إلى المسجد فأقبل، وأدبر
فلم يصادف منهم أحداً، ثم هجر الرواح فأقبل وأدبر فإذا هو
بالفتى الذي كان بالأمس يشيرُون إليه بحديثهم يُصَلِّي إلى
أسطوانة في المسجد فقام عائذ الله إلى الأسطوانة التي بين يديه
فلما قضى صلاته أسند ظهره إليها فجعلتُ أنظرُ إليه حتى علم أن
لي إليه حاجة قال: قلتُ قد صليتُ أصحك الله؟ فقال
الفتى: نعم، قلتُ: فقمْتُ فجلستُ مُقابله مُحْتَبِياً لا هو يُحدثني شيئاً

وَلَا أَنَا أَبْدَاهُ بِشَيْءٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الصَّلَاةَ مُفَرَّقَةٌ
بَيْنَنَا، قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ حَدَّثَنِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَأُحِبُّ
حَدِيثَكَ قَالَ: أَلَلَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي وَتُحِبُّ حَدِيثِي؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ، فَقَالَ الْفَتَى: لِمَ تُحِبُّنِي
وَتُحِبُّ حَدِيثِي وَاللَّهِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَرَابَةٌ وَلَا أُعْطِيَتْكَ مَالًا؟
قَالَ: قُلْتُ: أُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، قَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي مِنْ جَلَالِ
اللَّهِ؟ قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ لَأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِحُبُوتِي
فَبَسَطَهَا إِلَيْهِ حَتَّى أَذْنَانِي مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا
ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ». فَلَمَّا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ قَالَ: قُلْتُ
مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَكَانَ عَائِذُ اللَّهِ يُكْثِرُ أَنْ
يُحَدِّثَ حَدِيثَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ^{١٦٦}

وَعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: وَاللَّهِ إِنِّي
لَأُحِبُّكَ لَعَيْرِ دُنْيَا أَرْجُو أَنْ أَصِيبَهَا مِنْكَ، وَلَا قَرَابَةَ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ، قَالَ: فَلَايَ شَيْءٍ؟ قُلْتُ: لِلَّهِ، قَالَ: فَجَذَبَ حُبُوتِي، ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ
إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ
فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، يَعْبُطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ

^{١٦٦} - مسند البزار = البحر الزخار (١١٧/٧) (٢٦٧٢) صحيح لغيره

وَالشَّهَدَاءُ» ثُمَّ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ مُعَاذٍ، فَقَالَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَهُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، يَعْبُطُهُمُ النَّيُّونَ وَالصَّادِقُونَ بِمَكَانِهِمْ»^{١٦٧}

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَعِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ، يَقُولُ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.^{١٦٨}

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، أَوْ الصَّنَابِحِيِّ أَوْ غَيْرِهِمَا قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا بَضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ سَاعَةً، وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ زَمَيْتُ لَا يَكَاذُ يُحَدِّثُهُمْ بِشَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلُوهُ عَنْهُ، لَمْ أَعْرِفْهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِحَاجَةٍ، فَأَخَذْتَنِي نَدَامَةٌ، فَلَمَّا

^{١٦٧} - صحيح ابن حبان - مخرجا (٣٣٨ / ٢) (٥٧٧) صحيح

^{١٦٨} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبله (٤٧٢ / ١٨) (٣٥٢٣٥) صحيح

أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ أَلْتَمِسُهُمْ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَمَكَثْتُ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ، وَزَالَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْهَيْئَةِ، فَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي كَانُوا يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ، فَعَمَدَ إِلَى سَارِيَةِ فَصَلَّى، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسْتُ، فَظَنُّ أَنْ بِي حَاجَةٌ، فَصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ، فَجَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَهُ، فَمَكَثْتُ سَاعَةً لَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يُحَدِّثُنِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثُنِي رَحِمَكَ اللَّهُ؟، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِحَالِ اللَّهِ، وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ قَالَ: اللَّهُ إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي لِحَالِ اللَّهِ، وَتُحِبُّ حَدِيثِي؟، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِحَالِ اللَّهِ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ، فَقَالَهَا ثَلَاثًا، فَأَخَذَ بِحَبُوتِي حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ لِحَالِ اللَّهِ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»، فَقُمْتُ مَنْ عِنْدَهُ فَرِحًا بِهَا، فَلَقِيتُ عَبْدَ بَنَ الصَّامِتِ، فَقُلْتُ: إِنْ مُعَاذًا حَدَّثَنِي كَذَا وَكَذَا، أَفَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ

يَتَحَالَسُونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَادَلُونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي
لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ فِيَّ»^{١٦٩}

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «إِنَّ
الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا
ظِلُّهُ»^{١٧٠}

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ مِنْ
جَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^{١٧١}

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، أَوْ الصُّنَابِحِيِّ أَوْ غَيْرِهِمَا قَالَ: دَخَلْتُ
الْمَسْجِدَ، فَإِذَا بِضَعَةِ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ سَاعَةً، وَكَانَ
فِيهِمْ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ زَمَيْتٌ لَا يَكَادُ يُحَدِّثُهُمْ بِشَيْءٍ حَتَّى
يَسْأَلُوهُ عَنْهُ، لَمْ أَعْرِفْهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِحَاجَةٍ، فَأَخَذْتَنِي نَدَامَةٌ، فَلَمَّا
أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ أَلْتَمِسُهُمْ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَمَكَّنْتُ حَتَّى
تَعَالَى النَّهَارُ، وَزَالَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْهَيْئَةِ، فَإِذَا هُوَ
مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي كَانُوا يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ، فَعَمَدَ إِلَى سَارِيَةٍ

^{١٦٩} - الزهد والرفائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٥٦ / ٢) حسن

^{١٧٠} - الزهد والرفائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢٤٩ / ١) (٧١٥) والمعجم

الكبير للطبراني (٧٨ / ٢٠) (١٤٤) صحيح لغيره

^{١٧١} - المعجم الكبير للطبراني (٧٩ / ٢٠) (١٤٨) صحيح لغيره

فَصَلَّى، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسْتُ، فَظَنَّ أَنَّ بِي حَاجَةً، فَصَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ، فَجَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلُهُ، فَمَكَّنْتُ سَاعَةً لَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يُحَدِّثُنِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثُنِي رَحِمَكَ اللَّهُ؟، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِحَلَالِ اللَّهِ، وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ قَالَ: اللَّهُ إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي لِحَلَالِ اللَّهِ، وَتُحِبُّ حَدِيثِي؟، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِحَلَالِ اللَّهِ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ، فَقَالَهَا ثَلَاثًا، فَأَخَذَ بِحَبْوَتِي حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ لِحَلَالِ اللَّهِ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»، فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَرِحًا بِهَا، فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، فَقُلْتُ: إِنَّ مُعَاذًا حَدَّثَنِي كَذَا وَكَذَا، أَفَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَالَسُونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ فِيَّ»^{١٧٢}

وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِذَ اللَّهِ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَأَخَذَ

^{١٧٢} - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢/ ٥٦) حسن

بِحَقْوَيَّ، وَاحْتَذَبَنِي إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكَ تُحِبُّنِي؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّنِي
لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، قَالَ: أَبَشِّرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»^{١٧٣}

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ، هُمْ فِي ظِلِّ
الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»^{١٧٤}

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ، يَقُولُ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِي، وَحَقَّتْ
مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِي، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ
فِي، وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، يَوْمَ لَا
ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.^{١٧٥}

وَعَنْ عَائِدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمًا مَعَ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... كَانُوا أَوَّلَ إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: فَجَلَسْتُ
مَجْلِسًا فِيهِ بَضْعَةٌ وَعَشْرُونَ كُلُّهُمْ يَذْكُرُونَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَفِي الْحَلَقَةِ فَتَى شَابٌّ شَدِيدُ الْأَدَمَةِ حُلُوُ الْمِنْطِقِ وَضِيءٌ، وَهُوَ
أَشَبُّ الْقَوْمِ شَبَابًا إِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَدِيثِ شَيْءٌ رَدُّوهُ إِلَيْهِ

^{١٧٣} - المعجم الكبير للطبراني (٧٩ / ٢٠) (١٤٩) صحيح

^{١٧٤} - الإخوان لابن أبي الدنيا (ص: ٥١) (٩) صحيح

^{١٧٥} - مصنف ابن أبي شيبة - دار القبله (٤٧٢ / ١٨) (٣٥٢٣٥) صحيح

فَحَدَّثَهُمْ حَدِيثَهُمْ فَبَيْنَمَا عَائِدُ اللَّهِ جَالِسٌ مَعَهُمْ فِي حَلَقَتِهِمْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَفَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ فَأَقْسَمَ لِي مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ مِنَ الدَّهْرِ لَا مَرَضٌ شَدِيدٌ سَقَمُهُ، وَلَا حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ أَطْوَلَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَجَاءً أَنْ يُصْبِحَ فَتَلْقَاهُمْ قَالَ: قَالَ فَعَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ، وَأَدْبَرَ فَلَمْ يُصَادَفْ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ هَجَرَ الرِّوَا حَ فَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْفَتَى الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِحَدِيثِهِمْ يُصَلِّي إِلَى أُسْطُوَانَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ عَائِدُ اللَّهِ إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَيْهَا فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى عَلِمَ أَنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً قَالَ: قُلْتُ قَدْ صَلَّيْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ الْفَتَى: نَعَمْ، قُلْتُ: فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ مُقَابِلَهُ مُحَبِّبًا لَا هُوَ يُحَدِّثُنِي شَيْئًا وَلَا أَنَا أَبْدَأُهُ بِشَيْءٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الصَّلَاةَ مُفَرِّقَةٌ بَيْنَنَا، قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ حَدَّثَنِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ قَالَ: اللَّهُ إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي وَتُحِبُّ حَدِيثِي؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَأُحِبُّ حَدِيثَكَ، فَقَالَ الْفَتَى: لِمَ تُحِبُّنِي وَتُحِبُّ حَدِيثِي وَاللَّهِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَرَابَةٌ وَلَا أَعْطَيْتُكَ مَالًا؟ قَالَ: قُلْتُ: أُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، قَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَتُحِبُّنِي مِنْ جَلَالِ اللَّهِ؟ قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ لَأُحِبُّكَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِحُبُوتِي فَبَسَطَهَا إِلَيْهِ حَتَّى أَذْنَانِي مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ». فَلَمَّا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ قَالَ: قُلْتُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ^{١٧٦}

وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَيْتُ مَسْجِدَ حِمَصَ، فَجَلَسْتُ إِلَى حَلَقَةٍ فِيهَا ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِمْ شَابٌ أَدَمٌ، خَفِيفُ الْعَارِضَيْنِ، بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا، دَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حُبُوتِي، فَاجْتَرَنِي حَتَّى أَلْصَقَ رُكْبَتِي، وَقَالَ: أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِ اللَّهِ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ"^{١٧٧}

قال الطحاوي: "تَأْمَلْنَا مَتْنَ هَذَا الْحَدِيثِ، فَوَجَدْنَاهُ مِمَّا قَدْ جَاءَ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا: "وَجَبَتْ مَحَبَّتِي" وَالْآخَرُ: "حَقَّتْ مَحَبَّتِي" فَأَمَّا "وَجَبَتْ مَحَبَّتِي" فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْوُجُوبَ، وَهُنَاكَ وَجُوبٌ آخَرُ مِنَ الْمَحَبَّةِ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ، وَفِي مَرْتَبَةٍ فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ: أَنَا أُحِبُّ فُلَانًا لِرَجُلٍ يَقْصِدُ بِذَلِكَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ

^{١٧٦} - مسند البزار = البحر الزخار (١١٦ / ٧) (٢٦٧٢) حسن

^{١٧٧} - شرح مشكل الآثار (٣٧ / ١٠) (٣٨٩٤) صحيح

ذَلِكَ، وَأَنَا أَحَبُّ فَلَانًا لِرَجُلٍ غَيْرِهِ مَحَبَّةً فَوْقَ تِلْكَ الْمَحَبَّةِ، فَمِثْلُ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ ذَكَرَهُمْ لَا يَمْنَعُ ذَلِكَ
 أَنْ تَكُونَ مَحَبَّتُهُ تَحِبُّ لِعَيْرِهِمْ وَجُوبًا فَوْقَ ذَلِكَ الْوُجُوبِ، وَفِي
 مَرْتَبَةٍ أَعْلَى مِنْ مَرْتَبَتِهِ وَأَمَّا "حَقَّتْ مَحَبَّتِي" فَعَلَى فَوْقِ ذَلِكَ، وَهُوَ
 أَعْلَى مَرَاتِبِ الْوُجُوبِ، وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ لِأَبِي
 إِدْرِيسَ لَمَّا حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ بِمَا حَدَّثَهُ بِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ، عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَجَبَتْ مَحَبَّتِي"، بِقَوْلِهِ لَهُ: سَمِعْتُ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، سَمِعْتُهُ يَأْتُرُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ: "حَقَّتْ مَحَبَّتِي" فَعَقَلْنَا بِذَلِكَ أَنَّ الَّذِي حَدَّثَهُ عِبَادَةُ مِمَّا
 سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَوْقَ الَّذِي حَدَّثَهُ بِهِ أَبُو إِدْرِيسَ عَنْ مُعَاذٍ، عَنْ
 النَّبِيِّ ﷺ وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ أَنَّا وَجَدْنَا الرَّجُلَ يَقُولُ: فَلَانُ
 عَالِمٌ، فَيُوجِبُ لَهُ الْعِلْمَ، وَقَدْ يَكُونُ فِي الْعُلَمَاءِ مِنْ مَرْتَبَتِهِ فِيهِ فَوْقَ
 مَرْتَبَتِهِ فِيهِ، وَيَقُولُ: فَلَانُ عَالِمٌ حَقًّا، فَيَرْفَعُهُ بِذَلِكَ إِلَى أَعْلَى مَرَاتِبِ
 الْعِلْمِ، فَمِثْلُ ذَلِكَ: "حَقَّتْ مَحَبَّتِي" عَلَى الرَّفْعَةِ لِمَنْ حَقَّتْ لَهُ إِلَى
 أَعْلَى مَرَاتِبِ مَحَبَّتِهِ وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا
 قَدْ رُوِيَاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَّا فِي كِتَابِنَا هَذَا مِنْ قَوْلِهِ لِأَهْلِ نَجْرَانَ لَمَّا
 سَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: "لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا
 أَمِينًا، حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ" فَبَعَثَ مَعَهُمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَكَانَ

ذَلِكَ إِخْبَارًا مِنْهُ إِيَّاهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَعَثَ مَعَهُمْ مَنْ هُوَ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ
الْأَمَانَةِ، ثُمَّ وَكَّدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو
عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ" وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ أَيْضًا بِأَسَانِيدِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَّا
فِي كِتَابِنَا هَذَا، وَاللَّهُ تَسَاءَلُهُ التَّوْفِيقُ^{١٧٨}

وقال القاري: "قال الله تعالى: وَجَبَتْ أَي: ثَبَّتَتْ أَوْ تَقَدَّمَتْ
(مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ)، بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَةِ أَي: لِأَجَلِي (وَالْمُتَجَالِسِينَ
فِي) أَي: فِي حُبِّي أَوْ سَبِيلِي (وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ): بَأَنَّ يَزُورَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ؛ لِعِيَادَةِ وَنَحْوِهَا (وَالْمُتَبَاذِلِينَ) أَي: بَأَنَّ يَبْذُلَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضِهِمُ الْمَالَ (فِي). أَي: فِي رِضَائِي. (رَوَاهُ مَالِكٌ). وَفِي الْجَامِعِ
الصَّغِيرِ: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُعَاذٍ. (فِي
رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ)، بِالْإِضَافَةِ (قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: الْمُتَحَابُّونَ فِي
جَلَالِي) أَي: لِأَجْلِ إِجْلَالِي وَتَعْظِيمِي أَوْ هُوَ مِنْ بَابِ الْاِكْتِفَاءِ كَمَا
سَبَقَ («لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغِطُّهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»). بِكَسْرِ
الْمُوَحَّدَةِ مِنَ الْغِبْطَةِ بِالْكَسْرِ وَهِيَ تَمْنِي نِعْمَةً عَلَى أَنْ لَا تَتَحَوَّلَ
عَنْ صَاحِبِهَا بِخِلَافِ الْحَسَدِ، فَإِنَّهُ تَمْنَى زَوَالَهَا عَنْ
صَاحِبِهَا، فَالْغِبْطَةُ فِي الْحَقِيقَةِ عِبَارَةٌ عَنْ حُسْنِ الْحَالِ كَذَا قِيلَ.
وَفِي الْقَامُوسِ: الْغِبْطَةُ حُسْنُ الْحَالِ وَالْمَسْرَّةُ، فَمَعْنَاهَا الْحَقِيقَةُ

^{١٧٨} - شرح مشكل الآثار (١٠ / ٣٩)

مُطَابِقٌ لِّلْمَعْنَى اللَّغَوِيِّ، فَمَعْنَى الْحَدِيثِ يَسْتَحْسِنُ أَحْوَالَهُمُ النَّبِيَّاءُ
وَالشُّهَدَاءُ، وَبِهَذَا يَزُولُ الْإِشْكَالُ الَّذِي تَحِيرُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ. وَفِي
الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى كُرَاسِيٍّ مِنْ يَاقُوتٍ
حَوْلَ الْعَرْشِ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

وَقَالَ الْقَاضِي: كُلُّ مَا يَتَحَلَّى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ يَتَعَاطَاهُ مِنْ عِلْمٍ
وَعَمَلٍ، فَإِنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ صَاحِبُهُ مِمَّنْ لَمْ يَتَّصِفْ
بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ مَا هُوَ أَرْفَعُ قَدْرًا وَأَعَزُّ
ذَخْرًا، فَيُعْطَاهُ بِأَنْ يَتَمَنَّى، وَيُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مَضْمُومًا
إِلَى مَا لَهُ مِنْ الْمَرَاتِبِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَنَازِلِ الشَّرِيفَةِ، وَذَلِكَ مَعْنَى
قَوْلِهِ: يُعْطَاهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ، فَإِنَّ النَّبِيَّاءَ قَدْ اسْتَعْرَقُوا فِيمَا هُوَ
أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ مِنْ دَعْوَةِ الْخَلْقِ وَإِظْهَارِ الْحَقِّ وَإِعْلَاءِ الدِّينِ وَإِرْشَادِ
الْعَامَّةِ، وَالْخَاصَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّيَّاتٍ أَشْغَلَتْهُمْ عَنِ الْعُكُوفِ
عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْجُزْئِيَّاتِ، وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِهَا، وَالشُّهَدَاءُ وَإِنْ نَالُوا رُتَبَةً
الشُّهَدَاءِ وَفَازُوا بِالْفَوْزِ الْأَكْبَرِ، فَعَلَّاهُمْ لَمْ يُعَامَلُوا مَعَ اللَّهِ مُعَامَلَةَ
هَؤُلَاءِ، فَإِذَا رَأَوْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَشَاهَدُوا قُرْبَهُمْ
وَكَرَامَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَدُّوا أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ فِي ذَلِكَ إِلَى إِثْبَاتِ الْغِطَّةِ
لَهُمْ عَلَى حَالِ هَؤُلَاءِ، بَلْ بَيَّانِ فَضْلِهِمْ، وَعُلوِّ شَأْنِهِمْ، وَارْتِفَاعِ
مَكَانِهِمْ وَتَقْرِيرِهَا عَلَى أَكْدٍ وَجْهِ وَأَبْلَغِهِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ حَالَهُمْ عِنْدَ

اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَثَابَةِ لَوْ غَبَطَ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَئِذٍ مَعَ حَلَالَةٍ
 قَدَرَهُمْ وَتَبَاهَةِ أَمْرِهِمْ حَالَ غَيْرِهِمْ لِعُبُوطِهِمْ.
 وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ: يُمَكِّنُ أَنْ تُحْمَلَ الْغَبْطَةُ هُنَا عَلَى اسْتِحْسَانِ الْأَمْرِ
 الْمَرْضِيِّ الْمَحْمُودِ فَعَلُهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُغْبَطُ إِلَّا فِي الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ
 الْمَرْضِيِّ، كَانَ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَحْمَدُونَ إِلَيْهِمْ، الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ
 أَنَّهُ «غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِتَبُوكَ قَالَ: فَتَبَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ -
 ﷺ - قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِلْوُضُوءِ، وَحُمِلَتْ مَعَ إِدَاوَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى
 نَجِدَ النَّاسَ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَصَلَّى بِهِمْ، فَأَذْرَكَ رَسُولُ
 - ﷺ - إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْأَخِيرَةَ، فَلَمَّا
 سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ. قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يُتِمُّ صَلَاتَهُ، فَأَفْرَعَ ذَلِكَ
 الْمُسْلِمِينَ. فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَقْبَلَ
 عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: (أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ) يَعْبُطُهُمْ أَنْ صَلُّوا الصَّلَاةَ
 لَوَقْتِهَا، فَقَوْلُهُ: يَعْبُطُهُمْ إلخ. كَلَامُ الرَّاوي تَفْسِيرًا وَبَيَانًا لِقَوْلِهِ
 ﷺ: «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ» قَالَ: وَأَيْضًا لَا يَبْعُدُ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَةَ فِي
 الْمَحْشَرِ قَبْلَ دُخُولِ النَّاسِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ، لِقَوْلِهِ يَعْنِي فِي
 الْحَدِيثِ الْآتِي: لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَالتَّعْرِيفُ
 لِلِاسْتِعْرَاقِ، فَيُخْصَلُ لَهُؤُلَاءِ الْأَمْنُ وَالْفَرَاغُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَا لَا

يَحْصُلُ لغيرِهِمْ لِاشْتِغَالِهِمْ بِحَالِ أَنْفُسِهِمْ، أَوْ حَالِ أُمَّتِهِمْ، فَيَغْبِطُونَهُمْ
لِذَلِكَ اهـ.

وَقَوْلُهُ: فَيَحْصُلُ لَهُؤُلَاءِ مِنَ الْأَمْنِ مَا لَا يَحْصُلُ لغيرِهِمْ غَيْرُ صَحِيحٍ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ
الْأَمْنُ} [الأنعام: ٨٢]. وَأَيْضًا تَصَوُّرُ أَمْنِ الْمُتَحَابِّينَ وَخَوْفِ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ خَطَأً فَاحِشٌ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ تَفْضِيلُ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى
الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا يُشْعِرُ بِهِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ، وَالْعُلَمَاءُ عَامِلُونَ فِي تَأْوِيلِهِ
بَوَجْهِ يُزِيلُ الْإِشْكَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَالِ، وَكَذَا قَوْلُ بَعْضِ
الشُّرَاحِ: يَغْبِطُهُمْ وَقْتَ الْحِسَابِ قَبْلَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ يَعْنِي هُمْ عَلَى
الْمَنَابِرِ وَالْخَلْقِ فِي الْحِسَابِ اهـ. وَهُوَ بَظَاهِرِهِ عُذُولٌ عَنْ صَوِّبِ
الصَّوَابِ. ١٧٩

عمار المساجد

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، الَّذِينَ يُعْمَرُونَ مَسَاجِدِي، وَيَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعُقُوبَةٍ أَوْ بِعَذَابٍ ثُمَّ ذَكَرْتُهُمْ صَرَفْتُ عُقُوبَتِي عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِهِمْ»^{١٨٠}

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْمُتَحَابُّونَ بِحَبِّي، وَالْمُعَلَّقَةُ قُلُوبُهُمْ فِي الْمَسَاجِدِ، وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعُقُوبَتِهِمْ ذَكَرْتُهُمْ، فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ بِهِمْ»^{١٨١}

وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «قَالَ مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ، أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِكَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ، قَالَ: هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِيَّ، الَّذِينَ يُعْمَرُونَ مَسَاجِدِي، وَيَسْتَغْفِرُونِي بِالْأَسْحَارِ، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرُوا بِي، وَإِذَا ذُكِرُوا ذُكِرْتُ بِهِمْ، هُمُ الَّذِينَ يُنِيبُونَ إِلَى طَاعَتِي كَمَا تُنِيبُ النُّسُورُ

^{١٨٠} - الأولياء لابن أبي الدنيا (ص: ٣٢) (٧٦) ضعيف

^{١٨١} - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ١٣٩) (٤١٢) وحلية

الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢١٢) صحيح مرسل

إِلَى وَكُورِهَا، الَّذِينَ إِذَا اسْتَحِلَّتْ مَحَارِمِي غَضِبُوا كَمَا يَغْضَبُ
النَّمْرُ إِذَا حَرَبَ^{١٨٢}

^{١٨٢} - الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير (ص: ٢٨٤)(١٨٩) والزهد والرقائق
لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٧١)(٢١٦) فيه جهالة

الذي لا يحسد الناس

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: "لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَأَى فِي ظِلِّ الْعَرْشِ رَجُلًا فَعَبَّطَهُ بِمَكَانِهِ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَكَرِيمٌ عَلَى رَبِّهِ فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهِ، فَلَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ قَالَ: أُحَدِّثُكَ مِنْ عَمَلِهِ بَثَلَاتٍ: كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَا يَعُقُّ وَالِدَيْهِ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ" ^{١٨٣}

وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ: "رَأَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا عِنْدَ الْعَرْشِ، فَعَبَّطَهُ بِمَكَانِهِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: نُخْبِرُكَ بِعَمَلِهِ؛ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَلَا يَعُقُّ وَالِدَيْهِ قَالَ: أَيُّ رَبٍّ، وَمَنْ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسْتَسِيبُ لَهُمَا حَتَّى يُسَبَّ" ^{١٨٤}

^{١٨٣} - مسند ابن الجعد (ص: ٣٦٨) (٢٥٣٦) والصمت لابن أبي الدنيا (ص: ١٥٨) (٢٦٥) وذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا (ص: ٣٨) (١٢٩) ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (ص: ٨٥) (٢٥٧) صحيح مرسل

^{١٨٤} - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ٥٨) (٣٤٦) والبر والصلة للحسين بن حرب (ص: ٥٤) (١٠٦) والزهد لهناد بن السري (٢/ ٥٧٤) والزهد لوكيع (ص: ٧٦٢) (٤٤٥) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١٤٩) ومساوئ الأخلاق للخرائطي (ص: ٢١٢) (١٠٨) ومساوئ الأخلاق للخرائطي (ص: ١٢٢) (٢٤٧) ومساوئ الأخلاق للخرائطي (ص: ١٢٢) (٢٤٧) صحيح مرسل

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ ، قَالَ: رَأَى مُوسَى رَجُلًا مُتَعَلِّقًا بِالْعَرْشِ ، فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقَالَ: «أَخْبِرْكَ بِعَمَلِهِ؟ كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَلَا يَعْقُ وَالِدَيْهِ» قَالَ: يَا رَبِّ وَمَنْ يَعْقُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَسْتَسِبُّ لَهُمَا ، فَيَسْبَانِ ، وَلَا يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^{١٨٥}

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ مُوسَى لَمَّا قَرَّبَهُ اللَّهُ نَجِيًّا بِطُورِ سَيْنَاءَ، أَبْصَرَ عَبْدًا جَالِسًا فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، سَأَلَهُ: أَيُّ رَبِّ ، مَنْ هَذَا؟ فَلَمْ يَنْسِبْهُ ، أَوْ يُسَمِّهِ . قَالَ: هَذَا عَبْدٌ ، لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، بَرٌّ بِالْوَالِدَيْنِ ، لَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ قَالَ: إِيْشُ جِئْتَ تَبْتَغِي يَا مُوسَى؟ قَالَ: جِئْتُ أَبْتَغِي الْهُدَى. قَالَ: فَقَدْ وَجَدْتَهُ يَا مُوسَى. قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا خَلَا مِنْ ذَنْبِي ، وَمَا غَبَرَ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَسةِ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ عَمَلِي. قَالَ: كُفَيْتَ يَا مُوسَى. قَالَ: رَبِّ ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَعْمَلَ؟ قَالَ: تَدْعُونِي ، فَلَا تَنْسَانِي قَالَ: رَبِّ ، أَيُّ الْعِبَادِ خَيْرُ عَمَلًا أَنْ أَعْمَلَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ؟ قَالَ: مَنْ لَا يَكْذِبُ لِسَانُهُ، وَلَا يَفْجُرُ قَلْبُهُ، وَلَا يَزْنِي فَرْجُهُ قَالَ: رَبِّ ، وَمَنْ يُطِيقُ أَنْ لَا يَفْتِنَ وَيَكْذِبَ؟

^{١٨٥} - تفسير عبد الرزاق (١/ ٤٦٤) (٦٠٧) صحيح مرسل

قَالَ: رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ أَحْسَنُ عَمَلًا؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ. قَالَ: رَبِّ ، أَيُّ عِبَادِكَ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ شَرُّ عَمَلًا؟ قَالَ: قَلْبٌ فَاجِرٌ ، فِي خُلُقٍ سَيِّئٍ قَالَ: أَيُّ عِبَادِكَ أَشَرُّ عَمَلًا؟ قَالَ: جِيْفَةُ اللَّيْلِ، بَطَالُ النَّهَارِ»^{١٨٦}

النحي: من يحدث غيره سرًّا سواء أكان اثنان أو جماعة -
تبتغي: تطلب - الابتغاء: الاجتهاد في الطلب - خلا: مضى وسبق -
غير: مضى أو بقي، من الغبور وهو من الأضداد، يستعمل في الماضي
والبقاء - الجيفة: تشبيه له بالميت المتن - البطال: المتعطل الذي يتبع
طريق اللهو والجهالة

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "تَعَجَّلْ إِلَى رَبِّهِ مُوسَى فَرَأَى عَبْدًا
فَعَبَطَهُ بِمَنْزِلَتِهِ مِنَ الْعَرْشِ، فَقَالَ: "يَا رَبِّ، مَنْ عَبْدُكَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِذَا
سُئِلْتُكَ مِنْ عَمَلِهِ بِثَلَاثٍ: "كَانَ لَا يَحْسُدُ نَاسًا عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ، وَكَانَ لَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ، وَكَانَ لَا يُعَقُّ

^{١٨٦} - المجالسة وجواهر العلم (٤/ ٥٠٢) (١٧٤٦) والدعاء للضيبي (ص: ٢٨١) (٢٠٢)

ضعيف

النحي: من يحدث غيره سرا سواء أكان اثنان أو جماعة = تبتغي: تطلب = الابتغاء: الاجتهاد
في الطلب = خلا: مضى وسبق = غير: مضى أو بقي ، من الغبور وهو من الأضداد ،
يستعمل في الماضي والبقاء = الجيفة: تشبيه له بالميت المتن = البطال: المتعطل الذي يتبع
طريق اللهو والجهالة

وَالِدَيْهِ، فَقَالَ مُوسَى: وَهَلْ يُعَقُّ الْعَبْدُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسْتَسِيبُ لَهُمَا

١٨٧١

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: "تَعَجَّلَ إِلَى رَبِّهِ مُوسَى فَرَأَى عَبْدًا
فَعَبَطَهُ بِمَنْزِلَتِهِ مِنَ الْعَرْشِ، فَقَالَ: "يَا رَبِّ، مَنْ عَبْدُكَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِذَا
سَخَّرْتُكَ مِنْ عَمَلِهِ بَثَلْتُ: "كَانَ لَا يَحْسُدُ نَاسًا عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ، وَكَانَ لَا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ، وَكَانَ لَا يُعَقُّ
وَالِدَيْهِ، فَقَالَ مُوسَى: وَهَلْ يُعَقُّ الْعَبْدُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسْتَسِيبُ لَهُمَا

١٨٨١

وَعَنْ عَمْرِو (بن ميمون)، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
ﷺ، قَالَ: "تَعَجَّلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا
أَعَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَيَّ أَثَرِي وَعَجَلْتُ
إِلَيْكَ رَبِّ لَتَرْضَى، قَالَ: فَرَأَى فِي ظِلِّ الْعَرْشِ رَجُلًا فَعَجِبَ لَهُ
فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا رَبِّ؟ قَالَ: لَا أُحَدِّثُكَ مَنْ هُوَ وَلَكِنْ سَأُخْبِرُكَ
بَثَلَاتٍ فِيهِ: كَانَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَا
يُعَقُّ وَالِدَيْهِ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ١٨٩١

١٨٧ - الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير (ص: ١٧٥) (١٠٨) حسن

١٨٨ - الجامع في الحديث لابن وهب (١٠٧) حسن

١٨٩ - شعب الإيمان للبيهقي (١٠٦٧٤) صحيح

لسانه رطب بذكر الله

قَالَ أَبُو الْمُخَارِقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِبِي رَجُلٍ مُعَيَّبٍ فِي نُورِ الْعَرْشِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا، مَلَكٌ؟ قِيلَ: لَا، قُلْتُ: نَبِيٌّ؟ قِيلَ: لَا، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِسَانَهُ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَقَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسَاجِدِ، وَلَمْ يَسْتَسِبَّ لَوَالِدَيْهِ قَطُّ" ١٩٠

١٩٠ - الأولياء لابن أبي الدنيا (ص: ٣٨) (٩٥) ضعيف

المجاهد الذي لا يفر من المعركة حتى يقتل

عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السُّلَمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ، فِي خِيَمَةِ اللَّهِ، تَحْتَ عَرْشِهِ، وَلَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِفَضْلِ دَرَجَةِ الثُّبُوتِ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَتِلْكَ مَصْمُصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ، إِنْ السَّيْفَ مَحَّاءٌ لِلْخَطَايَا، وَأُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، وَلِجَهَتِهِمْ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي النَّارِ، إِنْ السَّيْفَ لَا يَمْحُو النَّفَاقَ. ^{١٩١}

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الشُّهَدَاءُ ثَلَاثَةٌ:

رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُرِيدُ أَنْ لَا يُقْتَلَ، وَلَا يَقْتَلَ، وَلَا يُقَاتَل، يُكْثِرُ سَوَادَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا، وَأُجِيرَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأُوْمِنَ مِنَ الْفَزَعِ

^{١٩١} - صحيح ابن حبان - (ج ١٠ / ص ٥١٩) (٤٦٦٣) صحيح

الأكبر، وزوج من الحور العين، وحلت عليه حلة الكرامة، ووضع على رأسه تاج الوقار والخلد.

والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسباً يريد أن يقتل، وكما يقتل، فإن مات أو قتل كانت ركبته مع ركلة إبراهيم خليل الرحمن بين يدي الله عز وجل في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

والثالث رجل خرج بنفسه وماله محتسباً يريد أن يقتل ويقتل، فإن مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهراً سيفه، وأضعه على عاتقه، والناس جاثون على الركب يقولون: ألا أفسحوا لنا مرتين فإننا قد بذلنا دماننا وأموالنا لله قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لو قالوا ذلك لإبراهيم خليل الرحمن أو لنبي من الأنبياء، لتنحى لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتوا منابر من نور عن يمين العرش، فيجلسون فينظرون كيف يقضي بين الناس، لا يجدون غم الموت، ولا يعتمون في البرزخ، ولا يفزعهم الصيحة، ولا يهتهم الحساب، ولا الميزان، ولا الصراط ينظرون كيف يقضي بين الناس، ولا يسألون شيئاً إلا أعطوا، ولا

يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شُفَعُوا فِيهِ، وَيُعْطَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا أَحَبَّ، وَيَنْزِلُ
مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَحَبَّ " ١٩٢ .

١٩٢ - شعب الإيمان (٦/ ١١٥) (٣٩٥٠) ومسند البزار = البحر الزخار (١٢/

٣٢٩) (٦١٩٦) ضعيف

المؤمن المقتول ظلماً

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى، قَالَ: وَأَنْتَى لَهُ التَّوْبَةُ، وَقَدْ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَقْرَبَ الْخَلَائِقِ مِنْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُؤْمِنُ الَّذِي قُتِلَ مَظْلُومًا رَأْسُهُ عَنْ يَمِينِهِ، وَقَاتِلُهُ عَنْ شِمَالِهِ، وَأَوْدَاجُهُ يَشْخَبُ يَقُولُ: رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فِيمَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّلَاةِ؟^{١٩٣}

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاصِيَّتُهُ وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ، قَتَلَنِي هَذَا، حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنَ الْعَرْشِ" قَالَ: فَذَكِّرُوا لِابْنِ عَبَّاسٍ، التَّوْبَةَ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا} [النساء: ٩٣]، قَالَ: «مَا نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَا بُدِّلَتْ، وَأَنْتَى لَهُ التَّوْبَةُ»^{١٩٤}.

^{١٩٣} - المعجم الكبير للطبراني - (ج ١٠ / ص ٢٤٨) (١٢٤٣٢) حسن لغيره

^{١٩٤} - سنن الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٤٠) (٣٠٢٩) والسنن الكبرى للنسائي (٣/

٤٢٢) (٣٤٥٤) صحيح

تشخب: تسيل - الأوداج: العروق المحيطة بالعنق التي تقطع حالة الذبح واحدها الودج

المؤمنون الصادقون

عَنْ خَيْثَمَةَ ، قَالَ؛ قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ؛ «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْبَحُ فِي عَرَقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ» فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو؛ «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ كُرَاسِيٌّ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيُظَلِّلُ عَلَيْهِمُ بِالْعَمَامِ وَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِمْ كَسَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ أَوْ كَأَحَدِ طَرَفَيْهِ»^{١٩٥} وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: يَشْتَدُّ كَرْبُ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى يُلْجِمَ الْكَافِرَ الْعَرَقُ، فَقِيلَ لَهُ فَأَيُّ الْمُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ: "عَلَى كُرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ، وَيُظَلِّلُ عَلَيْهِمُ الْعَمَامُ"^{١٩٦}

وَعَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْنَا: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْرِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْبَحَ فِي عَرَقِهِ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ الْعَرَقُ حَتَّى يُلْجِمَهُ، وَمَا بَلَغَهُ الْحِسَابُ"، قَالَ: "وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِمَّا يَرَى النَّاسُ يُفَعَلُ بِهِمْ". فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: هَذَا الْكَافِرُ، فَمَا لِلْمُؤْمِنِ ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، أَوْ مَا نَدْرِي، قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَكُمْ أَوَّلَ الْحَدِيثِ وَلَمْ

^{١٩٥} - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ١٢٦) حسن ومثله لا يقال من قبل

الرأي، فله حكم الرفع.

^{١٩٦} - تفسير مجاهد (ص: ٧١١) صحيح

الإلجام: إدخال اللجام في الفم ، والمعنى يصل العرق إلى فمه فيمنعه من الكلام

يُحَدِّثُكُمْ آخِرَهُ، "وَإِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ كُرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَتُظِلُّ عَلَيْهِمُ الْعَمَامُ، وَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِمْ كَسَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ أَوْ كَأَحَدِ طَرَفَيْهِ" ١٩٧

وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ: "تُدْنِي الشَّمْسُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَكُونَ مِنْ رُءُوسِهِمْ قَدَرُ قَوْسٍ - أَوْ قَالَ: قَدَرُ قَوْسَيْنِ - فَتُعْطَى حَرٌّ عَشْرٍ سِنِينَ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ يَوْمَئِذٍ طَحْرَبَةٌ، وَلَا تُرَى فِيهَا عَوْرَةُ مُؤْمِنٍ، وَلَا مُؤْمِنَةٍ، وَلَا يَضُرُّ حَرُّهَا يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنًا وَلَا مُؤْمِنَةً، وَأَمَّا الْأَذْيَانُ - أَوْ قَالَ: الْكُفَّارُ - فَتَطْبُخُهُمْ، فَإِنَّمَا تَقُولُ: أَجَوُافُهُمْ: غِقْ غِقْ" قَالَ نُعَيْمٌ: الطَّحْرَبَةُ: الْخَرْقَةُ ١٩٨ - الغمام: السحاب

وظاهر هذه الآثار: أن المؤمنين كلهم في الظل، وينبغي تخصيصه بالمتقين. وقد وجدت حديثاً يدل على هذا التخصيص: فعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: الشَّمْسُ فَوْقَ رُءُوسِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَعْمَالُهُمْ تُظِلُّهُمْ، أَوْ تُضَحِّيهِمْ. ١٩٩

فإن قلت: ظاهر هذا أن الظل للأعمال لا للعرش.

قلت: لا ظل هناك إلا ظل العرش، وإضافة الظل إلى الأعمال إضافة سبب.

١٩٧ - الأهوال لابن أبي الدنيا (ص: ٩٧) (١٣١) صحيح

١٩٨ - الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢/ ١٠٠) (١٩٦١) صحيح

١٩٩ - مصنف ابن أبي شيبة (ج ١٣ / ص ٣٨٤) (٣٥٩٦١) حسن

قال القرطبي في التذكرة في قول سلمان قلت؛ ظاهر ما رواه ابن المبارك عن سلمان أن الشمس لا يضر حرها مؤمن ولا مؤمنة العموم في المؤمنين وليس كذلك لحديث المقداد المذكور بعده، وإنما المراد لا يضر حرها مؤمناً كاملاً بالإيمان أو من استظل بظل عرش الرحمن كما في الحديث الصحيح «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» الحديث رواه الأئمة مالك وغيره وسيأتي في الباب بعد هذا. وكذلك ما جاء أن المرء في ظل صدقته وكذلك الأعمال الصالحة أصحابها في ظلها إن شاء الله، وكل ذلك من ظل العرش والله أعلم. انتهى.^{٢٠٠}

وقد رأيت أن الحق بما تقدم. ما ورد فيه الإشارة إلى الظل إشارة ظاهرة، بدون تصريح به، ككونهم على منابر من نور أو كراسي أو كتب المسك أو جلساء الله أو أقرب الخلق إليه أو في كنفه يوم القيامة، لما في ذلك من ظهور كونهم في الظل، بدليل أحاديث المتحابين في الله، والإمام العادل، والصوم، وترك الزنا والربا، والعبادة.^{٢٠١}

^{٢٠٠} - التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص: ٥٩١)

^{٢٠١} - تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش (ص: ١٦، بترقيم الشاملة آليا)

من أدى حق الله وحق الخلق، ومن أم قوما وهم به
راضون، والمؤذن

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ عَلَى كُتْبَانِ الْمِسْكِ —
أُرَاهُ قَالَ — يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ أَمَّ
قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ»^{٢٠٢}. الكُتْبَانُ: جمع كَتِيب وهو الرمل المستطيل
وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ عَلَى كُتْبَانِ
الْمِسْكِ: رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ دَعَا إِلَى خَمْسِ
صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ»^{٢٠٣}.
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَهْوُلُهُمُ الْفَزَعُ
الْأَكْبَرُ وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ هُمْ عَلَى كُتَيْبٍ مِنْ مِسْكِ حَتَّى يَفْرُغَ
مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ: رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا
وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِهِ، وَدَاعٍ يَدْعُو إِلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيهِ»^{٢٠٤}.

^{٢٠٢} - سنن الترمذي ت شاكر (٤/ ٣٥٥) (١٩٨٦) حسن

^{٢٠٣} - المعجم الكبير للطبراني ج ١٣، ١٤ (ص: ٩٧) (١٣٧٤٠) حسن

^{٢٠٤} - المعجم الصغير للطبراني (٢/ ٢٥٢) (١١١٦) حسن

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ثَلَاثٌ لَا يَهْوُلُهُنَّ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ، وَلَا الْحِسَابُ حَتَّى يُحْشَرُوا إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى كُتُبَانٍ مِنْ مِسْكِ أَسْوَدَ؛ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَأَمَّ بِهِ قَوْمَهُ، وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ يَدْعُو إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَتَغَنَّى وَجْهَ اللَّهِ، وَرَجُلٌ مَمْلُوكٌ لَمْ يَمْنَعْهُ الرِّقُّ أَنْ يَطْلُبَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ٢٠٥١

وَعَنْ زَادَانَ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولَانِ: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "ثَلَاثَةٌ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكِ أَسْوَدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَهْوُلُهُمُ الْفَزَعُ وَلَا يَنْالُهُمُ الْحِسَابُ، رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ أَذِنَ فِي مَسْجِدٍ دَعَا إِلَى اللَّهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَرَجُلٌ ابْتَلَى بِالرِّقِّ فِي الدُّنْيَا، فَلَمْ يَشْغَلْهُ ذَلِكَ عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ" ٢٠٦

٢٠٥ - معجم ابن الأعرابي (٣/ ١٠٩٢) (٢٣٥٢) حسن

٢٠٦ - شعب الإيمان (٣/ ٣٨٢) (١٨٤٧) وشعب الإيمان (٤/ ٤٥١) (٢٧٩٨) ومعجم

ابن الأعرابي (١/ ١٦٩) (٢٨٨) حسن

قضاء حوائج الناس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا اخْتَصَّاهُمْ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ بِالنَّارِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ خَلَوْا مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ» ٢٠٧ - الحوائج: المطالب

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ أَوْلَئِكَ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ» ٢٠٨

أي يلجئون إليهم ويستغيثون بهم (في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله) أضافهم إليه إضافة اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم خزائن نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين وإغاثة الملهوفين ليحفظ أصول النعم وتثمر الزيادة من المنعم كما خص قوما بحجج العلوم الدينية في العقائد وعلوم شريعة المصطفى ﷺ

٢٠٧ - فوائد تمام (٢/ ٢١٩) (١٥٧٥) ضعيف

٢٠٨ - المعجم الكبير للطبراني (١٢/ ٣٥٨) (١٣٣٤) ومسنند الشهاب القضاعي (٢/ ١١٨) (١٠٠٨) ومعجم ابن عساكر (٢/ ٧٩٣) (٩٩٥) واصطناع المعروف لابن أبي الدنيا (ص: ٨٩) (١٠٧) وقضاء الحوائج لابن أبي الدنيا (ص: ٥٥) (٤٩) حسن لغيره

ومعرفة الحلال والحرام في الفروع الفقهية فإن هؤلاء قوم عرفوا الله
معرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق
الخلق إعظاماً لجلال الحق فجوزوا بالأمان من عذاب النيران وهذا
يوضحه خبر الطبراني أيضاً "إن لله عبداً استخلصهم لنفسه لقضاء
حوائج الناس وآلى على نفسه أن لا يعذبهم بالنار فإذا كان يوم
القيامة أجلسوا على منابر من نور يتحادثون إليه والناس في
الحساب" ٢٠٩

المهاجرون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلْمُهَاجِرِينَ
مَنَابِرَ مَنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ آمَنُوا مِنَ الْفَزَعِ، قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: وَاللَّهِ لَوْ حَبَوْتُ بِهَا أَحَدًا لَحَبَوْتُ بِهَا
قَوْمِي. ٢١٠

٢١٠ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤ / ٨٦) (٦٩٦٥) وصحیح ابن حبان -
مخرجا (١٦ / ٢٥٢) (٧٢٦٢) والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١ / ٢٥٩) (٣٤٠)
والشريعة للأجري (٤ / ١٦٤٠) (١١١٧) وفوائد تمام (٢ / ٢٣٤) (١٦٠٧) و
الصحيح (٣٥٨٤) حسن

رجل إن تكلم تكلم بعلم، وإن سكت سكت على حلم

عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: سَبَعَةُ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ؛ رَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهَا، وَرَجُلٌ يُرَاعِي الشَّمْسَ لِمَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، وَرَجُلٌ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِعِلْمٍ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَنْ حِلْمٍ ۝ ٢١١ ۝

وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ: "إِنْ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ عَبْدًا إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ فَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلًا كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسَاجِدِ مِنْ حُبِّهَا، وَرَجُلًا لَقِيَ رَجُلًا، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ فَتَصَادَقَا عَلَى ذَلِكَ، وَرَجُلًا إِذَا تَصَدَّقَ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ، وَرَجُلًا دَعَتْهُ امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ ذَاتُ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلًا نَبَتَ بِحِلْمٍ وَعِلْمٍ فَإِنْ

٢١١ - الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٢٤) (٨١٩) حسن

تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِهِ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَيْهِ، وَرَجُلًا رَاعَى الشَّمْسَ
لَوْ قَتِ الصَّلَاةَ ٢١٢

وفي ذلك يقول الآجري في كتابه "أخلاق حملة القرآن": "فَيَنْبَغِي
لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعًا لِقَلْبِهِ، يُعَمِّرُ بِهِ مَا خَرَبَ مِنْ قَلْبِهِ، وَيَتَأَدَّبَ
بِأَدَابِ الْقُرْآنِ، وَيَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ شَرِيفَةٍ، تَبِينُ بِهِ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ
لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. فَأَوَّلُ مَا يَنْبَغِي لَهُ؛ أَنْ يَسْتَعْمَلَ تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، بِاسْتِعْمَالِ الْوَرَعِ فِي
مَطْعَمِهِ، وَمَشْرَبِهِ، وَمَلْبَسِهِ، وَمَكْسَبِهِ، وَيَكُونُ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ وَفَسَادِ
أَهْلِهِ، فَهُوَ يَحْذَرُهُمْ عَلَى دِينِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، مَهْمُومًا بِإِصْلَاحِ مَا
فَسَدَ مِنْ أَمْرِهِ، حَافِظًا لِّلِسَانِهِ، مُمَيِّزًا لِكَلَامِهِ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِعِلْمٍ، إِذَا
رَأَى الْكَلَامَ صَوَابًا، وَإِذَا سَكَتَ سَكَتَ بِعِلْمٍ، إِذَا كَانَ السُّكُوتُ
صَوَابًا، قَلِيلَ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، يَخَافُ مِنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا
يَخَافُ مِنْ عَدُوِّهِ، يَحْبِسُ لِسَانَهُ كَحَبْسِهِ لِعَدُوِّهِ، لِيَأْمَنَ مِنْ شَرِّهِ
وَسُوءِ عَاقِبَتِهِ، قَلِيلَ الضَّحِكِ فِيمَا يَضْحَكُ فِيهِ النَّاسُ، لِسُوءِ عَاقِبَةِ
الضَّحِكِ، إِنْ سُرَّ بِشَيْءٍ مِمَّا يُوَافِقُ الْحَقَّ تَبَسَّمَ، يَكْرَهُ الْمِرَاحَ خَوْفًا
مِنَ اللَّعِبِ، فَإِنْ مَرَحَ قَالَ حَقًّا، بِاسِطِ الْوَجْهِ، طَيِّبَ الْكَلَامِ. لَا يَمْدَحُ
نَفْسَهُ بِمَا فِيهِ، فَكَيْفَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، يَحْذَرُ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ تَغْلِبَهُ عَلَى مَا

تَهْوَى مِمَّا يُسَخِّطُ مَوْلَاهُ. لَا يَعْتَابُ أَحَدًا، وَلَا يَحْقِرُ أَحَدًا، وَلَا
يَسُبُّ أَحَدًا، وَلَا يَشْتُمُ بِمُصِيبَةٍ، وَلَا يَنْغِي عَلَى أَحَدٍ، وَلَا
يَحْسِدُهُ، وَلَا يُسِيءُ الظَّنَّ بِأَحَدٍ إِلَّا بِمَنْ يَسْتَحِقُّ، يَحْسِدُ بَعْلَمٌ، وَيَظُنُّ
بَعْلَمٌ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ عَيْبٍ بَعْلَمٌ، وَيَسْكُتُ عَنْ حَقِيقَةِ
مَا فِيهِ بَعْلَمٌ^{٢١٣}

^{٢١٣} - حسن السميت في الصمت (ص: ٢٨) وموارد الظمان لدروس الزمان (١)/

(٤٨٩) وأخلاق حملة القرآن للآجري (ص: ٢٧))

عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ غَضَّ عَيْنَيْهِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ".
٢١٤

ورجل غض عينيه عن محارم الله) أي كفهما عن النظر إلى ما لا يحل له النظر إليه (وعين حرس في سبيل الله) أي في الرباط أو حال قتال أهل الضلال (وعين بكت من خشية الله) أي من خوفه لما انكشف لها من أوصاف الجلال والهيبة والعظمة والبكاء يكون بحسب حال الذاكر وما ينكشف له ففي حال أوصاف الجلال يكون من الخشية وفي حال أوصاف الجمال يكون من الشوق إليه ذكر الرجال في هذه الأخبار لا مفهوم له فالنساء مثلهم فيما يمكن فيه ذلك فالمرأة التي دعاها ملك جميل ليزني بها مثلاً فامتنعت خوفاً من الله مع حاجتها وشاب جميل دعاها ملك إلى تزوج ابنته فامتنعت

٢١٤ - الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٢٢٧) (٧٩٣) حسن لغيره

خوفا أن يرتكب منه الفاحشة كذلك وأحكام الشرع عامة لجميع
المكلفين وحاكمة على الواحد حكمه على الجماعة إلا ما خرج
بدليل^{٢١٥}

^{٢١٥} - فيض القدير (٩١ / ٤)

جزاء الشهيد عند الله تعالى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: "إِنَّ الشُّهَدَاءَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ يَاقُوتٍ، فِي ظِلِّ عَرْشِهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، عَلَى كُتُبٍ مِنْ مِسْكِ، لَا يَذْرُونَ مَا يُصْنَعُ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَا نَنْطَلِقُ إِلَى النَّاسِ فَنَنْظُرُ مَا يُصْنَعُ بِهِمْ؟ فَيَمْسُشُونَ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى النَّاسِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ فَيَجْلِسُونَ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ: أَلَمْ أُوفِّ لَكُمْ وَأَصْدُقْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلَى رَبَّنَا لَوْ صَنَعْتَ بِنَا وَاحِدَةً، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالُوا: لَوْ رَدَدْتَنَا إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى نُقْتَلَ فِيكَ الثَّانِيَةَ" ٢١٦

٢١٦ - الجهاد لابن أبي عاصم (٢/ ٥٤٢) (٢٠٩) ضعيف جدا

رجل مغيب في نور العرش

عن أبي المُخَارِقِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَرَرْتُ لَيْلَةً أُسْرِي بِي بِرَجُلٍ مُّغَيَّبٍ فِي نُورِ الْعَرْشِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا، مَلَكٌ؟ قِيلَ: لَا، قُلْتُ: نَبِيٌّ؟ قِيلَ: لَا، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِسَانَهُ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَقَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسَاجِدِ، وَلَمْ يَسْتَسِبَّ لَوَالِدَيْهِ قَطُّ" ٢١٧
معنى لا تستسب له: أي لا تفعل فعلا يتعرض فيه لأن يسبك أبوك
زجرا لك تأديبا على فعلك القبيح.
أو لم يسب أحدا من الناس حتى لا يسب والديه .



٢١٧ - الأولياء لابن أبي الدنيا (ص: ٣٨) (٩٥) والترغيب والترهيب - (٢ / ٢٥٣))

٢٢٩٢ (بصيغة الجزم وأعله بالإرسال، حسن مرسل

رطباً: طريا مشغلا قريب العهد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر

الفصل الثاني

شرح حديث السبعة

قام بشرح هذا الحديث كثيرون، وسوف أنقل شرح ابن رجب، وأضيف له شرح الحافظ ابن حجر، وشرح ابن عثيمين، وأشير إلى ذلك .

المقصود بالظل

قال الطحاوي: "قوله: يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَنَّ الظِّلَّ الْمُرَادَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُوَ ظِلُّ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَدْ رُوِيَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الظِّلِّ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا سَأَلَوا رَبَّهُمْ فِي الْحَدِيثِ قِيلَ لَهُمْ شَبِّهِوا الظِّلَّ} [الواقعة: ٣٠] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، أَقْرَأُوا إِنَّ شَبِّهَ: {وَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا سَأَلَوا رَبَّهُمْ فِي الْحَدِيثِ قِيلَ لَهُمْ شَبِّهِوا الظِّلَّ} [الواقعة: ٣٠] " [ص: ٧٤] وَكَانَ هَذَا الظِّلُّ خِلَافَ الظِّلِّ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ نَظَرْنَا فِي الظِّلِّ نَفْسِهِ، مَا هُوَ؟

فَوَجَدْنَا وَلَادًا النَّحْوِيَّ قَدْ حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَصَادِرِيُّ، عَنْ أَبِي [ص: ٧٥] عُبَيْدَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا سَأَلَوا رَبَّهُمْ فِي الْحَدِيثِ قِيلَ لَهُمْ شَبِّهِوا الظِّلَّ}

[الواقعة: ٣٠] قَالَ: لَا تَنْسَخْهُ الشَّمْسُ دَائِمٌ، يُقَالُ
لِلدَّهْرِ: مَمْدُودٌ، وَلِلْعَيْشِ إِذَا كَانَ دَائِمًا: مَمْدُودٌ. قَالَ لَبِيدٌ:
غَلَبَ الْبَقَاءُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغْلَبٍ ... دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ
وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِهِ فِي "مَعَانِي الْقُرْآنِ" فِي {وُظِلَّ مَمْدُودٌ}
[الواقعة: ٣٠] قَالَ: فَلَا شَمْسَ فِيهِ، كَمِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى
أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ^{٢١٨}

وقال الحافظ في الفتح: "قوله: (فِي ظِلِّهِ) قَالَ عِيَّاضُ: إِضَافَةُ الظِّلِّ
إِلَى اللَّهِ إِضَافَةٌ مِلْكٍ، وَكُلُّ ظِلٍّ فَهُوَ مِلْكُهُ. كَذَا قَالَ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ
يَقُولَ إِضَافَةٌ تَشْرِيفٍ، لِيَحْصُلَ امْتِنَازٌ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ، كَمَا قِيلَ
لِلْكَعْبَةِ بَيَّتَ اللَّهُ مَعَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ كُلَّهَا مِلْكُهُ. وَقِيلَ الْمُرَادُ بِظِلِّهِ
كَرَامَتِهِ وَحِمَايَتِهِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ فِي ظِلِّ الْمَلِكِ، وَهُوَ قَوْلُ عِيَّاضِ
بْنِ دِينَارٍ وَقَوَاهُ عِيَّاضُ، وَقِيلَ الْمُرَادُ ظِلُّ عَرْشِهِ، وَيُدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ
سَلْمَانَ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي
ظِلِّ عَرْشِهِ" فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ ظِلُّ الْعَرْشِ اسْتَلْزَمَ مَا
ذَكَرَ مِنْ كَوْنِهِمْ فِي كَنَفِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ فَهُوَ
أَرْحَحُ، وَبِهِ حَزَمَ الْقُرْطُبِيُّ، وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا تَقْيِيدُ ذَلِكَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا
صَرَّحَ بِهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ عِنْدَ

^{٢١٨} - شرح مشكل الآثار (١٥ / ٧٣)

البخاري في كتاب الحدود، وبهذا يندفع قول من قال: المراد ظل طوبى أو ظل الجنة لأن ظلهم إنما يحصل ثم بعد الاستقرار في الجنة. ثم إن ذلك مشترك لجميع من يدخلها، والسياق يدل على امتياز أصحاب الخصال المذكورة، فيرجح أن المراد ظل العرش، وروى الترمذي وحسنه^{٢١٩} من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله -ﷺ- "إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً إمام عادل وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه مجلساً إمام جائر"^{٢٢٠}.

ومعناه عند أهل النظر إدخاله إياهم في رحمته ورعايته، كما يقال أسبل الأمير، أو الوزير ظله على فلان؛ بمعنى الرعايته. وقد قيل: المراد بالخبر ظل العرش، وإنما الإضافة إلى الله تعالى وقعت على معنى الملك، فعن قتادة، قال: إن سلمان قال: التاجر الصديق مع السبعة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة. ثم ذكر السبعة المذكورين في الخبر المرفوع،^{٢٢١}

الكلام على لفظ السبعة

^{٢١٩} - سنن الترمذي ت شاكر (٣/ ٦٠٩) (١٣٢٩) حسن لغيره

^{٢٢٠} - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ١٤٤)

^{٢٢١} - الأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٢٢٧)

قوله: (سَبْعَةٌ) ظاهره اختِصاص المذْكُورينَ بِالثَّوَابِ المذْكُور، وَوَجَّهَهُ الْكَرْمَانِيُّ بِمَا مُحَصِّلُهُ أَنَّ الطَّاعَةَ إِذَا أَنْ تَكُونَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الرَّبِّ أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْقِ، فَالْأَوَّلُ بِاللِّسَانِ وَهُوَ الذِّكْرُ، أَوْ بِالْقَلْبِ وَهُوَ الْمُعَلَّقُ بِالْمَسْجِدِ، أَوْ بِالْبَدَنِ وَهُوَ النَّاشِئُ فِي الْعِبَادَةِ. وَالثَّانِي عَامٌّ وَهُوَ الْعَادِلُ، أَوْ خَاصٌّ بِالْقَلْبِ وَهُوَ التَّحَابُّ، أَوْ بِالْمَالِ وَهُوَ الصَّدَقَةُ، أَوْ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْعِفَّةُ ٢٢٢ .

"هذه السبعة اختلفت أعمالهم في الصورة، وجمعها معنى واحد، وهو مجاهدتهم لأنفسهم، ومخالفتهم لأهوائها، وذلك يحتاج أولاً إلى رياضة شديدة وصبر على الامتناع مما يدعو إليه داعي الشهوة أو الغضب أو الطمع، وفي تجشّم ذلك مشقة شديدة على النفس، ويحصل لها به تألم عظيم، فإن القلب يكاد يحترق من حر نار الشهوة أو الغضب عند هيجانها إذا لم يطفئ ببلوغ الغرض من ذلك، فلا جرم كان ثواب الصبر على ذلك أنه إذا اشتد الحر في الموقف، ولم يكن للناس ظل يظلهم ويقويه حر الشمس يومئذ، وكان هؤلاء السبعة في ظل الله - عز وجل -، فلم يجدوا

٢٢٢ - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

لحر الموقف المأ جزاء لصبرهم على حر نار الشهوة أو الغضب في الدنيا". ٢٢٣

الأول - الإمام العادل

قوله: (الإمام العادل) اسم فاعل من العدل، وذكر ابن عبد البر أن بعض الرواة عن مالك رواه بلفظ "العدل" قال وهو أبلغ لأنه جعل المسمى نفسه عدلاً، والمراد به صاحب الولاية العظمى، ويلتحق به كل من ولي شيئاً من أمور المسلمين فعدل فيه، ويؤيده رواية مسلم من حديث عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي ﷺ - "إن المقيسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا ٢٢٤"

وأحسن ما فسر به العادل أنه الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط، وقدمه في الذكر للعموم النفع به ٢٢٥ .

٢٢٣ - فتح الباري لابن رجب (٤٦ / ٦)

٢٢٤ - صحيح مسلم (٤٨٢٥)

٢٢٥ - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

وَهُوَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ نُورٍ عَلَى
يَمِينِ الرَّحْمَنِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَذَلِكَ جَزَاءٌ لِمُخَالَفَتِهِ الْهَوَى، وَصَبْرِهِ عَنْ
تَنْفِيزِ مَا تَدْعُوهُ إِلَيْهِ شَهَوَاتِهِ وَطَمَعِهِ وَغَضَبِهِ، مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى بُلُوغِ
غَرَضِهِ مِنْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ دَعَتْهُ الدُّنْيَا كُلُّهَا إِلَى
نَفْسِهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. وَهَذَا أَنْفَعُ الْخَلْقِ لِعِبَادِ
اللَّهِ، فَإِنَّهُ إِذَا صَلَحَ صَلَحَتِ الرِّعْيَةُ كُلُّهَا .

وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ ظَلَّ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ^{٢٢٦}؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ يَسْتَظِلُّونَ
بِظِلِّهِ، فَإِذَا عَدَلَ فِيهِمْ أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ^{٢٢٧}.

وَأَهَمُّ عَدْلٍ فِي الْإِمَامِ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ شَرِيعَةَ
اللَّهِ هِيَ الْعَدْلُ، وَأَمَّا مِنْ حُكْمٍ بِالْقَوَانِينِ الْوَضْعِيَّةِ الْمُخَالَفَةِ لِلشَّرِيعَةِ؛
فَهُوَ مِنْ أَشَدِّ الْوَلَاةِ جَوْرًا - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُ
اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَحْكُمَ بَيْنَ
عِبَادِ اللَّهِ بِشَرِيعَةٍ غَيْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ، مَنْ جَعَلَ لَكَ هَذَا؟ احْكُمْ بَيْنَ
النَّاسِ بِشَرِيعَةِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَعْظَمُ مَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَحْكُمَ
الْإِمَامُ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ.

^{٢٢٦} - شعب الإيمان للبيهقي (٧١١٧-٧١٢٥) حسن لغيره

^{٢٢٧} - فتح الباري لابن رجب - (ج ٥ / ص ٢٩)

ومن ذلك أن يقتصر الحق حتى من نفسه ومن أقرب الناس إليه؛
لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ
لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا
فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} (١٣٥) سورة النساء .

ومن ذلك أيضاً ألا يفرق بين قريبه وغيره، فتحجده إذا كان الحق
على القريب تهاون في تنفيذه وجعل يسوف ويؤخر، وإذا كان
لقريبه على غيره بادر فاقتصر منه. فإن هذا ليس من العدل.
والعدل في ولي الأمر له فروع كثيرة وأنواع كثيرة لا يتسع المقام
الآن لذكرها، فنسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين لأئمة عادلين
يحكمون فيهم بكتاب الله وبشريعته التي اختارها لعباده. "٢٢٨

الثاني - الشاب الذي نشأ في عبادة الله - عز وجل - .

الشاب صغير السن الذي نشأ في طاعة الله واستمر على ذلك، هذا
أيضاً ممن يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله؛ لأنه ليس له
صبوة، والغالب أن الشاب يكون لهم صبوة وميل وانحراف، ولكن

^{٢٢٨} - شرح رياض الصالحين (٣/ ٦٤٣)

إذا كان هذا الشاب نشأ في طاعة الله، ولم يكن له ميل ولا انحراف واستمر على هذا؛ فإن الله تعالى يظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.
٢٢٩

وَحَصَّ الشَّابَّ لِكَوْنِهِ مَظَنَّةً غَلَبَةَ الشَّهْوَةِ لِمَا فِيهِ مِنْ قُوَّةِ الْبَاعِثِ عَلَى مُتَابَعَةِ الْهَوَى؛ فَإِنَّ مُلَازِمَةَ الْعِبَادَةِ مَعَ ذَلِكَ أَشَدُّ وَأَدْلَى عَلَى غَلَبَةِ التَّقْوَى ٢٣٠ .

فإن الشباب شعبة من الجنون، وهو دافع للنفس إلى استيفاء الغرض من شهوات الدنيا ولذا لها المحظورة، فمن سلم منه فقد سلم .
وعن يزيد بن ميسرة قال: "إن الله تعالى يقول: أَيُّهَا الشَّابُّ التَّارِكُ شَهْوَتَهُ لِي، الْمُبْتَدِلُ شَبَابِهِ مِنْ أَجْلِي، أَنْتَ عِنْدِي كَبَعْضِ مَلَائِكَتِي ٢٣١" .

الثالث - الرَّجُلُ المعلق قلبه بالمساجد

قوله: (مُعلق في المساجد) هكذا في الصحيحين، وظاهره أنه من التعليق كأنه شبهه بالشيء المعلق في المسجد كالقنديل مثلاً

٢٢٩ - شرح رياض الصالحين (٣/ ٦٤٤)

٢٣٠ - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

٢٣١ - الزُّهْدُ وَالرَّقَائِقُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ (٣٤٦) والزهد لأبي داود (٤٨٨) حسن مقطوع

إِشَارَةً إِلَى طُولِ الْمُلازِمَةِ بِقَلْبِهِ وَإِنْ كَانَ جَسَدُهُ خَارِجًا عَنْهُ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَةُ الْجَوَزَقِيِّ "كَأَنَّما قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ" وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَلَاقَةِ وَهِيَ شِدَّةُ الْحُبِّ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَةُ أَحْمَدَ "مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ" ٢٣٢

يعني أنه يألف الصلاة ويحبها وكلما فرغ من صلاة إذا هو يتطلع إلى صلاة أخرى، فالمساجد أماكن السجود، سواء بُنيت للصلاة فيها أم لا، المهم أنه دائماً يرغب الصلاة قلبه معلق بها؛ كلما فرغ من صلاة تطلع للصلاة الأخرى. وهذا يدل على قوة صلته بالله عز وجل؛ لأن الصلاة صلى بين العبد وبين ربه، فإذا أحبها الإنسان وألفها فهذا يعني أنه يحب الصلة التي بينه وبين الله، فيكون ممن يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. ٢٣٣

فهو يحب المسجد ويألفه لعبادة الله فيه، فإذا خرج منه تعلق قلبه به حتى يرجع إليه، وهذا إنما يحصل لمن ملك نفسه وقادها إلى طاعة الله فانقادت له؛ فإن الهوى إنما يدعو إلى محبة مواضع الهوى واللعب، إما المباح أو المحذور، ومواضع التجارة واكتساب

٢٣٢ - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

٢٣٣ - شرح رياض الصالحين (٣/ ٦٤٤)

الأموال، فلا يقصر نفسه على محبة بقاع العبادة إلا من خالف هواه، وقدم عليه محبة مولاه .

وقال النووي: "وَمَعْنَاهُ: شَدِيدُ الْحُبِّ لَهَا وَالْمُلَازِمَةُ لِلْجَمَاعَةِ فِيهَا، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ: دَوَامُ الْقُعُودِ فِي الْمَسْجِدِ ٢٣٤ .

وقد مدح عمار المساجد في قوله: { فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ - رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ - لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } [النور: ٣٦ - ٣٨] .

وفي المسند وسنن ابن ماجه من حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - ، قَالَ: "لَا يُوطَّنُ الرَّجُلُ الْمَسْجِدَ لِلصَّلَاةِ، أَوْ لَذِكْرِ اللَّهِ، إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ بِهِ، كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ، إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ غَائِبُهُمْ ٢٣٥" .

٢٣٤ - شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ص ٤٨١)

٢٣٥ - المسند الجامع - (ج ١٦ / ص ١١٦٦) (١٢٩١٣) صحيح

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتْ وَصْفَ شَيْئَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ أَطْلَقَتْهُمَا مَعًا بَلْفَظٍ أَحَدَهُمَا، وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرَ سَيِّئَيْنِ كَمَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَانَ طَعَامُنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ فَأُطْلِقَهُمَا جَمِيعًا بَلْفَظٍ أَحَدَهُمَا عِنْدَ التَّشْبِيهِ، وَهَذَا كَمَا قِيلَ: عَدَلُ الْعُمَرَيْنِ، فَأُطْلِقَا مَعًا بَلْفَظٍ أَحَدَهُمَا، فَتَبَشَّشَ اللَّهُ جُلَّ وَعَلَا لِعَبْدِهِ الْمَوْطِنَ الْمَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ وَالْخَيْرِ، إِنَّمَا هُوَ نَظَرُهُ إِلَيْهِ بِالرَّافَةِ وَالرَّحْمَةِ

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : "مَنْ أَلْفَ الْمَسْجِدَ أَلْفَهُ اللَّهُ" ٢٣٦ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَالِي عَبْدُ اللَّهِ الْمُؤَذِّنُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: "مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّمَا يُجَالِسُ رَبَّهُ، فَمَا أَحَقُّهُ أَنْ لَا يَقُولَ إِلَّا خَيْرًا" . ٢٣٧

الرابع - المتحابان في الله - عز وجل -

يعني ليس بينهما صلة من نسب أو غيره ولكن تحابا في الله كل واحد منهم رأى أن صاحبه ذو عبادة وطاعة لله عز وجل وقيام بما يجب لأهله ولمن له حق عليه فرآه على هذه الحال فأحبه ٢٣٨ .

قوله: (تَحَابًا) بَتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَأَصْلُهُ تَحَابًا أَيِ اشْتَرَكَ فِي جِنْسِ الْمَحَبَّةِ وَأَحَبَّ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ حَقِيقَةً لَا إِظْهَارًا فَقَطْ .

وَالْمَحَبَّةُ لِلذِّكْرِ الْفِعْلُ مِنْهُ وَهَذَا كَقَوْلِهِ ﷺ، يَحْكِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى: مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا يُرِيدُ بِهِ: مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا بِالطَّاعَةِ وَوَسَائِلِ الْخَيْرِ، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ. صحيح ابن حبان - (ج ٤ / ص ٤٨٦)

٢٣٦ - المعجم الأوسط للطبراني (٦٥٦٧) حسن

٢٣٧ - الزُّهْدُ وَالرَّقَائِقُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ (٤١٤) حسن وانظر فيض القدير - (ج ١ / ص

٤٥٩) وفتح الباري لابن رجب - (ج ٥ / ص ٣٠)

٢٣٨ - شرح رياض الصالحين لابن عثيمين - (ج ٣ / ص ٢٧٢)

وَالْمُرَادُ أَنَّهُمَا دَامَا عَلَى الْمَحَبَّةِ الدِّينِيَّةِ وَلَمْ يَقْطَعَا بِعَارِضِ دُنْيَوِيٍّ
سِوَاءِ اجْتِمَاعٍ حَقِيقَةٍ أَمْ لَا حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ. ^{٢٣٩}

فَإِنَّ الْهَوَى دَاعٍ إِلَى التَّحَابِ فِي غَيْرِ اللَّهِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَوْعِ
النَّفْسِ أَغْرَاضِهَا مِنَ الدُّنْيَا، فَالْمُتَحَابَّانِ فِي اللَّهِ جَاهِدَا أَنْفُسَهُمَا فِي
مُخَالَفَةِ الْهَوَى حَتَّى صَارَ تَحَابُّهُمَا وَتَوَادُّهُمَا فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ غَرَضٍ
دُنْيَوِيٍّ يَشُوْبُهُ، وَهَذَا عَزِيزٌ جَدًّا .

وَلَنْ يَتَحَابَّا فِي اللَّهِ حَتَّى يَجْتَمِعَا فِي الدُّنْيَا فِي ظِلِّ اللَّهِ الْمَعْنَوِيِّ، وَهُوَ
تَأْلِيفُ قُلُوبِهِمَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِثَارِ مَرْضَاتِهِ وَطَلَبِ مَا عِنْدَهُ، فَلِهَذَا
اجْتَمَعَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ .

وَقَوْلُهُ: "وَقَوْلُهُ: ((اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ)) يَحْتَمِلُ أَنَّ
يُرِيدُ: أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى التَّحَابِّ فِي اللَّهِ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ فِي
الدُّنْيَا أَوْ غَيْبَةُ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ، وَيَحْتَمِلُ أَنََّّهُ أَرَادَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا
عَلَى التَّحَابِّ فِي اللَّهِ، فَإِنْ تَغَيَّرَ أَحَدُهُمَا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِمَّا تَوْجِبُ
مَحَبَّتِهِ فِي اللَّهِ فَارْقَهُ الْآخَرُ بِسَبَبِ ذَلِكَ، فَيَدُورُ تَحَابُّهُمَا عَلَى طَاعَةِ
اللَّهِ وَجُودًا وَعَدَمًا. قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِذَا كَانَ لَكَ أَخٌ تَحِبُّهُ فِي

^{٢٣٩} - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

الله، فأحدث حدثاً فلم تبغضه في الله لم تكن محبتك لله - أو هذا المعنى. ٢٤٠.

عُدَّتْ هَذِهِ الْخَصْلَةُ وَاحِدَةً مَعَ أَنَّ مُتَعَاطِيَهَا اثْنَانِ لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِاثْنَيْنِ، أَوْ لَمَّا كَانَ الْمُتَحَابَّانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَانَ عَدُّ أَحَدِهِمَا مُعْنِياً عَنِ عَدِّ الْآخَرِ، لِأَنَّ الْغَرَضَ عَدُّ الْخِصَالِ لَا عَدُّ جَمِيعِ مَنْ اتَّصَفَ بِهَا ٢٤١.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: الْحَثُّ عَلَى التَّحَابِّ فِي اللَّهِ وَبَيَانُ عَظَمِ فَضْلِهِ وَهُوَ مِنَ الْمُهِمَّاتِ، فَإِنَّ الْحُبَّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضَ فِي اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ ٢٤٢.

الخامس - رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ

قال ابن رجب؛ "ويعني بالمنصب: النسب والشرف والرفعة في الدنيا، فإذا اجتمع ذلك مع الجمال فقد كمل الأمر وقويت الرغبة، فإن كانت مع ذلك هي الطالبة الداعية إلى نفسها، كان أعظم وأعظم، فإن الامتناع بعد ذلك كله دليل على تقديم خوف

٢٤٠ - فتح الباري لابن رجب (٦ / ٤٨)

٢٤١ - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

٢٤٢ - شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ص ٤٨١)

الله عَلَى هَوَى النَفْس، وصاحبه داخل فِي قوله تعالى: { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) [النازعات/ ٤٠، ٤١] }، وهذا كما جرى لـيوسف عَلَيْهِ السَّلام .

قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ: مَنْ صَدَقَ الْإِيمَانَ وَبَرَّهُ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ وَمَنْ صَدَقَ الْإِيمَانَ وَبَرَّهُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ فَيَدْعُهَا، لَا يَدْعُهَا إِلَّا لِلَّهِ..^{٢٤٣}

ومثل هَذَا؛ إِذَا قَالَ: ((إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ)) فهو صادق فِي قوله؛ لِأَنَّ علمه مصدق لقوله، وقوله لها؛ ((إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ)) موعظة لها، فربما تَنْزَجِرُ عَنْ طلبها، وترجع عَنْ غيها. وقد وقع ذَلِكَ لِغَيْرِ واحدٍ، وفيه حكايات مذكورة فِي كِتَابِ ((ذم الهوى)) وغيره.^{٢٤٤}

وقال الحافظ ابن حجر: "وَقَدْ وَصَفَهَا بِأَكْمَلِ الْأَوْصَافِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ بِمَزِيدِ الرِّغْبَةِ لِمَنْ تَحْصُلُ فِيهِ وَهُوَ الْمَنْصِبُ الَّذِي يَسْتَلْزِمُهُ الْجَاهُ وَالْمَالُ مَعَ الْجَمَالِ وَقَلَّ مَنْ يَجْتَمِعُ ذَلِكَ فِيهَا مِنَ النِّسَاءِ، زَادَ ابْنُ الْمُبَارَكِ "إِلَى نَفْسِهَا" وَلِلْبَيْهَقِيِّ فِي الشُّعَبِ مِنْ

^{٢٤٣} - مصنف ابن أبي شيبة (ج ١٣ / ص ٤٣٩) (٣٦١٤٣) صحيح

^{٢٤٤} - فتح الباري لابن رجب (٦ / ٤٨)

طَرِيقُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ "فَعَرَضَتْ نَفْسُهَا عَلَيْهِ" وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا دَعَتْهُ إِلَى الْفَاحِشَةِ وَبِهِ جَزَمَ الْقُرْطُبِيُّ وَلَمْ يَحْكُ غَيْرَهُ ^{٢٤٥}
فَالصَّبْرُ عَنْهَا لَخَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى - وَقَدْ دَعَتْ إِلَى نَفْسِهَا مَعَ جَمْعِهَا
الْمَنْصِبِ وَالْجَمَالِ - مِنْ أَكْمَلِ الْمَرَاتِبِ وَأَعْظَمِ الطَّاعَاتِ، فَرَتَّبَ
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنْ يُظِلَّهُ فِي ظِلِّهِ ^{٢٤٦}

يعني دعتة لنفسها لفجر بها، ولكنه كان قوي العفة، طاهر العرض
(قال إني أخاف الله) فهو رجل ذو شهوة، والدعوة التي دعتة
إليها هذه المرأة توجب أن يفعل؛ لأنها هي التي طلبته، والمكان خال
ليس فيه أحد، ولكن منعه من ذلك خوف الله عز وجل. قال إني
أخاف الله، لم يقل؛ أخشى أن يطلع علينا أحد، ولم يقل إنه لا رغبة
له في الجماع، ولكن قال ((إني أخاف الله)) فهذا يظله الله في ظله
يوم لا ظل إلا ظله لكمال عفته. ^{٢٤٧}

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ، إِمَّا لِيَزْجُرَهَا عَنِ الْفَاحِشَةِ أَوْ لِيَعْتَذَرَ
إِلَيْهَا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقُولَهُ بِقَلْبِهِ، ..

^{٢٤٥} - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

^{٢٤٦} - شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ص ٤٨١)

^{٢٤٧} - شرح رياض الصالحين (٣ / ٦٤٥)

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ^{٢٤٨}: إِنَّمَا يَصْدُرُ ذَلِكَ عَنْ شِدَّةِ خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
وَمَتْنٍ تَقْوَى وَحَيَاءٍ^{٢٤٩}.

السادس - رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا
تُنْفِقُ يَمِينُهُ

وَقَوْلُهُ "بِصَدَقَةٍ" نَكَّرَهَا لِشُمْلَ كُلِّ مَا يُتَصَدَّقُ بِهِ مِنْ قَلِيلٍ
وَكَثِيرٍ، وَظَاهِرُهُ أَيْضًا يَشْمَلُ الْمُنْدُوبَةَ وَالْمَقْرُوضَةَ، لَكِنْ نَقَلَ النَّوَوِيُّ
عَنِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ إِظْهَارَ الْمَقْرُوضَةِ أَوْلَى مِنْ إِخْفَائِهَا^{٢٥٠}.
رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَاجْتَهَدَ فِي إِخْفَائِهَا غَايَةَ الاجْتِهَادِ حَتَّى لَمْ
يَعْلَمْ بِهِ إِلَّا اللَّهُ. وَضَرَبَ الْمَثَالَ لِذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ: "حَتَّى لَا
تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تَنْفِقُ يَمِينُهُ"^{٢٥١}.

وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ الْمُبَالَغَةُ فِي إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ بِحَيْثُ إِنَّ شِمَالَهُ مَعَ
قُرْبِهَا مِنْ يَمِينِهِ وَتَلَازُمِهِمَا لَوْ تَصَوَّرَ أَنَّهَا تَعْلَمُ لَمَّا عَلِمَتْ مَا فَعَلَتْ
الْيَمِينُ لِشِدَّةِ إِخْفَائِهَا، فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنْ مَجَازِ التَّشْبِيهِ. وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ

^{٢٤٨} - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٣/ ٢٤٨)

^{٢٤٩} - فتح الباري لابن حجر (٢/ ١٤٦)

^{٢٥٠} - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

^{٢٥١} - فتح الباري لابن حجر - (ج ٥ / ص ٢٩)

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ "تَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ كَأَنَّكَ أَخْفَى يَمِينِهِ مِنْ شِمَالِهِ
"وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَجَازِ الْحَذْفِ وَالتَّقْدِيرِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَلَكُ
شِمَالَهُ ٢٥٢ .

وهذا دليل على قوة الإيمان والاكتفاء باطلاع الله على العبد وعلمه
به، وفيه مخالفة للهوى ومجاهدة للنفس؛ فإنها تحب إظهار
الصدقة، والتمدح بها عند الخلق، فيحتاج في إخفاء الصدقة إلى قوة
شديدة تخالف هوى النفس .

وخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث أنس بن مالك، عن النبي
ﷺ قال: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ، فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَعَادَ بِهَا
عَلَيْهَا، فَاسْتَقَرَّتْ، فَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ، قَالُوا: يَا
رَبِّ، هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ ؟
قال: نَعَمْ، الْحَدِيدُ، قَالُوا: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ
الْحَدِيدِ ؟ قال: نَعَمْ، النَّارُ، فَقَالُوا: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ
مِنَ النَّارِ ؟ قال: نَعَمْ، الْمَاءُ، قَالُوا: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ
مِنَ الْمَاءِ ؟ قال: نَعَمْ، الرِّيحُ، قَالُوا: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ

٢٥٢ - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

مِنَ الرِّيحِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، ابْنُ آدَمَ، تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ يَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ ٢٥٣ .

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَهَذَا فِي صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ، فَالسِّرُّ فِيهَا أَفْضَلُ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَأَبْعَدُ مِنَ الرِّيَاءِ. وَأَمَّا الزَّكَاةُ الْوَاجِبَةُ فَأَعْلَانُهَا أَفْضَلُ، وَهَكَذَا حُكْمُ الصَّلَاةِ فَأَعْلَانُ فَرَائِضِهَا أَفْضَلُ، وَإِسْرَارُ نَوَافِلِهَا أَفْضَلُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: "أَفْضَلُ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ ٢٥٤ ۝

وهذا ما لم يكن إظهار الصدقة فيه مصلحةً وخير فإذا كان في إظهار الصدقة مصلحةً وخير كان إظهارها أولى لكن إذا لم يكن فيه مصلحة فالإسرار أولى ٢٥٥ .

ويدل عليه ما روي عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ صَدْرِ النَّهَارِ، فَجَاءَ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ عَلَيْهِمْ سِيُوفٌ، عَامَتُهُمْ مِنْ مُضَرٍّ، بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرٍّ، فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغَيَّرَ لَمَّا رَأَى مِنْهُمْ مِنَ الْفَاقَةِ، قَالَ: فَدَخَلَ، فَأَمَرَ بِأَلَا فَاذْنَ، ثُمَّ أَقَامَ، فَخَرَجَ، فَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

٢٥٣ - انظر تخرجه في المسند الجامع - (ج ١ / ص ٨٦٤) (٦٢٤) ضعيف

٢٥٤ - صحيح البخارى (٧٣١)

٢٥٥ - شرح رياض الصالحين لابن عثيمين - (ج ٣ / ص ٢٧٢)

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء]، {اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ} [الحشر] يَتَصَدَّقُ امْرُؤٌ مِنْ دِينَارِهِ، وَمِنْ دِرْهَمِهِ، وَمِنْ ثَوْبِهِ، وَمِنْ صَاعِ بُرِّهِ، وَمِنْ صَاعِ شَعِيرِهِ، حَتَّى ذَكَرَ شِقَّ تَمْرَةٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَصُرَةً كَادَتْ تَعْجِزُ كَفَاهُ، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَوْمَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ وَالطَّعَامِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَهَلَّلَ حَتَّى كَانَهُ مُذْهَبَةً، ثُمَّ قَالَ: مَنْ سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، وَمَنْ سَنَ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا، وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ. ٢٥٦

٢٥٦ - صحيح ابن حبان - (ج ٨ / ص ١٠١) (٣٣٠٨) وصحيح مسلم (٢٣٩٨)
 قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا الْخَبَرُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا {لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [الأنعام] أَرَادَ بِهِ بَعْضَ الْأَوْزَارِ لَا الْكُلَّ، إِذْ أَخْبَرَ الْمُبَيَّنُّ عَنْ مُرَادِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي كِتَابِهِ أَنَّ مَنْ سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، فَكَانَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَالَ: لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى إِلَّا مَا أَخْبَرَكُمْ رَسُولِي ﷺ أَنَّهَا تَزِرُ، وَالْمُصْطَفَى ﷺ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ، وَلَا خَصَّ عُمُومَ الْخُطَابِ بِهَذَا الْقَوْلِ إِلَّا مِنَ اللَّهِ، شَهِدَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ حَيْثُ قَالَ: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم]، وَتَطِيرُ هَذَا قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ} [الأنفال] فَهَذَا خُطَابٌ عَلَى الْعُمُومِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [الأنعام]، ثُمَّ قَالَ ﷺ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ، فَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّ السَّلْبَ لَا يَخْمَسُ وَأَنَّ الْقَلِيلَ يَكُونُ مُنْفَرِدًا بِهِ، فَهَذَا تَخْصِيصٌ بَيَانٌ لِذَلِكَ الْعُمُومِ الْمَطْلُوقِ.

السابع - رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ

قَوْلُهُ: (ذَكَرَ اللَّهَ) أَيِ بَقْلَبِهِ مِنَ التَّذَكُّرِ أَوْ بِلِسَانِهِ مِنَ الذِّكْرِ، وَ (خَالِيًا) أَيِ مِنَ الْخُلُوِّ لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ أَبْعَدَ مِنَ الرِّيَاءِ وَالْمُرَادِ خَالِيًا مِنَ اللَّتْفَاتِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَلَوْ كَانَ فِي مَلَأَ^{٢٥٧}
قَوْلُهُ: (فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) أَيِ فَاضَتْ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهِ، وَأُسْنَدُ الْفَيْضِ إِلَى الْعَيْنِ مُبَالَعَةً كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي فَاضَتْ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وَفَيْضُ الْعَيْنِ بِحَسَبِ حَالِ الذَّاكِرِ وَبِحَسَبِ مَا يُكْشَفُ لَهُ، فَفِي حَالِ أَوْصَافِ الْحَلَالِ يَكُونُ الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَفِي حَالِ أَوْصَافِ الْجَمَالِ يَكُونُ الْبُكَاءُ مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْهِ، قُلْتُ^{٢٥٨}: قَدْ خُصَّ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ بِالْأَوَّلِ، فَفِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عِنْدَ الْجَوْزَقِيِّ "فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ" وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ، وَيَشْهَدُ لَهُ مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ مَرْفُوعًا "مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، حَتَّى يُصِيبَ الْأَرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ، لَمْ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ"^{٢٥٩}.

^{٢٥٧} - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

^{٢٥٨} - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

^{٢٥٩} - المستدرک للحاکم (٧٦٦٨) حسن

فهذا رَجُلٌ يَخْشَى اللَّهَ فِي سِرِّهِ، وَيُرَاقِبُهُ فِي خُلُوتِهِ، وَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ خَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَخَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ إِنَّمَا تَصْدُرُ عَنْ قُوَّةِ إِيمَانٍ وَمُجَاهَدَةٍ لِلنَّفْسِ وَالْهَوَى، فَإِنَّ الْهَوَى يَدْعُو فِي الْخُلُوةِ إِلَى الْمَعَاصِي، وَلِهَذَا قِيلَ: إِنَّ مِنْ أَعَزِّ الْأَشْيَاءِ الْوَرَعَ فِي الْخُلُوةِ.

وذكر الله يشمل ذكر عظمته وبطشه وانتقامه وعقابه؛ والبكاء الناشيء عَنْ هَذَا هُوَ بكاء الخوف، ويشمل ذكر جماله وكماله وبره ولطفه وكرامته لأوليائه بأنواع البر والألطف، لا سيما برؤيته في الجنة، والبكاء الناشيء عَنْ هَذَا هُوَ بكاء الشوق .

ويدخل فيه - أيضاً - : رَجُلٌ ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ حَيْثَمَا كَانَ، فَتَذَكَّرَ مَعِيَّتَهُ وَقُرْبَهُ وَاطْلَاعَهُ عَلَيْهِ حَيْثُ كَانَ يَبْكِي حَيَاءً مِنْهُ، وَهُوَ مِنْ نَوْعِ الْخَوْفِ - أيضاً .

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ثَلَاثَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: رَجُلٌ حَيْثُ تَوَجَّهَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ، ... " ٢٦٠ ..
وَفِيهِ فَضِيلَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفَضْلُ طَاعَةِ السِّرِّ لِكَمَالِ الْإِحْلَاصِ فِيهَا ٢٦١ .

٢٦٠ - المعجم الكبير للطبراني (٨ / ٢٤٠) (٧٩٣٥) ضعيف جدا

٢٦١ - شرح النووي على مسلم - (ج ٣ / ص ٤٨١)

ذِكْرُ الرَّجَالِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَا مَفْهُومَ لَهُ

قال ابن رجب: "وهذا الحديث يدل على أن هؤلاء السبعة يظلمهم الله في ظله، ولا يدل على الحصر، ولا على أن غيرهم لا يحصل له ذلك؛ فإنه صح عن النبي ﷺ - ((أن من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله)). خرجهُ مُسْلِمٌ من من حديث أبي اليسر الأنصاري، عن النبي ﷺ - وخارج الإمام أحمد والترمذي وصححه - من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ - ، قال: ((من نفس عن غريمه، أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة)). وهذا يدل على أن المراد بظل الله: ظل عرشه. ^{٢٦٢}

وقال الحافظ ابن حجر: "وذكر الرجال في هذا الحديث لا مفهوم له بل يشترك النساء معهم فيما ذكر، إلا إن كان المراد بالإمام العادل الإمامة العظمى، وإلا فيمكن دخول المرأة حيث تكون ذات عيال فتعدل فيهم. وتخرج خصلة ملازمة المسجد لأن صلاة المرأة في بيتها أفضل من المسجد، وما عدا ذلك فالمشاركة حاصلة لهن، حتى الرجل الذي دعت المرأة فإنه يتصور في امرأة دعاها ملك جميل مثلاً فامتنعت خوفاً من الله تعالى مع

^{٢٦٢} - فتح الباري لابن رجب (٦/ ٥١)

حَاجَتَهَا، أَوْ شَابَّ حَمِيلَ دَعَاهُ مَلِكٌ إِلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ مَثَلًا
فَخَشِيَ أَنْ يَرْتَكِبَ مِنْهُ الْفَاحِشَةَ فَامْتَنَعَ مَعَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ ^{٢٦٣}.



^{٢٦٣} - فتح الباري لابن حجر - (ج ٢ / ص ٤٨٥)

أهم المصادر

١. القرآن الكريم خط عادي
٢. تفسير ابن كثير ط دار القلم - دار طبية للنشر والتوزيع- الشاملة ٢ - موقع التفاسير
٣. تفسير القرطبي دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية + الشاملة ٢ + موقع التفاسير
٤. تفسير الظلال - موقع التفاسير
٥. مسند أحمد بن حنبل ط- موسوعة الأزهر - المكتز
٦. صحيح البخاري ط- موسوعة الأزهر - المكتز
٧. صحيح مسلم ط- موسوعة الأزهر - المكتز
٨. سنن أبي داود - موسوعة الأزهر - المكتز
٩. سنن الترمذي - موسوعة الأزهر - المكتز
١٠. سنن النسائي - موسوعة الأزهر - المكتز
١١. سنن ابن ماجه - موسوعة الأزهر - المكتز
١٢. سنن الدارمي - موسوعة الأزهر - المكتز
١٣. موطأ الإمام مالك - موسوعة الأزهر - المكتز
١٤. السنن الكبرى للبيهقي = موسوعة الأزهر - المكتز
١٥. شعب الإيمان للبيهقي الشاملة ٢ = جامع الحديث النبوي
١٦. معجم الطبراني الكبير = أبو المعاطي
١٧. معجم الطبراني الأوسط = جامع الحديث النبوي
١٨. المعجم الصغير للطبراني = جامع الحديث النبوي
١٩. مسند أبي عوانة الشاملة ٢
٢٠. مسند الشاميين للطبراني الشاملة ٢ + = جامع الحديث النبوي

٢١. صحيح الترغيب والترهيب الشيخ ناصر الدين الألباني - أية طبعة مرقمة
٢٢. الترغيب والترهيب للمنذري - أية طبعة مرقمة
٢٣. دلائل النبوة للبيهقي = جامع الحديث النبوي - الشاملة ٢
٢٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة الشيخ ناصر الدين الألباني - أية طبعة مرقمة
٢٥. مسند أبي يعلى الموصلي = جامع الحديث النبوي - وطبعة دار المأمون
٢٦. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم = الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٢٧. صحيح ابن حبان = جامع الحديث النبوي - وطبعة مؤسسة الرسالة
٢٨. صحيح ابن خزيمة - الشاملة ٢ - جامع الحديث النبوي
٢٩. معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني = جامع الحديث النبوي
٣٠. مسند الحميدي - موسوعة الأزهر - المكث
٣١. المستدرک للحاکم - جامع الحديث النبوي = والطبعة الأساسية دار المعرفة
٣٢. مصنف عبد الرزاق - المكتب الإسلامي
٣٣. مسند البزار - الشاملة ٢
٣٤. مصنف ابن أبي شيبة تحقيق محمد عوامة
٣٥. السنة لابن أبي عاصم - جامع الحديث النبوي - الشاملة ٢
٣٦. الآداب للبيهقي - جامع الحديث النبوي - الشاملة ٢
٣٧. معرفة الصحابة لأبي نعيم - جامع الحديث النبوي - الشاملة ٢
٣٨. مسند عبد بن حميد - جامع الحديث النبوي - الشاملة ٢
٣٩. تهذيب الآثار للطبري - جامع الحديث النبوي - الشاملة ٢
٤٠. السنن الكبرى للنسائي = مؤسسة الرسالة
٤١. صحيح الجامع الصغير الألباني - المكتب الإسلامي
٤٢. المختارة للضيء المقدسي الشاملة ٢ + المطبوع
٤٣. الشريعة للأجري الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٤٤. الاعتقاد للبيهقي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٤٥. المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني الشاملة ٢ + جامع الحديث

النبوي

٤٦. صحيح أبي داود الألباني - أية طبعة مرقمة

٤٧. صحيح الترمذي الألباني - أية طبعة مرقمة

٤٨. صحيح النسائي الألباني - أية طبعة مرقمة

٤٩. صحيح ابن ماجة الألباني - أية طبعة مرقمة

٥٠. صحيح الجامع الصغير للألباني - أية طبعة مرقمة - المكتب الإسلامي

٥١. شرح معاني الآثار للطحاوي - جامع الحديث النبوي

٥٢. مشكل الآثار للطحاوي - الشاملة ٢ - جامع الحديث النبوي

٥٣. حلية الأولياء لأبي نعيم الشاملة ٣ + جامع الحديث النبوي

٥٤. صفة الجنة لأبي نعيم الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٥٥. صفة الجنة لابن أبي الدنيا الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٥٦. البعث والنشور للبيهقي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٥٧. البعث لابن أبي داود السجستاني الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٥٨. الأمثال للرامهرمزي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٥٩. الزهد لأسد بن موسى الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٦٠. غاية المقصد في زوائد المسند الشاملة ٢ +

٦١. العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٦٢. الزهد لهناد بن السري الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٦٣. الزهد والرفائق لابن المبارك الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي

٦٤. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر - الشاملة ٢

٦٥. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة الشاملة ٢

٦٦. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين - جامع الحديث النبوي - الشاملة ٢

٦٧. فتح الباري لابن حجر العسقلاني - الشاملة ٢

٦٨. شرح صحيح مسلم للنووي - الشاملة ٢

٦٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي - أي طبعة مرقمة
٧٠. تحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي المباركفوري - الشاملة ٢
٧١. عون المعبود شرح سنن أبي داود - الشاملة ٢
٧٢. شرح ابن بطل على البخاري - الشاملة ٢
٧٣. شرح سنن أبي داود - عبد المحسن العباد - الشاملة ٢
٧٤. مجمع الزوائد للهيتمي - الشاملة ٢ - الطبعة المرقمة
٧٥. الأسماء والصفات للبيهقي - الشاملة ٢ - جامع الحديث النبوي
٧٦. شرح سنن النسائي للسندي - الشاملة ٢
٧٧. حاشية السندي على ابن ماجه - الشاملة ٢
٧٨. المنتقى - شرح الموطأ للباجي - الشاملة ٢
٧٩. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي - الشاملة ٢
٨٠. جامع العلوم والحكم لابن رجب تحقيق الفحل - الشاملة ٢
٨١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح القاري - الشاملة ٢
٨٢. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي - الفكر
٨٣. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الشاملة ٢ + المطبوع
٨٤. تقريب التهيب للحافظ ابن حجر الشاملة ٢ + المطبوع
٨٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي الشاملة ٢ + المطبوع
٨٦. تهذيب الكمال للمزي الشاملة ٢ + مؤسسة الرسالة
٨٧. تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر الشاملة ٢ + المطبوع
٨٨. لسان الميزان للحافظ ابن حجر الشاملة ٢ + المطبوع
٨٩. الضعفاء الكبير للعقيلي الشاملة ٢ + جامع الحديث النبوي
٩٠. الشاملة ٢ + ٣
٩١. برنامج قالون
٩٢. تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش الشاملة ٢

الفهرس العام

٧	تمهيد
٧	أرضُ المحشرو حال الناس فيها
١٤	الفصل الأول
١٤	الذين يظلمهم الله في ظله
١٤	سبعة يظلمهم الله في ظله
٢٢	شواهد الإمام العادل:
٢٩	ما ورد في التحاب في الله أحاديث مستقلة
٣٥	الشواهد التي فيها الإشارة إلى الظل:
٣٧	شواهد الذي قلبه معلق بالمساجد
٣٧	شواهد خصلة (ورجل دعتة امرأة..)
٣٨	شواهد خصلة الصدقة
٤٢	العادلون
٤٥	من أنظر معسرا
٥٥	من أعان مجاهدا أو كاتباً أو غارماً
٥٧	جزاء الشهداء يوم القيامة
٥٨	من حمى ظهر المجاهدين
٦١	إطعام الجائع
٦٢	التاجر الصدوق

- ٦٤..... من أعان أخرق
- ٦٧..... مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً
- ٦٩..... حسن الخلق
- ٧٠..... الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ وَإِذَا سُئِلُوا بِذَلُّوهُ
- ٧١..... الْحَزِينُ فِي ظِلِّ اللَّهِ
- ٧٣..... الناصح للإمام العادل
- ٧٤..... أهل الله الذين في ظل العرش
- ٧٦..... مَنْ عَزَّى الشَّكْلَى
- ٧٧..... الذين لا يزنون ولا يأكلون الربا ولا يرشون
- ٧٨..... الرفق بالمؤمنين
- ٧٩..... ثَلَاثَةٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ
- ٨١..... المتصدقون
- ٨٣..... أهل الجوع
- ٨٤..... قارئ القرآن منذ الصغر
- ٨٥..... أهل الورع والزهد في الدنيا
- ٨٦..... الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا
- ٨٧..... الصائمون في حياتهم في ظل العرش
- ٨٨..... الفقراء
- ٩٠..... المتحابون بجلال الله
- ١١١..... عمار المساجد
- ١١٣..... الذي لا يحسد الناس

١١٧	لسانه رطب بذكر الله.....
١١٨	الجاهد الذي لا يفر من المعركة حتى يقتل.....
١٢١	المؤمن المقتول ظلماً.....
١٢٢	المؤمنون الصادقون.....
	من أدى حق الله وحق الخلق، ومن أم قوما وهم به راضون، والمؤذن
١٢٥	
١٢٧	قضاء حوائج الناس.....
١٢٩	المهاجرون.....
١٣٠	رجل إن تكلم تكلم بعلم، وإن سكت سكت على حلم.....
١٣٣	عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله.....
١٣٥	جزاء الشهيد عند الله تعالى.....
١٣٦	رجل مغيب في نور العرش.....
١٣٧	الفصل الثاني
١٣٧	شرح حديث السبعة
١٣٧	المقصود بالظل.....
١٣٩	الكلام على لفظ السبعة.....
١٤١	الأول - الإمام العادل.....
١٤٣	الثاني - الشاب الذي نشأ في عبادة الله - عز وجل -.....
١٤٤	الثالث - الرَّجُلُ المعلق قلبه بالمساجد.....
١٤٧	الرابع - المتحابان في الله - عز وجل -.....
١٤٩	الخامس - رَجُلٌ دعت امرأته ذات منصب وجمال.....

- السادس - رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ
يَمِينُهُ..... ١٥٢
- السابع - رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عيناه..... ١٥٦
- ذِكْرُ الرَّجَالِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَا مَفْهُومَ لَهُ..... ١٥٨
- أهم المصادر..... ١٦٠